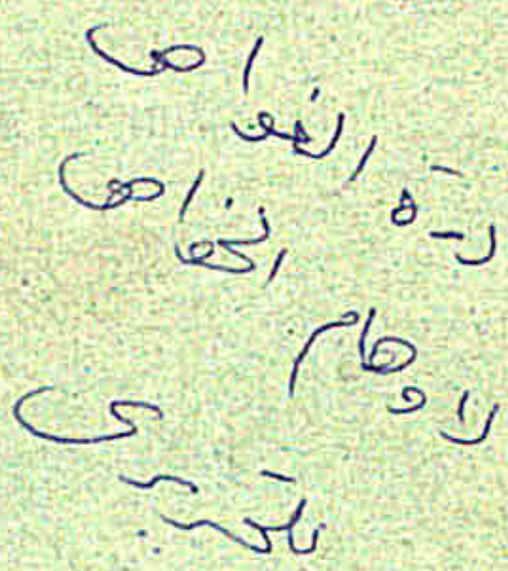

1

Süleymaniye U Kütüphanesi	
Kısım	Esat ef.
Yeni Kayıt No	
Eski Kayıt No	2584

ويقولون للعنبة المجتمعة الشطارخ وفيه الالفاظ التي تقارب معنى جمعها فمعنى مهلها وبالعكس ويقولون
في جواب من قال سألت عنك سأل عنك بخير ويقولون للمتشبع بالبيس عن المطاعم ويقولون للاشبين ماما
ويقولون رأيت الامير وذويه ويقولون الحوائل تقلقن وحوادث تطرقن ويقولون شلشع الشيء
ويقولون لمن تناول شيئا ما وعلون خذ حاسدك ويقولون اعطاه البشارة ويقولون
تفرقت الآراء والاهواء ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكارا ويقولون للقائم اجلس ويقولون
في جواب من مدح شيئا رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت ويقولون لصفة الذكر للنساء
ويقولون هو بين ظهرانيهم ويقولون دخلت الشام ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا
ويقولون لما تحلل من الزرع والثمار هرف ويقولون عند اخرقه ولذع الحارث المضه اخ
ويقولون من التاوه اوه يقولون لصيته اقاقا يقولون فلان يكذف ويقولون بالرجل
عنة ويقولون لمن يتقبض من العجف صحي ويقولون بالنبات الرائحة مزرامهرمزي ويقولون
لما تغسل به الراس غسلة ويقولون دابة لاترف ويقولون مطر دوسبرد ومبضع ويقولون
اعل بحسب ذاك ويقولون بعض ماسكن وسط وماتحرك ويقولون قد كثرت عيلته ويقولون فلان في رفته
ويقولون لرضيع الانسان قداء تقنع بلبنه ويقولون لدغة العقرب ويقولون لحدة الكلام كان كذا او كذا
ويقولون فلان شحات بالباء بلا ياء ويقولون ما بجرح من الكرش الغرث ويقولون حبة خضراء
ويقولون ثلثة شهور وسبعة بحور ويقولون للعليل فهو معلول ويقولون في مثله مالي فيه منفوع
ولا منفعة ويقولون للمريض بسل ويقولون حلا الشيء في صدري وبيني ويقولون في تحرمرت
مرايا ويقولون بعم المرادة عزلة ويقولون جاء القوم باجمعهم ويقولون لمن انقطعت حجته مقطع
ويقولون كلمت فلانا فاختلط ويقولون الكنايز هز العرنين والجحى الاسود والابيض ويقولون
للعرس قد بنا باهله ويقولون حج جميعنا فيقولون نا مقابلة على ما لا معنى ويقولون
قتله شر قتلة ويقولون بذا واحد اثنان ويقولون ما احسن لبس العرس ويقولون ماله وسيف
ويقولون لمن يصرع فعل سنه وهو يعيبونه ويقولون فعلته مجراك ويقولون للرجل المضيع امره
المعرض لاستدراك بعد فوته الصيف صيفت اللبن ويقولون طرده السلطان ويقولون ما ينبت
منه الزرع بالطرخبس ويقولون ماء دون وراوق ويقولون شفعت الرسل بنات ويقولون
للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله وجاء بها سامرى ويقولون ما كيدهم فرط البرد ويقولون بالصاد
ويقولون قتله الحبت ويقولون ما نوفك طعام الا ويقولون ما كان ذلك في حساب احد قط

189 190 191

اتخذت سردابا ويقولون ع الاسحار كم عمر الك ويقولون ع جمع اخذ اراض ويقولون فذ حدث امر ويقولون امم عشرون نفرا
لعشرة ع
ع جمع حاجة حوج ما لكم عنه مشمز ويقولون هو واثق ويقولون ع جمع وحى وفقا ويقولون ما اجمال ويقولون املاك من ملك يملك
للوسط الصعب البين بينا زيد قام اذ جاء عمرو ثقل ع عينه از معت على بكر احدر بت السفينة
ع جمع قم الهام ع التصغير غرب عيبه رجل ربنا ع وتوبا الدنيا ما آلبت جدا ما حاجك
الصيغة العرجاء الاول يوم من الشهر مستهل الشهر ع باب النار يوتخون بفتح الباء خلت مارايته من امس
ثابت النوائب ع ضمن اقاسيم وحق الملح هو ذا فعل رجل متنوس ما شعرت بالخبر
ع المنسوب الى الفاكهة فاكهاني للذهب خلاص سار فلان فلانا للاثنين اردوا فعل فلان حلة
ع جمع خرد خردات اما كولة بالضم جلست تاء التخمة
لمن يكثر السؤال من الرجال سائل يوشك ان يكون كذا من المحظورات اما كولة بالضم
ما فعل الثلاث الاثواب ع الثياب المنسوبة الى ملك الروم ملكية اساغ الشراب للنسة التخمة ثلثة انواع

في الرجل بترت من فلان البساطي والبتري والتوفي للانثى من ولد الضان رخلة
شرفوا بنا فلان كبت وكبت ع مضارع ذهب ذهب ع تصغير مختار مختبر وتقولون
كلا الرجلين خرجا انت تكرم علي فيه شغب هو سدا من عوز اقطعه من حيث رق
لمن تعب فهو عبان فاما الرجلان اجذمي جاني القوم اياك واياه حب فعل
اطرقا شكورة لمن بدا في الذنب متعمدا احظا لمن بدا في اثارة شر فساء امر قد نشب فيه
ع الاعراب للغائب بعيد ذلك بحذف اللام لمركز الغرائر الحاضر بذا امر يعرفه الصاغر والوارد
ع الاعراب للغائب بعيد ذلك بحذف اللام لمركز الغرائر الحاضر بذا امر يعرفه الصاغر والوارد
ابنت بكسر الباء ودعت قافلة الحاج فلان الضعف من فلان لمن اصابته الحمى بعد جهد
عندي ثمان نسوة ابتاع عبدا وجارية اخرى ع جمع صفا صفاة السبع الطول
عندنا الابوس ما اتى بامنى عيرته بالكذب ابدا به اولا هذا النوع من المشموم سوس
جرى الوادي فطم على القبب لمن بنت شاربه طرشا ركض الفرس لفحي الرائد
وضع بناء وقع للتمام والعام عدة الوتام في اسناد الفعل الى فعل ع سار ركاب السفن

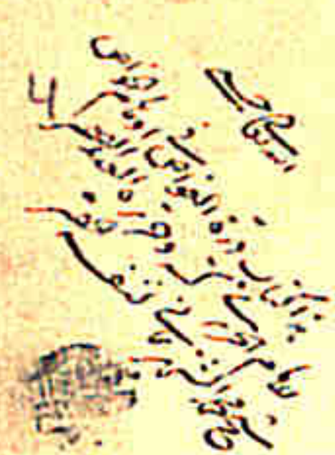

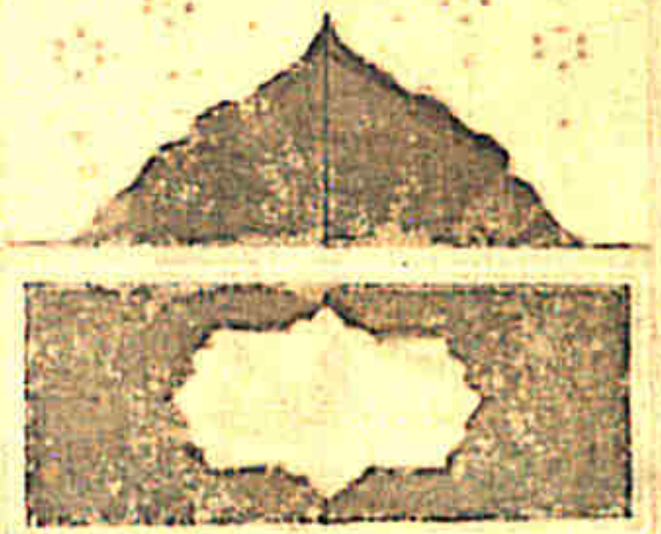

١٩٢ ويعولون شوق ؛ التي ١٩٣ ويعولون للتي لحبهم فعلت ١٩٤ ويقولون فرضته بالمؤنث ويقولون ؛ لقصر صوبه
١٩٥ ويعولون اسرعوا على الاياس ١٩٦ ويقولون قضاة جوفي التي ترمي عنها بالسندق ، ربطاه ١٩٨ ويعولو وجه رسدي شريه
١٩٦ ويقولون ؛ جمع الذي كانوا بها ١٩٧ اذا لحقه لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل

تجزت الفصيحة	؛ جمع جوالق جوالقات	لا يؤنثون سر فهم وبلى	
فلان باتينا صباح مساء	لا يؤنثون سر الزهي والتمني	لا يؤنثون سر العز والفخر	لا يؤنثون
بكم ثوبك مصبوغا	لا يؤنثون سر قولهم حلف الله عليك ، احلف الله عليك		لا يؤنثون سر اوداج
؛ الاستفهام	نومهم اي بات فلان اي نام		الا العينة المعسة خاصة
	ان الراحلة تخص بالناقة	ان البهم نعت يختص بالاغنام	ان السوقة
اسم لاهل العراق	الا بتوى لاستعمال الا ؛ الخيوط		انهم يكتبون بسم الله بحذف الالف
	يحذفون الالف من ابن	يكتبون الرحمن	يكسرون كل ما قبل صلة
	اذا لحقوا الالف	لا يؤنثون ؛ الكتاب سر وطئي لا الداخلة عابل ذا مال	
	لا يؤنثون سر ما يجب لا يكتب بواو واحدة	انهم يخطئون خط العوام فيما يكتبون	

مسائل المقصورة

قال الشيخ الاجل الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري
رحمه الله تعالى اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف الوظائف
وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلوة على نبيه محمد العارف
وعلى آله واصحابه اولي المناقب فاني رايت كثيرا ممن تشمو الهمة
الرتب وتوتمو السمة الادب قد ضاهوا العامة في بعض ما
يفرط من كلامهم وتزعف به مراعف افواههم مما اذا غير عليه
واثر عن المعز واليه خفض قدر العلية ووصم ذا الحلية فدعاني
الاشفاق لنباهة اخطارهم والكلف باطالة اختبارهم الى ان
اذرا عنهم الشبه وابين ما التبس عليهم والتبه لا يخفى لمن
زكى اكل غرسه واحب لاخيه ما يحب لنفسه فالفت هذا
الكتاب تبصرة لمن يبصر وتذكرة لمن اراد ان يذكر وسميته
درة الغواص في اوهام الخواص وما اما فدا ودغته عن التنحب كل لبيب
ومن النكت ما لا يوجد في كتاب بدا الى ما نفثه به من النوادر الالمعة
بمواضعها والحكايات الواقعة في مواقعها فان خلي بين الناظر فيه

اسنة

احسابهم

الى ما المعنوه

فيه والدارس واخلاه محل الفادح لدى الغابس والاعلى اسه كاجر المجتهد وهو حسبي وعليه اعتمد ومن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم
الواضحة انهم يقولون قدم سار الحاج واسنوا في سائر الخراج
فيستعملون سار بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى البقية ومنه
قيل لما يبقى في الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام
قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق
سائرهن اي من بقي بعد الاربع الاولى تختارهن ولما وقع سائر
في هذا الموطن بمعنى البقية في الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى البقية في
الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على
ان معنى الحديث اذا شربتم فاسبروا اي ابقوا في الاناء بقية ما وانما
كان المراد به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب للتاديب
بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب مستبشع عن النهم وملامة
عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها
فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف اي تنابهى في الشرب
الى ان يستاصل الشفافة وهي ما يبقى من الشراب في الاناء وما يدل
على ان سائر بمعنى باق ما انشده سيبويه شعر ترى الثور فيها
مدخل الظل راسه وسائره بادى الشمس اجمع ويشهد بذلك

قول الشنفرى ... لا تقبرونى ان قبرى محرم عليكم ولكن البشرى ام عامر
اذا احتملت رأسى وفى الرأس اكثرى ... وغودر عند الملتقى ثم سائرى
فعنى كل شاعر بلفظة سار ما بقى من جثمانه بعد اباته راسه وقد
اشتملت هذه الابيات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يخيض هذا
الكتاب ما يلتبس شئ منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور
فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب الكلام
كما يقال ادخلت الخاتم فى اصبعى وحقيقته ادخال الاصبع فى
الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة ولصاريف
لغاتها المشهورة ومنه فى القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولى القوة لان تقديره ما ان العصبة تنوء بمفاتحه اى تنهض بها
على تثاقل واما قول الشنفرى ولكن البشرى ام عامر فقد اختلف
فى تفسيره فقيل انما التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها
بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع والالتفات فى
المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة
وقد نطق القرآن به فى قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى
لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عم الى امراة العزيز وقيل
الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبرونى اذا قتلت ولكن اتركونى

انه كونى للتى تقبل الى البشرى ام عامر فجعل هذه الكلمة لعقابها واوردها
على جهة الحكاية كما قيل لثابت بن جابر الفهمى تأبط شرا اما خذه
سيفا كنت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك لان من عادتها
بروم اصطيادها من وجارها ان تقول لها حين تجتفر عنها البشرى
ام عامر خامرى ام عامر وهى تبتعد منه وتروغ عنه وهو يزاورها
يكرر ذلك عليها ويؤنسها به الى ان تبرز به اليه وتسلم نفسها له
ولاجل اتخاذها بهذا القول نسبت الى الحمق وضرب بها المثل
فيه واما قوله وفى الرأس اكثرى فانه عنى به ان فيه اربعا
من الحواس الخمس التى بها كملت فضيلة الانسان وامتاز
عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسلط الضبع
على اكله والا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل راجعا لعقوبة
قومه وادعى لهم الى الثؤور بدمه وقد فسر بغير ذلك الا
انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فيستقصى فيه بل شرح
منه وانما شذر ناه بما نظمناه من غير سمط فيه ويقولون
للتتابع متواترين يتوهمون فيه لان العرب تقول جاءت
الخيل متتابعة اذا جاء بعضها فى اثر بعض بلا فصل وجاءت
متواترة اذا لاحق بينها فصل ومنه قولهم فعلته تارات

الوجار بفتح الواو وضمها
جحر الضبع وقيل وجار
ضمه الفاء يتعلق
وجار على التعقيب

اى حالا بعد حال وشيأ بعد شئ وجآء فى الاثر ان الصحابة لما
اختلفوا فى المؤودة قال طلحة على رض انها لا تكون مؤودة حتى
تاتى على الناران السبع فقال عمر رض صدقت اطال الله
بقاك وكان اول من نطق بهذا الدعا واراد على رض بالنارات
السبع طبقات لخلق السبع المبينة فى قوله تعالى ولقد خلقنا
للانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فعنى سبحانه وتعالى
ولادته حيا فاشار على رض انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد
وئيد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت
جنينها بالبداوى فقد وادته وما يؤيد ما ذكرناه من معنى النوازع
قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين
من الفترة وتراخى المدة وروى عبد خير قال قلت لعلى رضى الله عنه
ان علىّ اتاما من شهر رمضان اينجوز ان اقضيها متفرقة
قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قال
فقلت ان بعضهم قال لا تجزى عنك الا متتابعة قال بلى تجزى
تترى الا ترى قال عز وجل فعدة من ايام اخر ولو اراد بها متتابعة

متتابعة لبين المتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين
وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلبت الواو تاء كما قلبت
فى تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوسم والوجه
وكون ياءات ترى تاءات ارطا وان لا تنون مثل سكرى
وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولى قال كتب احد الادباء
الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه كتبت اليك فما اجبت و
تابعت فما وانيت واصررت فما افرطت وجمعت فما وحدت
وكتب اليه صديقه ابقاك المستعمل على الازمان احسن من بعض
الخطاب للاخوان ويقولون ازف وقت الصلوة اشارة
الى تضايقه ومشارفة نصرمه فيحرفونه عن موضعه ويعكسون
قصية المعنى فى وضعه لان العرب تقول ازف الشئ يعنى دنا
واقترب لا بمعنى حضر ووقع مما يدل على ذلك ان الله سبحانه سمى الساعة
آزفة وهى منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فريقا ازف الازفة اى دنا
منا زمانها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى فى قوله سبحانه
اقترب الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من امد
الدنيا اضعاف ما بقى منه ليتعظ اولوا الالباب به وما يدل ايضا

على ان ازف معنى اقترب قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد فصرحه بان الركاب ما زالت تشهد
بان قوله ازف اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب
ومعنى قوله وكان قد اي وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة
ما بقي على ما الفي وبنه بقد على شدة التوقع وتدانى الاوقاع له
والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد وقوعه كان قد اي
كان قد وجد كونه واظل وقعه ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون
فيه لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنزل
منزلة بعضه وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال لك
قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا
فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء
لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جملتهن وتصحيح هذا
الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة او افضل بني ابيه لانه حينئذ داخل
في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من
بني ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم ويقولون لمن ناخذ الشيء
بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم والصواب ان يقال قد

فيه تغشمر وهو متغشمر بعد ثم الميم على الراء كما قال الراجز شعر
ان لها لسانا غشمرا اذا وبنين ساعة تغشمرا وروي
ان لها لسانا غشورزا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام
العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بجدة
ويقولون بعد اللتيا واللتي فيضمون اللام الثانية من اللتيا
وهو خطا فاحش وغلط شائن اذا الصواب فيها اللتيا بفتح
اللام لان العرب حصنت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير
اسماء الاشارة باقرار فتحة اوايلها على صيغها وبان زادت الفا
في آخرها عوضا عن ضم اوطها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا
واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذيّاك وذيّالك وعليه
انشد ثعلب شعر بذيالك الوادي اعيهم ولم اقل بذيالك الوادي
وذياك من زيد ولكن اذا ما حب شيء تولعت به احرف التصغير
من شدة الوجد اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة والتلطف
المنزلة كما يقال يا بنيّ ويا اخيّ وقوله ما حب شيء يعني به احب
لانه يقال احب الشيء وحبه بمعنى كما جاء في المثل النادر من حب
طب الا انهم اختاروا ان ينوا الفاعل من لفظة احب وينوا
المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب

ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه
قد سمع في المفعول محبّ وعليه قول عنترة شعر ولقد نزلت فلا تظني
غيره مني بمنزلة المحبّ المكرم ويقولون فلان يستاهل الاكرام
وهو مستاهل الانعام ولم تسمع هذان اللفظان في كلام العرب
ولا صوب التلفظ بها احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان
يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل لاسداء المكرمة فاما قول الشاعر
لابل كلّي امّي واستاهلي ان الذي اقتضب من مالية فانه عنى
بلفظة استاهلي اي اتخذي الاماله وهي ما يُتندم به من الكمن والودك
وفي امثال العرب استاهلي اماليّ واحسني اناليّ اي خذي
صعوطي واحسني العبام لجذمي ويقولون اذا اصبحوا سهرنا
البارحة وسرنا البارحة والاختيار في كلام العرب على ما حكاه
ثعلب من ذلك ان الصبح الى ان تزول الشمس سرنا الليلة وفيما
بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة وتفرع على هذا انهم
يقولون من انصاف الليل الى وقت الزوال اصبحت بخير وكيف
اصبحت ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل
امسيت بخير وكيف امسيت وجاء في الاخبار المأثورة ان
النبي عليه السلام كان اذا انفتل من صلوة الصبح قال لاصحابه هل

٨

٩

هل فيكم من راى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين فضل ما بين
الليلة بالبارحة كما قال طرفة كل خليل كنت خالته لاترك اسد
له واضحة اي لا ابقى الله له شبلا وقيل بل اراد به المال الظاهر
قال الشيخ الاجل الاوحد الامام رحمه الله وقد خالفت العرب بين
الفاظ متقضية المعاني لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشتباه
على وقت دون وقت كما سميت شرب الغداة صبوحا وشرب
العشية غبوقا وشرب نصف النهار قيلا وشرب اول النهار
فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون الا
نصف النهار والغيّ لا يكون الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة
وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان
ليلا في قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول الليل
والادّلاج بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار وحده
والسُّرى سير الليل خاصة والمشرقة وشرقة الشمس لا تكون الا
في الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار
عن ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة
بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم في هذا السمط

فوطم ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا وكذا اذا
فعله ليلا وغور المسافر اذا نزل وقت القائلة وغرّس السائر
اذا نزل آخر الليل ونفشت السائمة في الزرع اذا رعته بالليل
وتهجد المصلي اذا تنفل نهارا ظل الليل وكنسيتهم الشمس في وقت
ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الكونة حتى امتنعوا ان يقولوا
طلعت الكونة كما لم يسمع غربت الغزالة وانشدت ليوسف
الجوهري البغدادي شعر واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار
لوقته بزحل وابدت لقرن الشمس و مثله تلقى السما
بمثل ما يستقبل ومن اوطامهم الضا في هذا الفن فوطم لا اكلمه
قطّ وهو من الخشن لحطّ المتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه
وذاك ان العرب تستعمل لفظة قطّ فيما مضى من الزمان كما تستعمل
لفظة ابدا فيما تستقبل منه فيقولون ما كلمته قطّ ولا اكلمه ابدا
والمعنى في فوطم ما كلمته قطّ اي فيما انقطع من عمري لانه من قططت
الشيء اذا قطعته ومنه قطّ القلم اي قطع حرفه وما يؤثر من شجاعة
علي رضه انه كان اذا اعتلى قدّ واذا اعترض قطّ فالقدّ قطع الشيء
طولا والقطّ قطعه عرضا ولفظة قطّ هذه مشددة الطاء وهي
اسم مبني على الضم مثل حيث ومنذ واما قطْ بتخفيف الطاء فهو

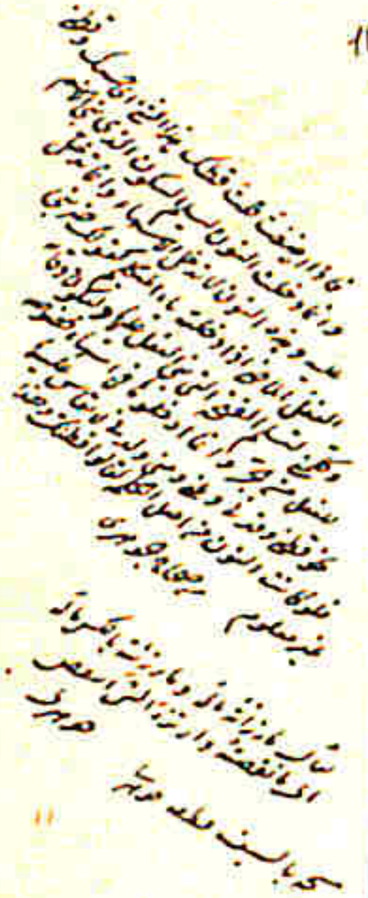

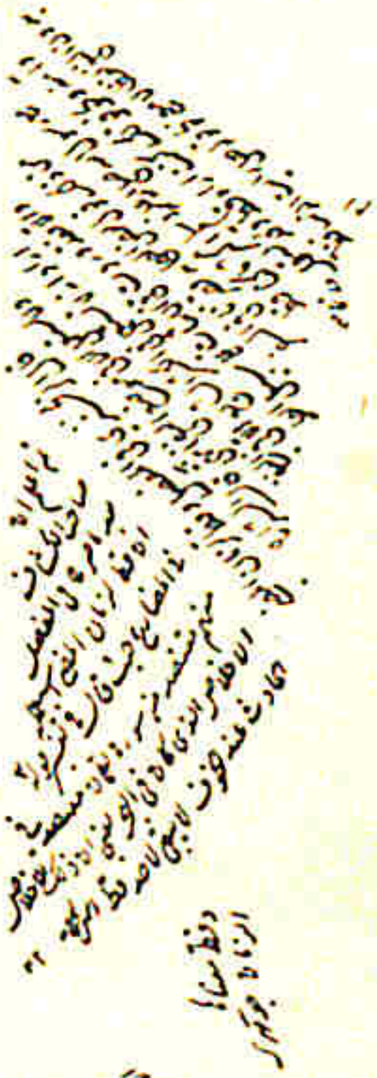

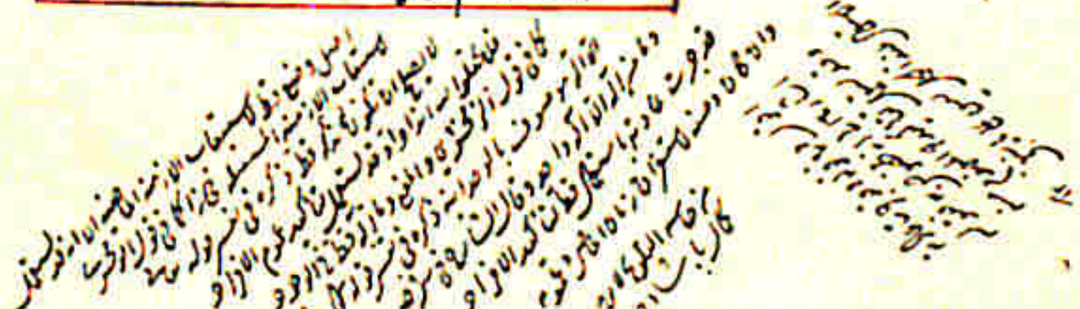

مبني على السكون مثل قد وكلا هما بمعنى حسب وقرأت في اخبار
الوزير علي بن عيسى رح انه راى كتابا بيزي فلم يجلسه فانكر
ذلك عليه وقال ما لك في مجلسي الا القطّ فقط وقد تدخل نون
الوقاية على قطّ وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط
امتلا الحوض وقال قطني اي قد بلغ من الامتلا الى الحد الذي
لو كان له نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات المعاني
اذا الجبن بلغنا من ثريدة غوكل فقد نا طعاما قد بقي من طعامها
اراد بهذا الشاعر بقوله فقدنا اي فحسبنا ثم استانف فقال
طعاما قد بقي من طعامها اي لا نرزؤ ما لاستغنائنا عنه و اكتفائنا
بما لدينا وبقولون للمريض مسح الله مابك بالسين والصواب
فيه مصح كما قال الراجز رح قد كاد من طول البلى ان يمصحا
وكقول الشاعر وقد احسن فيه يا بؤسا لك قد كسيت مشابها
من وجه ام محمد ابنة صالح واراك تمصح في المحاق وجنها
باق على الايام ليس بماصح وحكي ان النظر بن شميل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح
مسح الله مابك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح
بالصاد اي اذهبه الله وفرقه اما سمعت قول الشاعر رح

واذا ما خمر وها ازبدت افل الازباذ فيها ومصح فقال الرجل
ان السين قد تبدل من الصاد كما قال الصراط والسراط وسقر
وصقر فقال له النظر فاذن انت ابو سالط وتشبه هذه النادرة
ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن
الفرات ان يقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له
الوزير اتقرأ حبات عدن بدخلونها ومن صلح من ابائهم ام
ومن سلح فقبل الرجل وانقطع ويقولون قرأت الحواميم و
الطواسين ووجه الكلام فيها ان يقال آل حم وآل طس
كما قال ابن مسعود لقد آل حم دبيباج القرآن وكما روي عنه
انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات ومثنات
انا نتق فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد في الهاشميات
وجدنا لكم في آل حم آية تاولها منا تقي ومعرب يعني بالآية
قوله تعالى في حم عسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ويقولون ادخل بالنص السجن فيغلطون فيه والصواب ان
يقال ادخل النص السجن وادخل به السجن لان الفعل يتوصل
بعدي بارة بهمزة النقل كقولك خرج زيد واخرجته وبارة
بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام

الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي
التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس
المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان
المعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت
واستصحبته معك والقول الاول اصح بدليل قوله عز وجل ذهب الله
بنورهم فانا عرض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بنواة
من قرأ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم
التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت
والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير شعر رأيت ذوي الحاجات
حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل على هذا القول
تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء اي
ان الدهن ينبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها
في قوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكزيادتها في قول
الراجز شعر نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف
ونرجو بالفرج فيكون تقدير الكلام على هذا القول تنبت
الدهن اي تخرج الدهن وقيل هو احسن الاقوال انما زيدت
الباء لان ابانها الدهن بعد ابانات الثمر الذي يخرج الدهن

منه فلما كان الفعل في المعنى قد يتعلق بمفعولين يكونان في حال
بعد حال وهما الثمرة والدهن اجتمع الى تقويته في التعدي بالباء
ويقولون لما تخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح ان
يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة يدل
على ذلك ان الحواريين حين تخذوا عيسى عليه السلام بان ينزل
لهم طعاما من السماء قالوا الهل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى سؤالهم بقولهم نريد
ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدوت
ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء
فقال لي الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان
كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا وقد اختلف في
تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اى تتحرك
مأخوذة من قوله عز وجل وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم
وقيل بل سومن ماداى اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج
الى امير المؤمنين الممتاد اى المستعطى فكانها تميد من حوالبها
مما أحضر عليها وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد
عليه بقول الراجز شعر ومدة كثيرة الالوان يصنع للجبر

للجبر ان والاخوان وفي كلام العرب اشياء تختلف اسماؤها
باختلاف اوصافها من ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس
الا اذا كان فيه شراب ولا للبئر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا
للدلو سجل الا وفيها ماء وان قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا
كانت ملئى ولا يقال ايضا للبستان حديقة الا اذا كان
عليها حائط ولا للناقة ظعينة الا اذا كانت ظاعنة ولا فحول
كوب ولا للمجلس نادٍ الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا
كانت عليه مخدة ولا للمرأة بجعة الا ما دامت راكبة في الهودج
ولا للسرحدر الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم الا اذا
كان فيه نصل وريش ولا للطبق مبدئ الا ما دامت فيه الهدية
وللسجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح وللقناة رمح
الا اذا ركب فيها السنان وعليه قول عبد العبس بن خفاف
البرجمي شعر واصبحت اعددت للنابات عضابرا
وعضبا صقيلا ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويلا
القناة عسولا ولو كان الرمح هو القناة لقال ورمحا طويلا
لان الشيء لا اضاف الى ذاته ومن هذا الضرب ايضا انه لا
يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للشرب

نفق الا اذا كان مخروقا ولا للحبط يسمط الا اذا كان فيه نظم
ولا للحطب وغوه الا اذا تفذت فيه النار ولا للثوب مطرف
الا اذا كان في طرفه غلمان ولا للغم رضاب الا ما دام في الغم
ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك
لا يقال للابنوبة قلم الا اذا برئت واشتد بعض شيوخنا
لابي الفتح كث جم شعر لا احب الدواة تحتشي براعا • تلك عندي
من الدوي معيبة قلم واحد وجوده خطا • فاذا استبنت فاستزد
ابنوبة • هذه قعدة الشجاع عليها • سيره داعما نبا وعلة جنيبة
ويقولون لمن حمل الدواة دواني باثبات التاء، وهو من اللحن
القبيح والخطأ الصريح ووجه القول ان يقال فيه دَوَوِيّ لان تاء
التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي
والى مكة مكي واغا حذفت لمناسبتها ياء النسب من عدة وجوة
ان حدهما ان كليتهما تقع طارفة فتصيرهي حرف الاعراب ويجعل
ما دخلت عليه حشوا في الكلم والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد
جعل بنوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التانيث
تمرة وتمر كما قالوا في ياء النسب زنجي وزنج والوجه الثالث ان
كل واحدة منهما اذا الحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا

نزنج ؛

١٥

منصرفا نحو صيارف وصياذفة ومدايني ومدائن فلما اشتبهتا
من هذه الاوجه الثلاثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي
معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم على دوا الموازين
للثلاثي المقصور فقيل دووي كما قالوا في النسب الى فتى فتوي
ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الياء كالف حمى
المشتق من حميت وحكمها فيه كخلاف حكمها في الشبه التي ترد
فيها الالف الى اصلها كقولك في شبه قفا قفوان وفي شبه حمى
حميان والفرق بين الموصعين ان علامة الشبه حشو فيه وما قبلها
يكون ابدا مفتوحا فلا يجتمع في الكلمة لمتناه ما يثقل وعلامة النسب
ياء مشددة تقوم مقام ياءين وما قبلها لا يكون الا مكسورا
فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر والياءات
ما يستثقل التلفظ بها من اجله ويقولون لبعثت اليه بغلام
وارسلت اليه هدية فيحذفون فيهما لان العرب تقول فلما بعثت
نفسه بعثته وارسلته كما قال الله تعالى ارسلنا رسلنا الله
ويقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا
عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب
قوله فاجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا • ومن تاول

١٦

١٥

لانه قال اراد به ان العليل لا يستحق اذا العلة على جسمه وحسه
قد التحق بخبر ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدّ الفعل اليه بحرف
الجر كما تعدى الى الامر له ولا عقل ويقولون المشورة
مبارك فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها مشورة
على وزن مثوبة ومعونة كما قال الشاعر
اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * برأى لبيب او نصيحة حازم * ولا تحسب
السورى عليك غضاضة * فان الخوافى رافدات القوادم
وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة
فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت بعد فعل مشورة وقد
اختلف في اشتقاق اسمها فقيل انه من قولك شرت
العسل استوره اذا جنيته وكان المستشير يجتنى الراى
من المشير وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا
اجريتها مقبلة ومدبرة لتبين حضرها وتجربها وكان
المستشير يستخرج الراي الذى عند المشير وكلا الاشتقاقين
يتقارب معناه من الآخر ويلجم به ويقولون في التحذير اياك
الاسد اياك والاسد ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد واحذف
كما قال عليه السلام اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك

عليك البعيد وكما قال الشاعر
فاياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره * والعلة في وجوب
اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك مصونة باضمار فعل
تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمن
هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد
فاذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال
حرف العطف عليه كما لو قلت اتق الشر والاسد اللهم الا ان
يكون المفعول الثاني حرف جر كقولك اياك من الاسد اى
باعد نفسك من الاسد فان قيل فكيف يجوز ان يقال اياك
والاسد فاتى بالواو التى معناها الجمع بين الشيئين وانت
انما امرته ان يباعد نفسه ولم تأمره ان يباعد الاسد فالجواب
عنه انه اذا اباعد نفسه من الاسد كان بمنزلة من يباعد الاسد
وقد جوزوا ايضا الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن
اظهار الفعل مع تكرر الاسم في مثل قولك الطريق الطريق وانشد
وعليه قول الشاعر
فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب * وان قلت اياك ان تقرب الاسد
فالاجود ان تلحق به الواو لان مع الفعل بمنزلة المصدر

ناشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه
على ان تكون ان وما بعدها للتعليل وتبين سبب التحذير فكانك
قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر
سع فيخ بالسرار في اهلها * واياك في غير مم ان بوحا *
وما يخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن
الشيء بلا الذي فيه ثم عقبوها بالدعاء له فيستجل الكلام الى الدعاء
عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا يبيده
ثوب فقال له ابتع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال
لقد علمتم لو تعلمون بلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ
الاجل الاوحد الامام ابو محمد ادام الله سعادته والمستحسن في
هذا قول لحيى بن اكثم للمامون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله
امير المومنين وحكي ان الصاحب ابا القاسم بن عباد حين
سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح ومن خصائص لغة العرب
الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون
العابدون الحامدون الساجون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن
ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو ولا ها
سبعة فقال تعالى حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها ولما ذكر تعالى
ابواب الجنة لحق بها الواو لكونها ثامنة فقال سبحانه حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما ينتظم ايضا
في اقحام الواو ما حكاه ابو الحسن الزجاج قال سألت ابا العباس
المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك
فقال لي لقد سألت اباعثمان المازني عما سألتني عنه فقال لي
المعنى سبحانك اللهم وبحمدك ستحتك ويقولون ذهب لي
عنه فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليها من ادوات الجر الا من
وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه
قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف
الجر ولام كل باب اختصاص تمازبه وتنفرد بمرتبة كما خصت
ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع
الفعل الماضي خبرا عنها وخصت با القسم باستعمالها مع
ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر

كل عندك عندي لا يساوي نصف عندي فانه من ضرورات
الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان فجرى الا
المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري واين مني ليت
ان لنا وان سوفا عنارة وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون
بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملكة كقولك عندي مال
وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل
والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما
فان اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك ويقولون
لمن تغير وجهه من الغضب قد تمعر وجهه بالعين المعجمة والصواب فيه
تمعر بالعين المهملة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى امر جبرئيل (ع) بان يقلب
بعض المدائن فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبرئيل
ابدا به فانه لم يتمعر وجهه لي قط اي لم يغضب لاجلي فرواه بالعين
المهملة ثم قيد الرواية بان غلط من رواه بالعين المعجمة ونسبه
الى التصحيف في الكلمة ويقولون من هذا النوع ما اصفر
لونه من المرض واحمر حذره من البخل وعند المحققين انه انما يقال
اصفر واحمر ونظايرهما في اللون الخالص الذي قد يمكن ان يتغير

وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرضا لسبب يزول ويعني
يقول فيقال به اصفار واحمار لتفرق بين اللون الثابت واللون
العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى
ويقولون اجتمع فلان مع فلان فينوهون فيه اذا الصواب
ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل
وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان الفعل
على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من اكثر
من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف
عليه الآخر بالواو ولا يجوز اسقاط الواو بالدخول في هذا الموطن
لان صيغة هذا الفعل يقتضي وقوع الفعل من اثنين فصاعدا
ومعنى الواو دليل على الاشتراك في الفعل الضافي فلما خالف من هذا
الوجه وتناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع
ولم يجز استعمال لفظ مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصتها ان
يقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها
الابانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل النحويون في
الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان
اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا جاءا في وقتين واحد

او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما
معا جميعين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظ مع ههنا افاد
اعلام الصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه لاكثر من
واحد فذكرناه فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز ان
يقال اصطحب زيد وعمرو مع للاستغناء عن لفظ مع بما دلت عليه صيغة الفعل
ونظيره امتناعهم الصبا ان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما لاستغنائهم
بلفظ اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لان وضع
كلا وكلتا ان يؤكد المثنى في الوضع الذي يجوز فيه الافراد اذ هما بالفعل
لبعض من الشركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما
فجواز ان يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل الواحد فتوكيد
المثنى بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظ كل الا ما يكون فيه
البعض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب الرجال كلهم لكون افعال مما يتبعض
ومنعوا ان يقال ذهب بنو كلهم لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان اسكان
فتح العين منها وقد نطق بهما بسكانا كما قال جرير بسعر وربشي منكم
وهواي معكم وان كانت زيارتكم بها ما ويقولون لغتهما اثنتهما
مقايسة على فوطم لغتهم ثلاثتهم فنوهمون في الكلام والمقايسة
واهمين ويخيل عليهم الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب تفوق بين الاثنين

٢٣

الاثنين لغتهما من غير ان تغير الصيغ فان اراد ان يخبر
عن افرادهما بالفعل قال لغتهما وحدهما وتقول في الجميع لغتهم
ثلاثتهم ورابعتهم خمستهم وما اشبه ذلك فتغير الصيغ والفرق بين
الموصعين ان الضمير في قولك لغتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدته
ولا يلتبس حقيقته فاستغنى عن تغيير بنيته والضمير في قولك
لغتهم ضمير جمع والجمع بهم غير محصور للعدة لاستعماله على السلم وعلى
ما لا يحصى كثرة فلو لم يغيره لخبر عنه بما يتبين عدته ويزيل الابهام عنه
لما عرف السامع حقيقته ولا علم كميته وحكى ابو علي الفارسي ان
مروان بن سعد المهلبي سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان ما تركه ما الفائدة في هذا الخبر
فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله ان
الالف في كانتا تفيد الاثنتين فلاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين
ونحن نعلم انه لا يكون ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا
خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة
اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين
فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاثنتين

تعلق بمجرد كونها اثنتين على اثبت صفة كانتا عليها من كبر او صغر
او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل
من صيغة المثنى ولعمري لقد ابدع مروان في استنباط سؤاله وان
ابا الحسن في كشف اشكاله **ويقولون** لعله يذم او لعله قدم
فيلغطون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام
ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف
والتوقع انما يكون لما يتجدد وتبولد لا لما تقضى وتصرم فاذا قيل
خرج زيد فقد اخبرت عما قضى الامر فيه واستحال معنى التوقع له
فلهذا لم يجز دخول لعل عليه **ويقولون** في التعجب من الالوان و
العاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون
في الترجيح بين اللونين والعورتين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور
من ذاك وكل ذلك لحن لم يحم عليه وغلط مقطوع به لان العرب
لم تبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي حصنته بذلك خلقته
والغالب على افعال الالوان والعيوب التي مدركها العيان
ان تجاوز الثلاثي نحو ابيض واحمر واسود واعور واحول فهذا
لم يجز ان تبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب من شيء منها
بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق معقوده من المدح او الذم

٢٤

او الذم ثم اتى بمصدر ان يعجب منه كقولهم ما احسن بياض هذا الثوب
وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل الذي للتفضيل نساوق حكم فعل التعجب
فما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور
هذا الفرس لا يجوز ايضا ان يقال هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من
ذاك فاما قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو
هنا من عمى القلب الذي سوله الضلالة منه لا من عمى البصر الذي
يجب المرتنات عنه وقد صدع ببيان هذا المعنى قوله تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب
قوله في صفة الشيب **شعر** ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم ومن تأول فيه جعل اسود ههنا من قبيل
الوصف المحض الذي تأتيه سوداء واخرجه عن حيز افعل الذي للتفضيل
والترجيح بين الاشياء ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت المحنة
في قوله لانت اسود في عيني وتكون من التي في قوله من الظلم لتبيين
جنس السواد لا انها صلة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اي لا له
نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد اليزدي اطال
الله بقاه انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمرا وما اصفر هذا الآنك وما
ابيض هذه الكامة وما احمر هذا الورس فسدت كل مسئلة منها من وجه

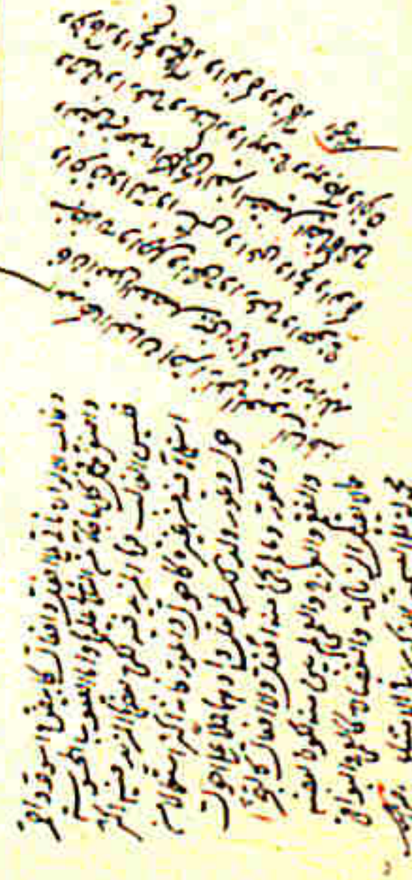

وصحت من وجه فتفسد جميعها اذا اردت بها التعجب من الالوان وتصح
كلها اذا اردت بها التعجب من سواد زيد ومن حمرة عمرو ومن صغير
الظاهر ومن كثرة بياض الحمامة ومن حمرة الفرس وهو ان تبنيها فتقول
من البشم ويقولون امتلأت بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر
في كلام العرب بدليل قول الشاعر شعر فانك ان اعطيت بطنك
سؤله ودرجك لا منتهى الذم اجمعا فما قول الشاعر شعر فان
كلا باهذه اغر ابطن وانت بري من بنا بطي العشرة فانه عنى
بالبطن القبيلة فانثه على معنى تأنيثها كما ورد في القرآن من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فانث المثل وهو مذكر لما كان بمعنى الحسنة ونظير
تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم الضبا الالف في العدد فيقولون
قبضت الفا تامة والصواب ان يذكر فيقال الف تام كما قالت
العرب في معناه الف ضخم والف اقرع والدليل على تذكير الالف
قوله تعالى عيدكم ربكم بخمسة آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر
وتحذف من المؤنث واما قولهم هذه الف درهم فلا شهد ذلك نساء
الالف لان الاشارة وقعت الى الدراهم فكان تقدير الكلام هذه الدراهم
الف ويقولون فعلته لاحاجة الاجر والصواب ان يقال فعلته حياءه
بدليل ان الفعل المشتق منه حاز ولو كانت الهمزة اصلا في المصدر

المصدر لالتحق بالفعل المشتق كما تلحق بارادة المشتق من الارادة
وباصاب المشتق من الاصابة فلما قيل في الفعل حاز علم ان مصدره الحيازة
مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب
حيادة وحكى الاصمعي قال سألت بعض الاعراب عن ناقته
فانشد شعر كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صارت لا تكاد تقيد
قيودا لن تستطيع عن الفضا حيادة وعن المنية ان تصيب محيدا
القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يعود عودا عودا
فاما قولهم في المثل سألت سعيا فاسعاني اجابة هنا
بالاسم والمصدر الاجابة وهذا المثل لضرب لمن يخطئ سعيا فينثني
الاجابة واصله ان كان لشبيل بن عمرو ابن مضعوف فراه
انسان نارا فقال له ابن امك بريد ابن قصدك فظن انه يسأله عن امه فقال في
بيت نظم وقال اسألت سعيا فاسعاني اجابة
ونظير الاجابة في كلامهم الطاقة والطاحة والغارة ومصادر
افعالها الاطاعة والاطاقة والاغارة ويقولون للخبيث
ذاعر بالذال المعجمة وهو في المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع
لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو الذاعر بالدال
المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث ومنه قول

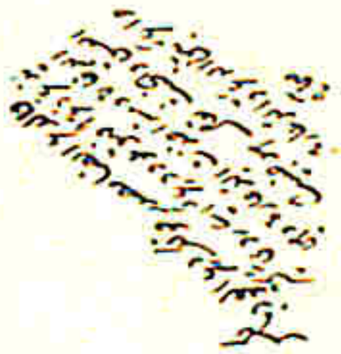

زميل ابن أبير خارجة بن صراشر خارج هلا اذ سمنك غيرك
كفنت السنهم عن التفوه باسمه والتفظ بخانث الفدع وقال
للعوه الكبير كدخان عوذ داعر ودعر وهو يرجع الى المعنى الاول
ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني سر وكل غرة معتبر من قومه دعر
يجبن سعيه ويعيب * لولا سواه جرأت اوصاله * عرج الضباع
وصدعنه الذئب * وفسر قوله لا لولا سواه اي انا نكرم لغيره الذئب
لولاه لقبل حتى يصير طعمة للضباع التي هي اضعف السباع ومنه لقوله
وصدعنه الذئب على ان الذئب يعاف فريسة غيره ولا ياكل الا
ما يفترسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر شعر
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم كفراس
الحسناء فلن لوجهها حسداً وبغيا انه لذميم فيشدونه ذميم
بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالذال المهملة
لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح والى هذا ذهب الشاعر اذ يقول
الوجه شعاب الضمائر ونقيض هذا التحريف انهم يلفظون
بالذال المعجمة في الزمرد والبرذ والنواجذ والبرذ وهو آخر
يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع هن بالذال المعجمة المهملة
وقد لحن بها ابو محمد بن قتيبة اسم سندوم المضروب به المثل في جور

جور الحكم ومن الكنايات المستغنة والمعاريض المستملحة ما حكي ان عجوزا
وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك فلة الجردان فقال
لها ما احسن هذه الكنية والله لاكنين جرذان بيتك والمراد
بالجمال من تمر ودبق وأقط وذيب وقد تطرف العرب في عدة
الفاظ بالذال والدال معاقبا لوا المدينة السلام بغداذ وبغداد والرجل
المخرب مخذم ومخدم والدواهي القناذع والقناديع والفصيل الكثير
الشحم مذل ومدل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق والقنفذ
ابن القنفذ اي القنفد واللحم التام بلذم وملدم ومن اعجمها فاشتقاقه
من لذم اذا علق به ومن لم يعجم فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب
الوجه حتى يحمر * به الملاح المجذاف والمجداف والقرب
من مشى الجمل الهبذى والهيذى ولا يتام الحر المعروفة بوفدات
سهيل المعتدلات والمعتدلات وذكر المفضل بن سلمة الضبي في
في كتاب الطيب ان من اسماء الزعفران الجاذي والجادي وقالوا
من اذا فعال ذفقت على الخبز وذفقت اي اخبزت عليه وخرذلت
اللحم وخرذلته اي قطعته وفرقته واقذعر الرجل واقذعر اذا غضب
ونبا الشر واقذعر القوم واقذعروا اذا تفرقوا واذرعفت الابل
واذرعفت اذا اندفت وجذف الطائر وجدف اذا اسرع تحريك

سبيل السعداء وتذكره
ء نفت الله سبحانه وتعالى

جنابه فی طیرانه وما ذقت عذوفا ولا عدوفا ای ما ذقت شیا
وقد فعل فیهما عذافا وعدافا وقد استذف الشیء واستذف بمعنی
اطرد واستنب الاان عبد الرحمن بن عیسی الهمدانی نص فی الفاظه
علی انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفیف وهو السریع الحرکة وحکی
ابو القاسم الحسن بن بشر الامدی مصنف کتاب الموازنة بین الطائیین
قال سألت ابا بکر بن دُرید عن الکاغد فقال بالکاف والدال
والطاء المهملة وطابق تغلب علیه ویقال ایضا جدّ الجلد وجدّده ای قطعه
ومنه قوله عز وجل عطاء غیر مجذوذ ویقال شیء جذید ای مقطوع ومن
ابیات المعالی شعر
أبَی جُبُنی أن أبتدیها وأنّی جلیها خلفا جدیدا
ای مقطوعا وما بلغنی هذا الفصل قول الراجز کیف تراني أذري
وأذري فالاول بدال معجمة لانه افتعل من ذریت تراب المعدن
والثاني بدال مهملة لانه افتعل من دراه ای ختله فیقول کیف تراني
أذري التراب واختل مع ذلک هذه المراقب النظر الیها او غفلت
ویقال ذرته الریح تذروه وتذریه ویقولون شوشت الامر فهو
مشوش والصواب ان یقال فیه هوشته فهو مهوش
لانه من الهوش وهو اختلاط الشیء ومنه الحدیث ایاکم وهوشات
الاسواق وجاء فی حدیث آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهبه

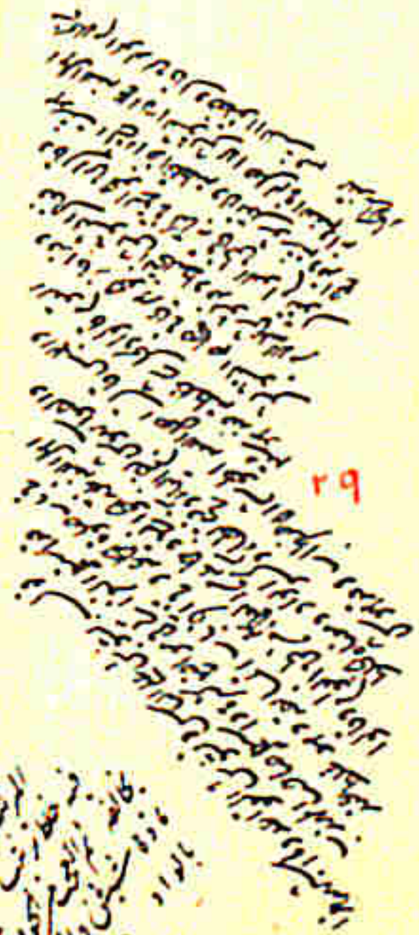

اذهبه الله فی نهابر یعنی بالمهاوش المخالیط وبالنهابر المهالک
وقد روی من اصاب مالا من نهاوش وهو فی معناه ویقولون
فی معنی اذعنهم لمن یخاطب او یکاتب بلغک الله المأثور ویعنون
به ما یؤثره المدعو له فیوهمون فیه اذ لیس هو فی معنی المؤثر ولا اشتقاق
لفظه منه لان المأثور ما یأثره الانسان لا ما یؤثره الانسان واشتقاق
لفظ من اثرت الحدیث ای رویته لا من اثرت الشیء ای اخترته وعلی
معنی الروایة فسر قوله تعالی ان هذا الا سحر یؤثر ای یروی به واحد بعد واحد
وینقله مخبر الی مخبر وقد یشتمل الخبر علی المفروح به والمحزون به فیزول
معنی المأثور علی اخلاص الدعاء لمن دعا له بخیر ان تؤثر المذمات
والمآثم عنه اللهم الا ان یحمل صیغة الدعاء الحبوب فیقال
اولاک الله اللطف المأثور ما اشبه ذلک فیصرح الدعوة دون
والمدعو له بصدد حسنین ومن اوطامهم ایضا بتغییر صیغة الفعال
وهو من مفاضح الحن الشنیع فوطم فلان منعوب وعمل مفسود
ورجل مبغوض ووجه القول ان یقال فلب مُنعَب وعمل مُفسَد
ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعیة ومفعول الرباعی یبنی
مُفعَل فکما یقال اکرم فهو مکرم واضرم فهو مضرم کذلک
یقال أتعب فهو مُتعَب وأفسد فهو مُفسَد وأبغض فهو مُبغَض

الوطم بکسر الواو المصوف فی فرسه وجلبه
اقتحمت الفاء والخاء فاما مصوف بالنا فالف
فقد اثبت بعضهم فیه تلث لغات جشم ایضا
مجلوة ولا مهرت ولا مسعف ولا مطرف ذلک فی
اسم الفاعل غلام یافع من الیفوع ومکان ایوس
مزاوس وعاشب حزاعب الا انهم
حکوا الشدة وشدة المعاشة ولم یحکوا بکوا هنا
ما وقع فیه الوهم جزاء ولکن جاء عنه بعض الحشوی
بفتح الغلام وعلی هذه اللغة لا یکون یافع شاذا
بخلاف لغة الیفع

ويقولون انضاف الشئ اليه وانفذ الامر عليه وكلا اللفظين متغيرة
الكتابة والملفوظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في قياس
التصريف ووجه القول ان يقال اضيف اليه وفذ عليه والعلة
في امتناع الفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان
يأتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته
فانجذب وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظائر ذلك
وضاف وفذ اذا عدا بهمزة انفعل فقيل اضاف وافذ
صارا رباعيين فلم يستمع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن
العرب الفاظ من افعال المطاوعة بنوها على من انفعل فقالوا انزعج
وانطلق وانقحم وانجر واصوطها انزعج واطلق واقحم واجر فالجواب عنه
ان هذه شذت عن القياس المطرد والاصل المنعقد كما شذ قولهم
انسرب الشئ من سرب ومن لازم والشواذ تقصر على السماع
ولا قياس عليها بالاجماع ويقولون للمأمور بالبر والشتم برّ والدك
وشتم بذك بضم السين والصواب ان تفتح جميعا لانهما مفتوحتان
في قولك بترّ وبشتم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل
الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا فتفتح الباء
في قولك بترّ والدك لانفتاحها في قولك يبترّ وتضم الميم في

في قولك تمد الحبل لانضمامها في قولك تمدّ وتكسر الخاء في قولك خف
في العمل لانكسارها في قولك يخفّ وانما اعتبر حركة ثانيه دون ثانيه
دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتداد به الا ان يكون
ثاني الفعل المضارع كالصاد من يضرب والسين من يستخرج كقولك
اضرب واستخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من
الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع
دون الماضي لمشاركتها في الدلالة على الزمان المستقبل واما جنس
حركة آخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت جرير شعر
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فقد
جوز كسر الضاد من غضّ للتقاء الساكنين وفتحها لحركة الفتحة
وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها ويقولون فلان اشتر
من فلان والصواب ان يقال هو شر من فلان بغير الف
كما قال الاصمعي الشر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول
الراجز شعر ان بني لئيم فيهم برّ وانهم شلهم اوشرّ اذا
راوما بخيتني مهروا وفي البيت الاخير شاهد على ان المسموع
بخته الكلاب لا كما تقول العامة بخت عليه الكلاب وكذلك
يقال فلان جزر من فلان بحذف الهمزة لان كلا بني اللفظين كثر

استعملا في الكلام فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صحوا فيه المعتل فقالوا ما اخيرَ زيدا وما اشرَ عمرا كما قالوا ما اقولَ زيدا وكذلك اثبتت الهمزة في لفظ الامر أخيِرْ بزيد وأشرِرْ بعمرو كما قالوا اقوِلْ به والعلة في ثباتها في فعلي التعجب ان استعمالهما من اللفظ اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت على اصلها في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غداً من الكذاب الاشرُ فقد لحن فيها ولم يطابق احدٌ عليها ويقولون هبت الارياح مقابلة على قولهم ح رياح وهو خطأ بيّن ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الاراوح كما قال ذو الرمة شعر اذا هبت الاراوح من نحو جانب به بأهل مَرَيّا جاش قلبي هبوبها ٭ هوًى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها ٭ والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في التصغير فتقول رُوَيحة وتنظير ريح وارواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب

وحياض فانهم جمعوهما على افعال فقالوا اثواب واحواض فان قيل فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو وبدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا انه لواطئ بقلبي منك واصله من الواو لبغرقوا بينه وبين قولهم انه لوطئ من فلان وكما قالوا ايضا ابو نُسيان للجمل لبغرقوا بينه وبين نسوان من السكر وكما بعضهم ان جمع ريح على ارواح ما روي ان ميسون بنت بحدل لما فصلت بمعاوية نضر وقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر الى مسقط راسها فسمع عليها ذات يوم وهي تنشد شعر لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف ٭ وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من لبس الشفوف ٭ واكل كسرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف ٭ واصوات الرياح بكل ريح احب الي من نقر الدفوف ٭ وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف ٭ وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل رَكوف ٭ وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنيف ٭ فلما سمع معاوية الاصوات قال لها

مارضبت ابنة تجدل حتى جعلتني / عجبا علجا عسفا **ويقولون**
مُدَوَّد وطعام مسوس وخبز مكرنب ومناخ مقارب
ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة والعلة
كره فيقال طعام مسوّس ورجل موسوِس ونظائرها والعلة
في الفعل من المدوّد فدداد وأداد ودَوَد ودِيدَوَ ومن هذا النوع
قولهم للبسرة اذا اخذت بدا الارطاب من اسفلها مذنّبة بفتح النون
والصواب ان يقال فيها مذنِبة بكسر النون وحكى ان الرشيد
لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي الحسن محمد اليزيدي ليتناظرا
عنده علم اليزيدي انه يقصر عنه في النحو فاتبذن وقال كيف تقول
تمرة مذنّبة او مذنِبة فلم يدر ما به الكسائي لقوله تمرة بل ظن انه قال
بسرة فقال اقول مذنِبة فقال له اذا كان ما ذا قال اذا بدا
الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي بفلسوته الارض وقال
انا ابو محمد وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تذنّب وانما البسرة
تذنّب فغضب عليه الرشيد وقال انكتني بمجلسي وتسفه علي
الشيخ واتيدان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي
من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه فقال الشيخ الاجل

الاجل الامام الاوحد ابو محمد رحمه الله تعالى وليس هو الكسائي فيما ارى
فيه اليزيدي ما يقدح في فضله او ينبي عن قصور علمه ولا خفاء في ذلك
على اهل البصرة اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل مذنبة فاذا بلغ
الارطاب ثلثيها قيل لها خلفانة ومخلفنة واذا ارطب جميعها قيل لها
معوة **ويقولون** فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آلة التعريف
والمحقون من النحويين يمنعون من ادخال الالف واللام عليه لان
المقصود من ادخال آلة التعريف على الاسم النكرة ان يختصه فيحصر
بعينه فاذا قيل لك الغير استملت هذه اللفظة على ما لا تحصى كثرة ولم
تعرف بآلة التعريف كما انه لم يعرف بالاضافة فلم يمكن ادخال
الالف واللام عليه فاعرفه فلهذا السبب لم تدخل الالف واللام
على المشاهير من المعارف مثل رجل وعرفه وذكاء وفهوة لوضوح
استهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذواتها **ونظير** هذا
الوهم قولهم حضرت الكافة فيتوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب
في فقره من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة حين
استثبت عن شيء حكاه فقال هذا تردد الكافة عن الكافة والكافة
عن الكافة والصافة عن الصافة والصواب فيه ان يقال حضر
الناس كافة كما قال عز وجل ادخلوا في السلم كافة لان الحرب

لم تلحق لام التعريف بكافة كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن
حكم لفظ كافة ان تاتي متعقبة فاما المصدرة في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فقيل انه تمام قدم لفظه واخر معناه والتقدير
الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة
كما حمل قوله تعالى وغرابيب سود على التقديم والتاخير لان العرب
تقدم في هذا النوع لفظ الاشهر على الاغرب ابيض بقق واسود
حلكوك وقيل ان كافة في الآية بمعنى كاف ولحاق الها به للمبالغة
كالها في علامة ونسابة ومن اوهم فانه يدخلون عليه لام التعريف
والوجه تنكيره فوطم فعل ذلك من الراس لان العرب تقول فعله من راس
من غير ان تلحق الالف واللام به ويقولون هذه كبرى وتلك صغرى
فيستعملونها نكرتين وبها من قبل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت
به الا معرفا صحيحا وقع في الكلام والصواب ان يقال وبها هذه الكبرى
وتلك الصغرى او هذه كبرى الاولى وتلك صغرى الاخرى كما ورد في الاثر
اذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران
في احدهما مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته
على ما تخص منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم بن الفضل النحوي ان فعلى
بضم الفاء تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو خزوى

٣٨

خزوى والثاني ان تاتي مصدرا كرجعى والثالث ان تاتي اسما
جنسيا نحو بهمى وبهوبت والرابع ان تاتي تانيث افعل نحو
الكبرى والصغرى والخامس ان تاتي صفة محضة ليست
بتانيث افعل مثل حبلى ومن هذا القسم قوله عز وجل فسمه ضيزى
لان الاصل فيها ضوزى واذا كانت تانيث افعل تعاقب عليها
لام التعريف والاضافة ولم يجز ان يجرى من احدهما وذلك نحو
قولك الكبرى والصغرى وطولى العصا يد وقصرى الاراجز قال
ولم يشذ من ذلك شئ الا دنيا واخرى فانهما كثرة مجاطها في الكلام
ومدار بها فيه استعمالا نكرتين كما قالت الخرقاء بنت النعمان شعر
كان لذيذا لا يدوم نعيمها تنقل بالانات بنا وتصرف واما قولي
ثم قوطم طولى لك وخلى في قول النمنلي شعر وان دعوت الى خلى ومكرمة
يوما سراة كرام الناس فادعينا فانهما مصدران كالرجعى
وفعلى المصدر به لا يلزم تعريفها واما طولى في قوله عز وجل طوبى
لهم وحسن مآب فقيل انها من اسماء الجنة وقيل بل هي شجرة تظل
الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى خلاف
هذا التقدير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله شعر
كان كبرى وصغرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب

ومن تأول له فيه قال جعل مشتى في البيت زائدة على ما اجازه سيبويه
ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب وما قال عليه قولا قويا
من جبال فيها من برد قال لتقديره فيها من برد وقد انفق بحضرة
المأمون تحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه الحجاز
وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل وفرش
له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى
تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير النسيج قال قاتل الله ابا نواس
كانه شاهد هذه الحال حين شبه بها حباب كاسه وانشد
البيت المستطرد به وايضا هي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها
وملحة مساقها ما حكي ان عبد الملك بن مروان حين ازمع
التهوض الى محاربة مصعب ابن الزبير ناشدته عاتكة بنت
يزيد بن معوية الا تخرج نفسه وان تستنيب غيره
في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمنع منها
الا اجابة فلما يئست منه اخذت في بكائها حتى اعول جميعهن
لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني
كثيرا كانه رآى موقفنا هذا حين قال

شعر

اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها

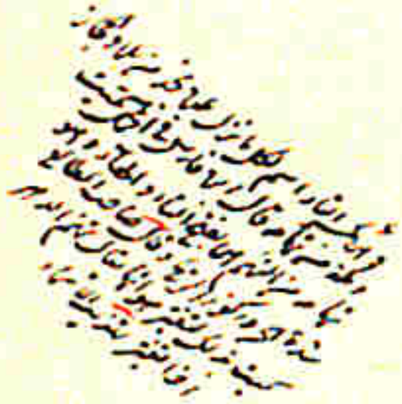

٣٩

درينها نضخة فلم تر الا عاقة بكت فبكى مما سجاها وقطنها ثم عزم
عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن اخذ يمينا في سعيه قد تيمن
ولمن اخذ شمالا قد تشأم والصواب ان يقال مهما يأمن وتشأم
وان يقال للمسترشد يأمن باهذا او تشأم اى خذ يمينا وشمالا فاما
يأمن وتشأم فان يأخذ نحو اليمن والشام فاذا انتهى قيل أيمن
وأشأم كما يقال اذا اتى تهامة ونجدا ايجد وأتهم وقد يقال في معنى
آخر تيمن الرجل اذا توسد يمينه ويكنى ايضا عن مات لانه اذا
مات اضجع على يمينه ومنه ما انشده ثعلب في معاينه

شعر

اذا المرء علبى ثم اصبح جلده كرحض غسيل فالبتقن اروح

ومعنى علبى تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق واراد بهذا
ان عرانه اذا انتهى في الحرم الى هذا الحد فالموت اروح له ويقولون
هذا ميشوم والصواب ان يقال مشئوم بالهمز وقد شئم اذا صار
مشئوما وشائم اصحابه اذا اشتهم شوم من قبله كما يقال في نقيضه
يمن اذا صار ميمونا ويمن اصحابه اذا اصابهم يمنه واشتقاق
الشوم من الشأمة وهي الشمال وذلك ان العرب تضرب بخبر اليمن
اليمن والشر الى الشمال ولهذا اختاروا ان تعطى جبيها وتمنع ظهرها
وعليه فسر قوله انكم كنتم تأتونا عن اليمين اى تصدوننا عن فعل

الخير ويحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزلة
الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنيه الى هذا المعنى اشار
الشاعر بقوله شعر ابيني اني بمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني
في شمالك وقيل اراد به اجعلتني معدما عندك ام مؤخرا لان عادة
العرب في العدد ان تبدا باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثنت
عليها الخمس من اليمين تقلب العدد الى الشمال وقد امكنني عنه بالشمال
فوطم للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الخطيئة شعر وفتيان صدق
من عدي عليهم صفاح علفت بالعوالق اذا فزعوا لم ينظروا عن
شمائلهم ولم تلمسكوا فوق القلوب الخوافق وفاموا الى الجرد الشمام
بالجياد فاجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق واختلف المفسرون
في تاويل اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة فقيل كني بالفريقين عن اهل
السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم
يمنة الى الجنة وباصحاب المشئمة المسلوك بهم شئمة الى النار وقيل
ان اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشئمة الشائم
عليها والشائم جمع مشؤوم ومنه قول الشاعر شعر شمائم لسوا
مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وللنحويين كلام في جر
ناعب وخلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء في مصلحين ثم عطف عليه

عليه كما اخذ زهير مثل ذلك في قوله شعر بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جايا فجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء
في مدرك المعطوف عليه ويقولون اتخذت سردابا بفتح السين من سرداب وهي مكسورة في كلام العرب كما قالوا
شراخ وشربال وقنطار وشملال وما اشبه ذلك مما جاء
على فعلال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقي فيه وبين
ما ينحدر فيه الى السفل دركا ومنه قوله عز وجل ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وجاء في الاثر ان لجهنم درجات والنار دركات
ويقولون في الاستخبار كم عبدا لك مقابلة على ما يقال في
الخبر كم عبيد له فيوصلون فيه اذا الصلوب ان يوحد المستخبر عنه
بكم فيقال كم عبدا لك لان كم لما وضعت للعدد البهم اعطيت
حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور
في الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب
على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال
فلانة عبيد والف عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد
كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقال بعدها
الجمع لان العدد منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا

ولعولون في جمع ارض اراض فيخطئون فيه لان الارض
تلائنه والثلاثي الجمع على افاعل والصواب ان يقال في جمعها ارضون
بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدرة في ارض فكان اصلها ارضة وان
لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه
التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع بعضة بعضون وفي جمع عزة
عزون وفتحت الراء في الجمع لتعوض الفتحة بان اصل جمعها ارضات
كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتحت لبعد خلها ضرب من التغيير كما كسرت
السين في جمع سنة فقيل سنون ولعولون فحدث امر فيضمون
الاول من حدث مقابلة على ضمها في قولهم اخذه ما قدم وما حدث
فيخرقون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المعاب المعقولة لان اصل
بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل كما انشد في بعض الدباغ خراسان
لابي الفتح البستي شعر جرعت من امر فظيع فحدث ابو تمام
وهو سمج لاحدث وقد حسن الاصلح في بيت الحديث وانما صحت
الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة
فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذي اوجب ضم دالها وجب
ان ترد الى اصل حركتها واو لتبة صيغتها وقد تطفت العرب بعده الفاظ
غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد

الا تراهم قالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا
الغدايا ردوها الى اصلها فقال الغدوات فقالوا الغدوات
وقالوا اعطاني الشيء ومراني فان افردوا امرأة قالوا امرأة
وقالوا افعلت به ما ساءته وناءته فان افردوا قالوا ناءته
وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها
الى اصلها فقالوا انجس كما قال عز وجل انما المشركون نجس
وكذلك قالوا للسباع الذي لا يزال مكانه احبس والانس والاحل
في الاحبس الاهوس لاستفاقه من مأس يئوس اذا ذاق فعدلوا
به الى البأس ليوافق لفظة ائيس وقد نقل عن النبي عليه السلام الفاظ
راعى فيه حكم الموازنة ولعدل المقارنة فروي عنه عليه السلام انه قال
للنساء المتبرزات في العيد اخرجن مأزورات غير مأجورات
وقال عليه السلام في عوذته للحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل
في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان
الاصل في لامة ملمة لانها فاعلة من الممت الا انه عليه السلام
قصد ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان
يوازن بلفظ لامة لفظتي نامة وهامة ومثله قول امرأة

من الحرب من خفنا او رفنا اي من خدمنا او اطعمنا وكان الاصل
ارفنا فاتبع خفنا وروي في فضائل علي كرم الله وجهه انه قضى في
والقاصعة والواقصة بالدبة اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوارٍ كنّ
احداهن الاخرى فرصت الثالثة المركوبة فقصصت فسقطت
الراكبة ووقصت فقضى للتي وقصت اي اندق عنقها
بثلثي الدية على صاحبتها واسقط الثلث باشتراك فعلهما في
في ما افضى الى وقصها والواقصة ههنا بمعنى الموقوصة والشد
الفراء في هذا النوع ٣ فضائل اجنبة ولاج الدوبة كلط باحد
منه البر والتبا جمع الباب على الدوبة ليزاوج لفظ اجنبه ٣
ويقولون هم عشرون نفرا وثمانون نفرا فيوهمون فيه لان
النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة ويقال هم ثلثمئة
نفر وهؤلاء عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما
جاوز العشرة من رجال ومن كلامهم في الدعاء الذي لا يراد وقوعه عمن
يقصد به لاعدد من نفره كما قال امرؤ القيس ٣ فقولا لثمى رمثنه
مالَه لاعدد من نفره وظاهر كلامه انه دعاء عليه بالموت الذي
يخرج به عن ان يعد في قومه ويخرج هذا القول مخرج الكد
له والاعجاب بما بذا منه لانه وصفه بسداد الرماية واصابة الرمية

الرمثة وهو معنى قوله لاثمى رمثنه لانهم قالوا في الصيد رماه فاصماه
اذا قتله مكانه ورماه فاثماه اذا غاب عن عينه ثم وجده ميتا
وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال اني ارمي الصيد فاقفيه
واثني فقال له ما اصميت فكل وما امميت فلا تاكل وانما نهاه عن
اكل ما اثماه جواز ان يكون مات من غير رماه ولنظر قوله لاعد
من نفره قولهم للشيء المتفلق فاتلة اسد وللفارس المحرب لا آب
له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله عوم لمن استعاره في النكاح عليك
بذات الدين تربت يداك واليه بذا المعنى اشار الفاضل بقوله شعر
انت اذا اخذت القول فلما كذاك يقال للرجل المجيد يعني ايها
لاعذ اجادته واستحسان براعته فاتله الله فما اشعره ولا آب له
فما امره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر لانه لا يجاوز
العشرة كما جاء في القرآن وكان في المدينة تسعة رهط الا ان الرهط
يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر
والرهط لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تسعة رهط اي
تسعة رجال ولو كانا بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا
يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتابه المجمل ان الرهط يقال الى
الاربعين كالعصبة ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه

كما وهم بعض المحدثين في قوله شعر اذا ما دخلت الدار بتا وجدتني
سنورك لي فانظر بانا خارج فبتان بيت الغنكبوت وجوني
ربع اذا لم تقض فيه الحوائج والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات
كقول الاول وقد تخرج الحاجات بالم ملك كرائم من ربات بهجة
ضنين وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل ماجة ولمام وعلة فقول
الراعي شعر ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من
الحاج واتشدت لابي الحسين بن فارس اللغوي وقالوا كيف
اتت فقلت خبر تقضى حاجة وفوت حاج اذا ازدحمت هموم
الصدر فتاعسى يوما يكون طلا انفراج مذهبي تبرتني وسروري قلبي
وفارقني ومعشوقي السراج ويقولون لما لم يكثر منه متمن فيقولون
فيه لان التمن على قياس كلام العرب هو الذي صاره تمن وتوهل كما يقال
غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمر والمراد
به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه تمنى كما يقال رجل حليم اذا كثر
حلمه وكبش رحيم اذا كثر رحمه وفي كلام بعض السلف قدر الامنين تمنى
وقد فرق اهل اللغة بين العنة والنوح فقالوا العنة ما يوافق مقدار
الشيء ويعادله والنوح ما يقع التراضي به مما يكون وقفا لاوازيد
عليه او انقص منه كما قول الشاعر شعر والقيت منهي وسطهم حين

حين اوحشوا كما صار لي في الغنم الاثنها فاذا اراد به الثمن كما لقال
في النصف نصيف وفي العشر عشر ويقولون هو قرابتي
والصواب ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر شعر
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
واورد ابو بكر محمد بن القاسم الانباري هذا البيت في مساوي حكاية
هي من طرف الاعاجيب وغرر الغرائب فروى باسناده
الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة
ادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بالشام وهو خليفة فقال
له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتا لهم فلما انتهيت اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول
الشاعر شعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك
اليوم تذكير فذبحت باطب ما تحفه من احد حتى جرت لك الاطباء
محاسير فلست مدركي ولا مدركي اعاجلها ادبي لرشدك
ام هي فيما تاخير فاستقدراه جزاوا رضين به فبينما الغلام
اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغبوط اذا هو الرمس
تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته
في الحي مسرور قال فقال لي الرجل انعرف من يقول هذا الشعر

قلت لا قال ان قاتله بذا الذي دفنا الساعة وانت الغريب الذي
يبكى عليه وليس يعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس
رحما به واستراحوا بموته فقال المعور رضي الله عنه لقد رأيت عجائب
المنبت قال غير ابن السيد العذري ولبعولون في جمع رحى وفقا
ارحية واقفية والصواب فيهما ارحاء وافقاء كما روى الاصمعي
ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم بلخت اقفاؤهم بالحجارة
وذبغت جلودهم بالدوم وانما جمع رحا وفقا على ارحاء وافقاء
لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها تجمع على افعال لا على تفعلة
واما فعال على اختلاف فانه يجمع على افعلة نحو فباء واقبية وعراب
واعرابة وكل واكبية وعلى هذا الاصل جمع ندا نديا فاما
قول الاعرابي محكان سع فلبئة من حماي ذات اندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطبا فقد حمله بعضهم على الشذوذ
وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون بل هو جمع الجمع وكانه
جمع ندي على ندا مثل جمل وجمال ثم جمع ندا على اند كما جمع فعل على
افعل نحو زمن على ازمن ثم لحقته علامة التانيث التي تلحق جمع التمثيل
فوقف ذكوره وجاء التصريح انديه وكان ابو العباس
المبرد يرى انه جمع نديي وهو الكلب لا جمع ندي واصح في ذلك

الطبا

ذكرنا من عادة العرب عند اختراق الانوار واغفال السنة الشهبا ان
يبرز اماثل كل قبيلة الى ناديهم فتواسوا بفضلات الزاد ويغرفوا لقمة
في المسير الى المحاوح يحيى وبذا هو نفع الميسر المعروف بنفع لخمي في قوله
واثمها اكبر من نفعها ويقولون في جمع اوقية اواق على وزن
افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو النفق فاما اوقية فيجمع
على اواقي بتشديد الياء كما جمع امنية على اماني وقد خفف بعضهم
بها التشديد فقال اواق كما قيل في تخفيف صحاري صحار ويقولون
لما يضان هو ضان والصواب فيه ضئون كما قال الشاعر سع
بلا كليب لئيم بطنه بلد عداوة غير ذي حسب ودين يبتاك منه
عرضا لئيمة وبرتع منك في عرض مصون والاصل في مصون
مصوون على مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان
ساكنتان فحذفت احداهما وقد اختلف في المحذوفة منهما فعند
يونس سيبويه ان المحذوفة الواو التابعة التي هي واو المفعول
الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المنقلبة من الضون وعند
ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول
التي تدل على المعنى فان قيل لاي معنى فعلوا ذلك فالجواب عنه انهم لما صاروا
الى المفعول كما اعتل الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل في ضان

صون بفتح العين فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل
في قال الذي اصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول
صنت الثوب فتعدّيه الى المفعول مما على انه فعلت لان فعلت
بضم العين لا يتعدّى الى المفعول بحال اذ لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا
في مضارعه يصون والاصل فيه يصوُن على وزن يحزُن ففعلوا الحركة
الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفعل منه فقالوا صان والاصل فيه
صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا كذلك
للبس في الاعلال بجزه وشذ من هذا الباب قولهم ماوُف الفعل
فيلفظون به على الاصل ووجه القول ان تقال موُف الفعل
فيلفظون على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مَوُف وكلاهما مأخوذ
من الافة وانفعلت الكلمة في تخوف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب
مسك مذوُف فلفظوا بها على الاصل وهو مما لا يُعبأ به ولا يعبأ عليه
ومن سكون هذا النوع قولهم فرس مُعاد وشعر مُغال وخاتم مُصاغ وبيت
مزار والصواب فيها معوُد ومغول ومصوُغ ومزوُر حكى ان الخليل بن
احمد عاد تلميذا له فقال التلميذ ان زرتنا فضلك وان زرناك
فضلك ولك الفضل زائرا ومزورا ومثله الصاحون جمل
زور بثنية والجيب مزور ان الزيارة للجيب بسير واراد بالزيارة

بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث حين
اراد بها الحدثان فقال شعر فان تسئلني عن لتي فان الحوادث
اودى بها ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان
يقال فيها مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرها
وقصر مسيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا فقال مسيد ومهيل
على الحذف والاصل فيهما مسيود ومهيول وعند سيبويه ان
المحذوف هو الواو لكسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك
قولهم رجل مديون ومديون ومعين ومعيون اى اصابته العين
ومنه قول الشاعر شعر ثنتني فونك بزعمك مستداء
واخال انك مستد معيون وجميع ذلك مما يجئ استعماله
الا في ضرورة الشعر الذي يجوز فيه ما يحظر لقامة الوزن ويقولون
المال بين زيد وبين عمرو ينكرون لفظة بين فيوسعون فيه والصواب فيه
ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه بين فرث ودم والعلة
فيه ان لفظة بين يقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع
كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله فما مذنبين بين ذلك
فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وان كانت مفردة وتنوب
مناب لفظتين الا ترى انك تقول ظننت ذلك فتعتمد لفظة ذلك

مقام مفعولي ظننت وكان نقدير الكلام في الآيه مذبذبين بين الفريقين
وقد كشف سبحانه هذا التاويل بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
ونظيره لفظ احد في مثل قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك
ان لفظ احد في مثل قوله تعالى يستوي الجنس الواقع على المثنى والجمع
وليست بمعنى واحد بعضد ذلك قوله عز وجل يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني احد فقد استعمل
هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والجمع
فان اعترض معترض بقول امرء القيس بن الدخول فحومل فالوا
عنه ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعطف
بالفاء كما يقال المال بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى ترجى سحابا
ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي
بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل البحر والسحاب
والنخل والبنان يجوز تذكيره وتانيثه كما قال سبحانه في سورة
القمر كانهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة الحاقة كانهم اعجاز
نخل خاوية قال الشيخ الجليل الامام الواحد ابو محمد رضاه ان الله
برحمته واطفه الذي اوهم لزوم تكرار لفظة بين مع الظاهر
ما روا من وجوب تكرارها مع الضمير في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني

بيني وبينك وقد وهموا في المماثلة بين الموطنين وخفي عليهم الفرق الواضح
بين الموضعين وهو ان المعطوف في الآيه قد عطف على المضمر المجرور
الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اصل البصره
تكرير الجار فيه كقولك مررت به وبزيد وقد اخطؤا حتى حمزة في
قراءته واتقوا الله الذي تسالون به والارحام حتى قال ابو العباس
المبرد لو اني صليت خلف امام قرأها بالعطف صليت ومن تاول
فيها ظن ان واو العطف داخلة على لفظ الارحام واو القسم لا واو العطف
وانما جر البصريون بجريد العطف على المضمر المجرور لازالة قبح
ما جره يتنزل منزلة احد حروفه او التنوين منه ولا على احد حروف
الكلمة فان قيل كيف جاز العطف على المضمر من المرفوع والمنصوب
بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه
انه لما جاز ان يعطف ذانك المضمران على الاسم الظاهر في مثل قولك
قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر
عليهما فيقال هو وزيد ورزنك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف المضمر
المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك
لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا كقولك مررت بك وبزيد
وهذا من لطائف علم العربيه ومحاسن الغوص في النحو به ويقولون

٥٢

للتوسط الصفه هو بين البينين والصواب ان يقال هو بين وبين
كما قال عبيد بن الابرص شعر انا اذا اعض الثقاف براس صعدتنا
لوينا نحن حفيفنا وبعض القوم يسقط بين بينا اى بين الحاد والمخفض
وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافه
وضم احد الاسمين الى الآخر وحذف واو العطف المعترضة
بينهما كما بنى العدد المركب نحو احد عشر ونظائره واخبرت له
عند بنائه الفتحة التي هي لانها اخف الحركات ولبست هذه الفتحه
التي في قولك من بين من جنس الفتحة التي في لفظة من عند الاضافه
لان هذه فتحة اعراب بدلالة اعقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى
من بين فرث ودم ومن خصائص الظرف ان الطرف لا يدخل
عليها بحال فاما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين
الوصل كما عنى بالشاعر في قوله لقد فرق الواشين بيني وبينها
ففرق بذاك الوصل عني وعنها لان لفظة بين من الاضداد
ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو فيلتقون بينا يريدون بجميع
عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثنا الزمان
جاء عمرو وعليه قول ابي ذؤيب شعر بينا نعافه الكماة وروعه

وروعه يوما فاتيح له جريء سلفع فغال اتيح ولم يقل اذا اتيح وهذا بيت
ينشد بجر نعافه ورفعه فمن جره جعل الالف في بينا ملحقة بالاشباع
الفتحة كالالف في قول الشاعر شعر فانت من الغوايه جين ندعا
ومن ذم الرجال بمنتزاح لان الاصل فيها بين وجر نعافه على
الاضافه ومن رفع رفعها على الابتداء وجعل الالف زائده كما
ببين لتوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه العلة وذكر ابو
محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسئلة فقال
اذا اولى لفظة بينا الاسم العلم رفع فقلت بينا زيد قام
يا عمرو ان وليها المصدر فالاجود الجر لهذه المسئلة وحكى ابو القاسم
الآمدي في امالية عن ابي عثمان المازني قال حضرت انا ويعقوب
السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فاقتضاني شيء الحال
الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فقال
ابن السكيت بكذا اكلم الناس قال فاخذت في مناظرته عليه و
ايضاح المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى ابين له ما اشبه
عليه ثم التفت اليه فقال له ما معنى بينا فقال حين قال الفيزر ان الخال
حين جلس بينا اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما فاصلها الفا
ضمت عليها ما التي تزاد ان الحقت عن بها بما اضافة ما اليها

وقد جاءت في الكلام تارة غير مستلفاة باذ مثل بنيا واستلفت تارة
مستلفاة باذ واذا الذين للمفاجاة كما قال الشاعر شعر فبينما العسر
اذ دارت مياسير وكقوله في هذه العطعة سر وبينما المرء في الاحياء
مغتبط اذ هو الرمس تغشاه الاعاصير فتلقى هذا الشاعر بيتا في
البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس ببديع ان يغير حكم بين
بضم ما اليه لان التركيب نزيل الاشباه عن اصولها وتحيلها عن
اوضاعها ورسومها الا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت
بها ما غيرت حكمها واولتها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين
كفروا وكذلك لم حرف فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف
صارت تلي اسما في بعض المواطن بمعنى حين ووقع بعدها الفعل
الماضي نحو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وهكذا قل وطال لك ان
ان يليها الفعل فاعلما وصلنا بما وليها الفعل كقولك طالما زرتك
وقلما سرتك ويقولون ثقل في عينه بناء مجهولا بمعنى فاضت عليه
لان المنقول عن العرب ثقل في عينه باعجام الثاء مبنيا للفاعل حكى
الفراء عن الكسائي ان العرب تقول ثقل في عينه ونقف فالثقل
ما صحبه شيء من الريق والنقف والنقيف بلا ريق ومنه قوله عليه السلام
ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها

رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ونظير هذا الصحيف قولهم
في الفرصاد توت بالثاء المثلثة كما قال بعضهم لروضة انف
رياض الحزن او طرف من طرف العرب حزن غير محدود شعر
اعلى واسفلي لعيني ان مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت
والصحيح انه بالثاء المثلثة باسس من فوق وعند بعض اهل اللغة
ان الفرصاد اسم للثمرة والتوت اسم للشجرة وبعض هذيل يخص
فوظم للفعل بالعصير تجيء بالجام اسس من فوق وهو بالثاء المثلثة
وقولهم ايضا للوعل المسن يثقل بناءين مكعسان النار كلتا هما
مثلثة باسس من فوق وهو في كلام العرب البثقل بالجام الاولى
منهما بثلاث فاما قول الشاعر سعر وعدت وكان الخلف منك
سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب فاكثر الرواة يرويه بيثرب
ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق ان الرواية
بيثرب بالباء المثلثة باسس من فوق وهو موضع بقرب اليمامة
وبناحيتها منازل العمالقة واصح في ذلك بان عرقوبا كان من
العمالقة الذين لم ينزلوا المدينة ويقولون ازمعت على السير
ووجه الكلام ازمعت السير كما قال الشاعر سعر ان كنت ازمعت السير
فانما زمت ركابكم بليل مظلم وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت

يقال اجمعت على امرك فانا ازمع عليه
يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه
يقال اجمعت ازمعت واجمعت على ليلا اجمعت
ويقال الفراء ازمعته وازمعت عليه بمعنى
مثل اجمعته واجمعت عليه
فاما الفصل والفواصل فيها ايضا في ام بنا
كتبناه سنا

الا انه كوز في لفظة اجمعت خاصة تعدتها بنفسها وبلعطف على فيقال
اجمعت للامر واجمعت عليه وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركاءكم
وجعل عن وجه اتصاب لعطف وشركاءكم اذا العطف ممتنع
ههنا لانه لا يقال اجمعت شركائي وقد اجيب عنه بوجهين احدهما
انه انتصب انتصاب المفعول معه فيكون الواو بمعنى مع لانها
واد العطف ويكون تقدير الكلام اجمعوا امركم مع شركائكم على تدبير
امركم والجواب الثاني انه انتصب على المفعول لاضمار فعل حذف
لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهروا وادعوا شركاءكم فيكون
الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال
الشاعر وابن زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا اي وقارعا رمحا
لا يتقلد وانما التقدير وحاملا رمحا ويضاهي لعطة اجمعت في
تعديتها بنفسها قارع وجر فالجر اخرى لفظة عزمت على الامر
وعزمته كما قال الله عز وجل ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله ويقولون احدثت السفينة وقد احدثها وجه الكلام
ان يقال حدثتها وقد آن حدثها وهي في عدد محدودة وكذلك
يقولون اعلفت الدابة والصواب فيه علفت كما قال الشاعر
دوداء من سعد الاسدي شعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم

٥٦

٥٧

منهم فكل ما علفت من جنس وطيب ويقولون في جمع فم افواه
وهو من افصح الاوهام اذا الصواب ان يقال فيه افواه كما قال
سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذاك ان الاصل
في فم فوه على وزن شوط فحذفت الهاء بخصائصها بالحروف
المد واللين فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا
ابقاء الاعراب عليه لئلا يثقل اللفظة ولم يروا حذفه لئلا يجتمع
فابدلوا الواو ميما فقالوا فم لان مخرجهما من الشفة والدليل على
ان الاصل في فم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه وفوطي في
تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال
في تصغير غرو غريو لان اصله غرو ويقال في تصغير الست
من العدد سديسة لان اصلها سدس لاستفاقه من الكسر
كما ان استفاق خمسة من الخمس ولحقت الهاء بها عند التصغير
لانها من الوان الثلاثي ثم ان العرب حقرت استعمال فم عند
افراده فاخبارت رده الى اصله عند الاضافة فقالوا عند الا
نطق فوه وقبل فاه وادخل يده في فيه كما قال علي رضي الله عنه
بذا جناي وخياره في فيه اذ كل جان يده الى فيه الا انهم
قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الشاعر شعر يصبح عطشان

وفي الجرمي واما قول الفرزدق سع فما نعطاني قنا من قنوبها على
الناج الفاوي اسد رجام فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض
عنه كما فعل الراجز في قوله سع انى اذا ما حدث الالم قول
يا اللهم يا اللهما فجمع بين يا، النداء، والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل
من يا، المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقيرب به فيوهمون ٥٨
وهم من لم يستقر كلام العرب ولا عنى، الى جذوة الادب
لان العرب تصغره على عقيرب كما تصغر زينب على زيينب وذاك
ان الحاء انما لحقت في تصغير الثلاثي نحو جذر وقدير وشميس
وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف
الاخير منه منزلة ما، التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف
كما منع مافيه الها، فلما حل الحرف الاخير من الرباعي المؤنث محل
الها، من الثلاثي لم يجز ان تدخل عليه الها، كما لا تدخل على ما، التا،
الها، اخرى وسع وكما لم يجز الضا في التصغير قوطم في تصغير ذي الموصوفة
لاساء الى المؤنث ذيا يعطون فيه لان العرب جعلت تصغير لاساء
ذيا لذا الموضوع للاساء الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوعة
للمؤنث على لفظها لئلا يلتبس تصغر ذا بل عدلت في تصغير
الاسم الموضوع للاساء الى المؤنث عن ذي الى تا فصغرته

فصغرته على تيا كما قال الاعشى سع اتشتبك ثيا ام تركت بدا لكا
وكانت فتولا للرجال كذلكا ويقولون رجل دنيا في بمعنى قليل ا
النسب فيلحقون فيه لان المسموع عن العرب في النسب الى
الدنيا دني ودنوي ومنهم من شبه الفها بالف بيضا لكونها
علامتي التانيث فقال فيها دنياوي كما قال في بيضا بيضاوي فاما
الحاق الحمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والحمزة
انما تلحق بالمنسوب الى الممدود المصروف كما لحقت في النسب
الى سماء وحربا، سمائي وحربائي على انه قد جوز فيها سماوي
وحرباوي ويقولون ومنهم من لم يعرف في لفظ دنيا تنوينهم اياها
فيقولون هذه دنيا مشبعة وهو من مشائن الوهم ومقابح
اللحن لان دنيا وما هو على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
ولا يدخله التنوين بحال وانما لم ينصرف ما انث بالالف في معرفة
ولا نكرة والصرف ما انث بالها، في النكرة بدليل ان الكلمة التي
بالالف نحو حبلى وسكرا وحمرا، وخضرا، صيغت في بدئها
وادل وضعها على التانيث فقوي بخصصها بالانوثة وذاك
هذا العلة مناسب عليل فمنعت الصرف بالواحدة والتا
بالها، يلحق بالكلمة بعد استحقاقها في المذكر نحو قولك عائش

البصرة الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلته وعجل لفرحته الى ابنته وحرم
تشهد بفضيلة الادب ومزيته ويرغب الراغب عنه في اقتباسه
ودراسته ومساقه ما رواه ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل
الذمة ابا عثمن المازني ليقرأ كتاب سيبويه عليه وبذل له ثمانمائة دينار
عن مدرسه اياه فامتنع ابو عثمن من قبول بذله واصعب على رده فقال
فقلت له جعلت فداك انزه بذاه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك
فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة آية وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى
ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحسبة له قال
فاتفق ان ضمت جارية بخصرة الواثق بقول العرجي شعر اظلوم
ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فاخلف من بالخصرة في اعراب
رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية
مصرة على ان سيحيى ابو عثمن المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق
باستخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل فقلت
من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام
مازن ربيعة فلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي انكم
لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما اذا كانت في اول الاسم فاك
فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكرا امير المؤمنين

وعالبه وخارج وخدبه فهذا اقطع عن درجة ما انت بالالف وصرف
في النكرة ويقولون ما آلبت فعلا في حاجتك مخطئون فيه لان معنى ما آلبت
ما قصرت ولتصحيح الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما قصرت لان
العرب تقول الا الرجل يألو اذا قصر وفتر وحكى الاصمعي قال اذا قيل
لك ما الوت في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان
يقال ما آلبت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير
جياب مصر وان كنى بكرمات وما أتى بنى ولا انسأوا ولفظة
الوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة الحمد فقط وصار وجوبا
وكمثل لا جرم ولا بد ونظائره وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف
كما جاء في القرآن مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما
قال ذو الرمة شعر اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها
في بيت نوب عوامل يعني لم يخف لسعها واراد بالنوب
الذي قدشت بهت بسوادها النوبة وقيل بل اراد به جمع ناب
ومما لا يستعمل ايضا الا في الجحد قولهم ما زال وما فتئ وما انفك
وما برح وما دام يعني ما يرح في اكثر الاحوال وعليه قول الاعشى
شعر اياب لا تزم عندنا ما تخبر اذا لم تزم وهذا البيت
استعطف ابو عثمن المازني الواثق بالله وهو من اشخصه من البصرة

فقطن لما هددته واعجب به ثم قال ما تقول في قول القائل ما اظلم مصابكم رجلا ان رفع رجلا ام نصبه فقلت الوجه النصب يا امير المؤمنين قال لم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ الزبيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل على ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فبتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال لك من ولد قلت نعم بنيتة يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاشتى شعر انا ابنا لم نرم عندنا فانا بخير اذا لم نرم انا اذا اضرمت بلاد نجني ويقطع منا الرحم قال فما قلت لها قلت قول جرير شعر تقي بالله لبس بالله شرب ومن عند الخليفة بالنجاح قال على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار ورد الي وطني مكرما قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رد الله مأمنه فوضنا الفا ويقولون الصبغة العرجاء ووجه القول الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها ضبغان ومن اصول العربية ان كل اسم يخص بالمؤنث مثل حجر وامان وضبع وعناق لا تدخلها الهاء اذا سميت عليه وحكى ثعلب قال انشدني ابو

ابن الاعرابي في امالية شعر تعرفت بطني يوما فقلت لها يا بأبت سلط عليها الذئب والضبعا فسألته حين انشدنيه او علمها ام عليها فقال ان اراد تسلطا عليها في وقت واحد فقد دعا لها ان الذئب يمنع الضبع والضبع تدفع الذئب فتنجو منهما وان اراد ان يسلط عليها الذئب في وقت والضبع في وقت آخر فقد دعا عليها وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة قل من اطلع على ضبنها وانكشف له قناع سترها وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يتخلف نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية المذكر والانثى من الضباع قلت ضبغان فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبغان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثنى على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي التي هي مؤنثة دون الايام التي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة ويقولون للاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واصح على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل

فلا صح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يورخ بمستهل
الا ما كتب فيها ومنع ان يورخ ما كتب فيها بليلة خلت
لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يورخ ما كتب في صحيحها
بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يورخ
باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه ومن اوهامهم في ٩٣
باب التاريخ انهم يورخون بعشرين ليلة خلت وبخمس وعشرين
خلون والاختيار ان يقال هذا اول الشهر الى منتصفه خلت
وخلون وان يستعمل في النصف الذي بقيت وبقين على ان
العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع
خلون ولاحدى عشرة خلت نعم وقد اختار آخرون ايضا وهو
ان يجعل ضمير الجمع في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم تجعل ضمير الاثنى عشر للحرم بالها
والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الها، والالف لكثرتها
وكذلك اختاروا ايضا ان يكون الصفة لجمع الكثرة لها فقالوا
اعطيته دراهم كثيرة والصفة لجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكونت

وكسونه اثوابا رفيعات واعطيته دراهم كثيرات وعلى هذا جاء
في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي
سورة آل عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا لطول
المدة التي تمستهم فيها النار ثم نبههم تراجعوا عنه فقصروا تلك
المدة ويقولون ما رايته من امس والصواب ان يقال
منذ امس او مذ امس لان من يختص بالمكان ومذ ومنذ يختصان
بالزمان واما قوله عز وجل اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فان
من ههنا معنى في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء للصلوة
توقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء
الغاية كان مقتضى الكلام ان يوقع النداء في اول يوم الجمعة
واما قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمار
مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تاسيس اول
يوم وعلى هذا قول زهير شعر لمن الديار تعفنة الحجا قوين
من حجج ومن دهر اي من مر دهر ومن مر حجج وقيل ان من في هذا البيت
زائدة على ما يراه الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكانه قال
اقوين حجج واما قولهم ما رايته مذ خلق ومذ كان ففي الكلام حذف
تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان ويقولون تابعت الثواب

٦٦

على فلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت بالباء المجرة باثنين من بخت
لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتابع يخص بالمنكر والشر
كما جاء في الخبر ما يحملكم على ان تتابعون في الكذب كما تتابع الفراش
في النار وكما روي انه ما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه
جمع الصحابة فقال اني اري الناس قد تتابعوا في شرب الخمر
واستهانوا بحده فما ذا ترون فقال له علي رضي الله عنه اري ان
احده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذي واذا هذي
افترى فاحده حد المفتري فاستصوب عمر رضي الله عنه رأيه واخذ به
وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر
دون الخير كلفظة زهاف التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن
وكلفظة اشفى التي لا يقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق
الذي لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب
وكفوطم في مرح المثب التائبين ولكل ما ينور للضرر ماج
وللاخبار السوء صاروا احادث وللمذموم ممن تخلف
خلف وللمتاوبين في الشر سواسيس وسواسية كما جاء في
المثل شبابهم وشيبهم سواء سواسية كاسنان الحمار وكما
قال الشاعر شعر سنود سواسية كان انوفهم بعرنينة الصبي علعب

الفراش الذي
يطير ويتهافت
في السراج اما
الفراش الطيار
فهو الذي
فراش

لا يخطبون الى الكرام بناتهم ويشبب ايتهم ولا تخطب
وقد اختلف في سواسية فقيل هي جمع سواء وقيل بل وضعت
موضع سواء وما انتظم في هذا السلك استعملوا لفظة ارتته
بمعنى اتهمته في المفاوج دون المحاسن واستعملوا الطعان
والطعون في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر شعر فنعم
الحي كلب غيرانا وجدنا في جوارهم هناة وانشدني والدي
قال انشدني ابو الحسن بن بخي اللغوي قال انشدني ابو عبد الله
النمري لنفسه يرثي ابا عبد الله الازدي وكانت بينهما ملاحاة
فوعاه الجباة شعر مضى الازدي والنمري بعضي وبعض الشكل
مغرون ببعض اخي والمجتني ثمرات ودي وان لم يجزني
قرضي وفرضي وكانت بيننا ابدا احنات نوفر عرضه فيها
وعرضي وما هانت رجال الازد عندي وان لم ندن ارضهم
منا رضي وقد استعمل الا في الشر خاصة فوطم ندد به وشغ
به وفوطم قبض له كذا ومنله وباء وابغضب من الله اي رجعوا
وذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ الامطار ولفظ
الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير فقال سبحانه
في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز اسمه في الريح

وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال الله تعالى في الرياح ومن
آياته ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلام
عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اخبرني ابو القسم
ابراهيم بن محمد بن احمد المعدل قراءة قال حدثنا القاضي الشريف
ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو
العباس محمد بن احمد بن الاشرم قال حدثنا احمد يحيى وهو السويسي
قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني ابو علي الرصي قال حدثنا
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ما هبت ريح اشفق منها
رسول الله صلعم ثم استقبلها وجثى على ركبتيه ومد يديه الى السماء
ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة
ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمر رضي الله عنهما ان الرياح المذكورة
في القرآن ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات
والمرسلات والذاريات والناشرات واما التي للعذاب
فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف
وهما في البحر ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح اذا حج
الى ما يؤتدم به فحرفوا المكنى عنه لان الاشارة الى الملح
فيها تقسيم بالعرف وهو الرضاع للعبر والدليل عليه قول

قول وفد هوازن للنبي عليه السلام لو كنا ملحنا للحرث او للنسان لحفظ
ذلك فينا اي لو ارضعنا له وعليه قول ابي الطمحان في قوم اضافتهم
فلما اجتهم البل استافوا نعمة شعر واني لارجو لحبها في بطونكم وما بكم
في جلد اشعث اغبرا يريد اني لو ارجو ان تواخذوا بعذركم
في مقابلة ما شربتم من لبنها الذي اسمنكم وحسن بدنكم فاما قولهم
ملحه ركبته فقبل المراد به انه ممن يضيع حق الرضاع كما يضيع
من يضعه على ركبته وقبل المعنى به النبي الخلق الذي ينطبق اقل
كلفة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة ينبذ وبادني حركة واما
قول مسكين الدارمي شعر لانها انها من معشر لحمها موضوعة
فوق الركب فقبل عني به انها من قوم هم في الغدر وسوء
العهد كمن يلحه فوق ركبته وقبل اشار به الى انها سوداء زنجية
كقولهم لحم الزنجي على ركبته والملح مؤنثة في اكثر الكلام فلهذا قال
لحمها موضوعة فقد نطق في بعض اللغات بتذكيره ويقولون
هو ذا الفعل وهو ذا الصنع وهو خطا، فاحسن ولحسن الصنع
والصواب فيه ان يقال ها هو ذا الفعل وكان اصل القول هو ذا
الفعل فنزع حرف التنبيه الذي هو ما من اسم الاشارة الذي
هو ذا وصدر في الكلام واقحم بينهما الضمير وسبتي هذا الغريب

الالف اذا قيل ما هو ذاكت حرف التنبيه بانبات الالف ليلاقي
على حرف واحد والحرب تكثر الاشارة والتنبيه فيما تقصد به
التعظيم وفيما رواه النحويون ان علاما مر لصفية بنت عبد المطلب
فقال لها ابن الزبير فالت وما تريد منه قال اريد ان اعاظه
فقالت ما هو ذاك فضا اليه فاعاظه فغلبه الزبير فرجع الغلام
مغلوبا فلما مر لصفية فالت له كيف رايت زبيرا اقطا ام مرا
ام قرشيا صقرا اراد ان او وجدته طعاما ما كله ام عيسا
يا كلك ويقولون رجل متعوس ووجه الكلام ان يقال تعس
وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر والتعس الدعا على العاثر بان
لا ينتعش من صرعته وعليه فسر قوله تعسا لهم والعرب
تقول في الدعا على العاثر نعسا له وفي الدعا لعا كما قال الاعشى
شعر بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها
من ان اقول لعا يعني انها يستحق ان يدعا عليها لاطها واخناء
الفراء ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست
بفتح العين فاما في الدعا فيقال اتعسه الله وعليه قول الجمحي
هلال شعر تقول وقد افردتها من حليلها لعست كما لعشت يا مجمع
وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد العسكري

العسكري عن ابي علي الاعرابي قال سرت بطبا فقال لهم تشترون واحدة
منهن فقلنا باربعة دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فاكذب ان جبا
وعلى عاتقه ظبية وهو يقول يعيس شدي واعنس شدا كيف
ترى غدوة علام ردا فقلت ارله فقد انقبها وكدما والنعس اسد
لديه جدا انت اسد الناس عدوا وابعدا قال فتركها وانصرف
فقلت له خذ خفك فقال سبحان الله اتدخني واخذ منك
ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين فيجاوزون فيه لان معنى ما شعرت
بضم العين ما جرت شاعرا وانما الفعل الذي يمنى علمت فهو شعرت بفتح
العين ومنه قولهم ليت شعري اي ليت علمي وعلم الوا اي فطنه شعري
مصدره وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرا مثل فطنه فحذفت
الهاء منه لاضافه كما حذفت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها
وكان الاصل هو ابو عذرتها ومنه قوله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل اقامة فحذفت منه الهاء
ويقولون في المنسوب الى الفاكهة والباقلي والتمر فاكهاني
وباقلاني وتمراني فيخطئون فيه لان العرب لم تحق الالف علامة
والنون في النسب الا باسماء مخصوصة زيدا فيها للمبالغة كقولهم
للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف اللحية طيباني وللوافر الحية احماني وللمسن

الى الروح روحانى والى مربى العلم ربانى والى بابع الصندل
والصندن دهانى الاصل بحارة الغضة ثم صبلا اسمين للعنبر
صندنانى وصبدلانى ووجه الكلام فى الاول الا يقال للمنسوب
الى السمسم سمسمى كما يقال فى المنسوب الى ترمذ ترمذى والى بغال
فى المنسوب الى البكرة البغلكة فاكهى كما ينسب الى التمر تمرى
فاما المنسوب الى الباقلى فمن حضره جاز فى النسب اليه باقلى لان
المقصور اذا جاوز الرباعى حذفت الفه فى النسب كما يقال فى
النسب الى جمارى جمارى والى قبعثرى قبعثرى ومن مد البناء فلا
جاز فى النسب اليه بافلوى وباقلانى كما ينسب الى حرباء وعلباء
حرباوى وعلباوى وحرباوى وعلباوى واما قولهم فى النسب الى
صنعاء وبهراء وسنوا صنعانى وبهرانى وسنوانى فنوف
شواذ النسب والى ذلا يلجأ اليه ولا يحمل نظائره عليه ويقولون
للذهب خلاص بفتح الخاء والاختيار فيه ان يقال بالكسر وشاع
من اخلصته النار بالسبك وكنت سمعت فى رد ق الشيبة ولدونه
اجدانه القشيبة او ما من اهل لست يجب بقول ابى الفتح البستى
اذا اقترن الولاء باخلاص كان كالذهب الخلاص فاز بخلت
على البديهة وقلت من طلب جانب الاخلاص جانب طلب الخلاص

الخلاص فتشاه عن استنانه واخرق فى استخانه ويقولون سارة
فلان فلانا وفاصصه وحاجه وشافهه وضاده فيرزون المضعف
كما يظهرونه فى مصادر هذه الافعال الفيا فيقولون المسارة والمفاصصة
والمحاجة والمشافهة ويغلطون فى جميع ذلك لان العرب استغلت
الادغام فى هذه الافعال وتظائرها طلبا للاستخفاف اللفظ واستثقالا
للنطق باحد حرفين المتماثلين وراءت ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ
المكرر والحديث المعاد ثم لم نوق بين ماضى هذه الافعال ومستقبلها
وبضاريف مصادرها فقالوا ساره يساره وحاجه يحاجه محاجة
وقالوا فى نوع آخر منه لضام عن الامر اى انه اصم ولضام القوم
اى انضموا وزاحف الصفون اى تلاصقوا وعلى هذا حكم قبل هذا
الكلام كما جاء فى القرآن وحاجه قومه ودر وفيه لا يجدون ما ينفقون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فاشتملت هذه
الآية على الادغام فى الفعلين المضاعفة على وزن فعل وافعل وانفعل
وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامده ومادّ وامتد وتمادى واستمادّ
واستمد اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او نون فيه جماعة الاناث
فيلزم حينئذ فك الادغام فى هذين الموطنين لسكون الآخر من
المتماثلين كقولك رددت وردوا ونظائره وكقولك فى الامر

جماعة المؤنث اردون وامدون وقد جوز الادغام والاظهار
في الامر للواحد كقولك ردّ وارددْ وقاصّ وقاصصْ وانقضّ
وانقضضْ وكذلك جوز الامران في المجزور كما قال تعالى في سورة
المائدة من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
وفي سورة اخرى ومن يرتدد عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال
سبحانه ومن يشاقق الله وفي موطن آخر ومن يشاققِ الله
واما في ما عدا هذه المواطن المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف
الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز شعر ان بني لئام زهده
مالي في صدورهم من مودده فاظهر التضعيف في موزده لاقامة
الوزن ولفتح البيت ومثله قول قعنب ابن ام صاحب
في الافعال شعر مهلا اعادل قد جربت من خلقي انيّ اجود
لاقوام وان ضننوا اراد ضننوا ففك الادغام للضرورة وقد شذ
منه قولهم قطّ قطّ شعره من القطط ومشششت الدابة من المشش
ولحت عينه اي التصقت والالصقا اذا التعتر ريحه وضبّ
البلد اذا كثر ضبابه وصككت الدابة من الصكك في القوائم وكل ذلك
جاء لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم
للاثنين اردوا وهو من مخاشن اللحن ووجه الكلام ان يقال

٧٤

طاردا كما يقال للجمع ردّوا والعلة فيه ان الالف التي هي ضمير المثنى
والواو التي هي ضمير الجمع تقتضيان لسكونهما تحريك آخر ما قبلها
ومتى تحرك آخر الفعل حركة صحيحة وجب الادغام وبهذه العلة
ما تقوله في قولك للواحد اردد فلهذا امتنع الالتباس فلم يجب
وتقولون نقل فلان رحله اشارة الى اناثه وآلاته وهو وهم
نبا في الصواب وبيان المقصود به في لغة الاعراب اذ ليس
في اجناس الآلات ما يستوعبه رحلا الا بشرط البعير وانما رحل
الرجل منزله ومسكنه بدليل قوله عز اذا انبتت النخال
فالصلوة في الرحال اي صلوا في منازلكم عند انبلال احذيتكم
من المطر وقيل ان النخال جمع نخل وهو اصلب من
الارض ومن كلام العرب للمشيب الربيع وللخصيب
الرحل وهو احضر النخل ومما استدرك ان السكيت في ابيات
معانيه شعر تلقاهم وهم خضر النخال كان قد نشرت
كيفيها فيهم الضنع • لو صاب وادي هم رسل فازرعه بانكان
للصيف في تغيره طمع • اراد انهم لو اخصبت ارضهم
حتى سال وادي هم لبنا لما سقوا الضيف مذقة منه
والتغير اقل الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح

والضبع هنا السنة المجدبة يقال منه اكلتنى الضبع ويقولون
لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب
ان يقال لها سآل وسآلة كما انشد بعضهم فى الحمر سعر
سآلة للفتى مالبس فى يده ٭ ذئابة يقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقيها واشربها ٭ حتى يفرق تُرب الفرقدين دمى
يعنى اقسمت بالله لاسقينها فاضمر لاكما اضمرت فى قوله لن تفتؤ
تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لاتفتؤ واكثر ما تضمر فى الاقسام
كما قالت الخنساء، سعر فالليت آسى على مالك واسئل نائله
مالها ٭ اى لاسئلك وقد تضمر فى غير القسم كقول الراجز سعر
اوصيك ان تحدك الاقارب ٭ ان يرجع المسكين وهو خائب
اى ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوه زائدة على وجه
الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك الا تسجد اذ امرتك
والمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله عز وجل فى السورة الاخرى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ومنه قول الراجز سعر
وما ألوم البيض ان تسخرا ٭ اذ رأين الشمط المنورا اى
لا الوم البيض ان تسخر اذ رأين الشيب والاصل فى
مبانى الافاعيل ملاحظة حفظ الحركة التى تتميز باختلاف صيغ الاسم

اسى ولام

الامثلة فبنى مثال من فعل الشئ مرة على ما على كخرق قتل وفتك
وبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثال قتال وفتاك وبنى
مثال من بالغ فى الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور
وشكور وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة
مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا كان
من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من عادتها
ان تلد لوبة ذكرا ولوبة انثى وبنى من كان مثال من كان
آلة للفعل وعدة له على مفعل نحو مخرب ومرجم وحكى ابن
الاعرابى قال دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع
لتجدنى ذا منكب مرجم وركنى مدعم وراسى مصدم
ولسانى مرجم ووطاء مثيثم اى مكسر وسئل بعض اهل اللغة
عن قولهم تالله وما ربك لطلالم للعبيد لم ورد على فعال الذى
صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه
ان اقل العبيد من الظلم لوردمنه وقد جل سبحانه عنه لكان
كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن فتحه وهذا كما يقال لزلة
العالم كبيرة والى هذا اشار المخزومى الشاعر فى قوله سعر
العيب فى اى اهل المعمور معمور ٭ وعيب ذى الشرف الكامل مذكور

ما يتعلق بالكلام المسند

لعوقة الظفر تخفى من حفارها ومثلها فى سواد العين مشهور

ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب فيه

كسرها لان الماضى فيه اوشك فكان مضارعه يوشِك كما يقال

اودع يودِع واورد يوردِ ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه

من الوشك وهو السريع الى الشئ وقد تستعمل هذه اللفظة

بالتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

شعر يوشِك من فرّ عن مُنيّته فى بعض غراته يوافقها ويقال

يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرتبتين ابى الحسن محمد بن

احمد بجومرى الكاتب فى مرضته التى توفى فيها قال انشدنى

القاضى ابو عبد الله الصبنى لعمران بن حطان شعر فيوشِك

يوم ان يوافق ليلة يسوقان حتفا راح نحوك او غدا

وتصاحى لفظة يوشك لفظة عسى وكاد فى جواز ايراد

ان بعدها والغائها معها الا ان المنطوق به فى القرآن و

المنقول عن فصحاء اولى البيان الغاء ان بعد عسى والغاءها

بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا

كاد السمام يطير لوجود جزء من الطير ان فيه وان وضعت للدلالة

على تراخى الفعل ووقوعه فى الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد

بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل فى الكلام ضرب

من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل

وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها بعد تأكيد المعنى وبزيده فضل

تحقق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال فى كاد البغية ان

تعجبها فقالوا كاد العروس يكون اميرا وكاد المستعل يكون ركبا

وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الحر الفقير يكون كنزا وكاد البيان

يكون سحرا وكاد الطعام يكون طيرا وكاد التجمل يكون كلبا وكاد البشر

الخلق يكون سبعا وفيما يروى من غرر عيلات العرب ان امرأة

من الجن تصدت لحجاج العرب فكانت تقف على كل محجة وتحاجى

كل شخص من يلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان تعرض لطاهر

فتبان العرب فقال لها حاجينك فقال لها قولى قالت نجمت

للشيب كيف لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت

قال عجبت للحصى كيف لا تكبر صغاره ولا تهرم كباره قالت عجبت

قال عجبت للقرة من فحذ يك كيف لا يدك قعرها ولا يمل حفرها

قال فخجلت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه

ويقولون لهذا النوع من الحكايات انها كولة تلجم وبعضهم يقول

تلجم بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن

تعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين المهملة واستشهد
عليه بقول الراجز سعرتني كانني براقش تبغي انك لو سألت شيئا
اما جاء بالكرخي او نخشبا يعني انك لو سألت شيئا موجودا
بالبادية لاتيتك به وللتك طلبت ما يوجد وجدانه فيها والاسم
من حروف الاضداد ويستعمل نارة مع العظيم واخرى مع اليسير
ويقولون جلست في فيء الشجرة والصواب ان يقال في ظل
الشجرة كما جاء في الاثر ما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي
اجازة فيما قرأته عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر
قال حدثنا محمد ابن يوسف البنبع قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي
قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فما ينقطع فاقرؤا ان شئتم
وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفيء سمي بذلك لانه فاء عند
زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع ومعنى الظل الستر
ومنه استعفاف المظلة لانها تستر من الشمس وبه الضا سمي
سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر
من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذكر الشجرة ينتظم هذين الوصفين

فانتظم اسم الظل واشتمل لطافة عليه فاما قوله عليه السلام
السلطان ظل الله في ارضه فالمراد به ستره السابغ على عباده المتذلل
على بلاده ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظمته
كقولهم للكعبة بيت الله وللحاج وفد الله واما قول الراجز
كانما وجهك ظل منجر فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كني
به عن الوضاءة وقد فضل بعضهم انواع الاستظلال فقال يقال
استظل من الحر واستذرى من البرد واستكن من المطر ويقولون
ما ما فعلت الثلاثة الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون
الاول منها الى الثلث والاخبار ان يعرف الاخير من كل عدد
مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيم انصرفت ثلاثة
الدراهم ومثله قول ذي الرمة وهل يرجع التسليم او يكشف
العمى ثلاث الاثافي والديار البلاقع وقد يجيء شيخنا ابو القسم
في وجوب تعريف الاسم فقال لم يكن بد من دخول آلة التعريف في
هذا العدد اذا انهم لو عروها جميعا فقالوا الثلاثة الاثواب
لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبالاضافة الخصصه والاكتفاء
ان تعرف الاسم في وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده
لناقض الكلام لان اولئك الالف واللام على الاسم الاول

بتعرفه واضافته الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الكاف للتعريف هو
بلام التعريف وتعرف الاول باضافته اليه فيحصل لكل واحد منهما التعريف
من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف
الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فاجاب عنه
ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق
لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة قبل ما فعلت العشرة وقد
ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والعدد والمميز فقالوا
الاحد العشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يكون
معرفا بالام ولا تقل السنا في تكون الحلام ويقولون في الثياب
المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية بكسر اللام والصواب فيه بفتح
اللام كما يقال في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انهم لو افردوا الكسرة
في ثاني هذه الكلمة لتغلبت عليها الكسرات والياآت ولم تسلم من ذلك الا
الحرف الاول والتلفظ بهذه صفته ليس بمستثقل فلذلك عدل الى ايراد
الكسرة فتحة ليخف الكلمة ويحسن النطق بها واما لم يفعلوا في ثاني المنسوب
الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف
بين اوله وثالثه ويقولون اصاغ لي الثياب فهو مصاغ
ولاختيار صاغ فهو صائغ كما قال الشاعر سعر صاغ لي الثياب

الثياب وكنت قد ما كاد اخص بالحكم وفي القرآن لبنا خاصا
سائغا للشاربين وجاء في الخبر انه لم ينبغ به احد قط ومنى حكى انه
سمع في بعض اللغات السائغ للشيء اي جائز فانه ما لا عهد به ولا بعد
من يستعمله في العاطلة وكتبه ويقولون للذي اتخذ منه ثوبا انوشاع
من الطيب مشلث والصواب فيه ان يقال مشلوث كما قالت العرب
حبل مشلوث اذا ابرم على ثلاث قوى وكساء مشلوث اذا نسج
من صوف ووبر وشعر وفراء مشلوثة اذا اتخذت من ثلاثة جلود
واصل هذا الكلام ماخوذ من قولك ثلث القوم فانا ثالثهم
مشلوثون وقرات في بعض النوادر ان ابراهيم بن المهدي وصف
لنديم له يدا اتخذه ثم اتاه بقطعة منه فالقاها على مجمرة ووضعها
تحته فخرجت منه ريح فاتاه بمجمرة فقال ما اجد هذه الثلثة طيبة فقال
له الى فديتك فد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت
قال الشيخ الرئيس ابو محمد ولما قلت مثلثة لان النادرة تحكى على
الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن ولا من خافة اللفظ ولهذا قال بعضهم
ان ملحة النادرة في جنبها وحرارتها في حلاوة سقطها ونظير وهم
في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر والصواب هو مجدور لانه داء يصيب
الانسان مرة في عمره فمن عبر ان تكرر عليه فلزم ان يبنى المثال منه

كان على وزن تفاعل وتفعّل فما آخره مهموز كان مصادره
على التفعّل والتفاعل وهمزة آخره وهذا قبل التوضؤ والتبوء
لان تصريف الفعل منهما توضأ، وتبوأ، وقبل التباطؤ والتظاهر
والتمالؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطأ، وتظاهر،
وتمالأ، وتكافأ، وهذا الاصل مطرد محكم وغير متخلف من هذا النمط نظمه
ويقولون للانثى من ولد الضان رخلة وهي في اللغة الفصحا
رخل بفتح الراء وكسر الخاء، وقد قيل فيها رخل بكسر الراء وسكون الخاء
وعلى كلتا اللغتين لا تكون الخاء الحاق الهاء بحالان الذكر لا يشركها
في هذا الاسم وانما يقال له حمل فجرت مجرى لفظة عجوز وانان وغير
وباب في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع
رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرتضع
ظئر وظؤار، وفي بلد البقرة الوحشية قريو وقرار وللشاة الحشية
العهد بالغتاج ربي ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم
عرق وعراق وللمولود مع قرينه توأم وتوام وعليه قول الراجز
شعر قالت لنا وذمتها توأم كالدر اذا اسلمه النظام
على الذين ارتحلوا السلم فاراد بقوله ودمعها توام اي ينزل
قطرين قطرين وقرأت على ابي عمر الحسن بن علي بن عثمان

٨٤

على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه على مفتعل
المصوغ للتكثير كما يقال لمن يخرج جرحا على جرح مجرّح والاصح
ان يقال جدري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو آثار الكدم
في عنق الحمار ويقولون فني الرجل ودفي اليوم والصواب ان يقال
فيهما فنؤ ودفؤ لاستطابة سلك ضربهما من افعال الطباع الثاني
على فعل بضم العين مثل بدن وبخن وضخم وعظم وسكر وضؤ وجبه
اذا صار وجبنا ودطؤ مركبه اذا صار وطيا ومرؤ الطعام اي
صار مريئا ومرؤ الانسان ايضا اي صار ذا مروءة ودنؤ عرض
فلان اي صار دنيا ومرؤ الطعام اي صار مريئا ويقولون

٨٥

في هذا الباب قولهم نبرئت من فلان بمعنى برئت منه يخطئون فيه
لان معنى نبرئت ودّهم والبسهم في الموطن الذي نالني اي نحو صنف
لودهم فاما هو بمعنى البراءة فيقال فيه نبرأت كما جاء في التنزيل
نبرأنا اليك ونظير هذا قولهم تغيبت من عضيه اي سكنت والصواب
ان يقال فيه هدأت لاستفادة من الهدوء فاما هدئت فمشتقة
من الهداية والهدي ومن اوهامهم الغبا في هذا النوع قولهم

٨٦

التباطي والتوضي والتبري والتهري والصواب فيه ان يقال
التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتهرؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان

٨٧

قال قرأت على ابي الحسين محمد بن الحسن الزنجي اللغوي قال قرأت
على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي سماه الاختراع ان ابا زيد
حكى ان العرب تقول في تثنيها قيل للضأن ما اعددت للشتاء
قالت اجر جفالا وانبح رحالا واحلب كثبا ثقالا ولن يريبك
مثلي بالا وفسر ان الجفال الكثير والرحال جمع رحل والكثب جمع كثبة
وهو الصب ومار ومنه سمي الكثيب من الرمل **ويقولون**
سررت برؤيا فلان اشارة الى مرآه فيوصلون فيه كما وهم
ابو الطيب في قوله شعر لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة اسبلي
قطع من الليل مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي واؤيا
احلى في العيون من الغمض والصحيح ان يقال سررت برؤيتك
لان العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة والرؤيا لما يرى في المنام
كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تاويل رؤياي
من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
والصواب ان يقال ابصرت بهذا الامر لان العرب تقول
ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى فبصرت
بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك
بما انت فيه اليوم نافذ وابى هذا المعنى بشار بقولهم هو بصير بالعلم

بالعلم **ويقولون** قال فلان كبت وكبت فيوصلون فيه لان العرب
تقول كان من الامر كبت وكبت وقال فلان ذئبت وذئبت
فيجعلون كبت وكبت كناية عن الافعال وذئبت وذئبت كناية
عن المثال كانهم يكنون عن مقدار الشيء وعدته بلفظه كذا وكذا
فيقولون قال فلان من الشر كذا وكذا بينا واشتري الامير كذا
وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل عليها كاف التشبيه
الا انه قد اخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة
انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما تكني بها عن
عدد ما فتركت الكاف في هذا اللفظ منزلة الزائدة اللازمة وصارت
كقولهم فعلته آنفا اي اول كل شيء ومعناه آثره به ولفظة ذا مجرورة
بها الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء الواحد
ناسبت لفظها لفظة حيث ذا التي لا يجوز ان تلحقها علامة التانيث
فتقول عندي كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذه كما لا يجوز
ان يقال حيثه هند وعند العرب انه اذا قال من له معرفة بكلام
العرب لفلان علي كذا كذا درهما ألزم له احد عشر درهما لانه اقل
الاعداد المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما الزم واحدا وعشرين
درهما لكونه اول مراتب العدد المعطوفة وذاك ان المفسر بالشيء

البهم لا يلزم الا اقل ما يحتمله اقراره ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له
على دراهم لزمه ثلاثة لانها اقل الجمع **ويقولون** في مضارع ذخر
يذخر بضم الخاء والصواب فتحها كما يقال فخر يفخر وزخر البحر يزخر ومن
اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق التي هي
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب فتحها
في المضارع نحو سال يسأل وذهب يذهب ونعب ينعب وشخر يشخر
وفغروه يفغرو وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما
شذ عن اصله ونذر عن رسمه **ويقولون** في تصغير مختار مخيتير
والصواب فيه مخيتر لان الاصل في مختار مخترر فالتقى فيه ثلاثة امثال
التي لا تكون الا زائدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه
من الخبر ومن حكم التصغير حذف هذه التاء فلهذا قيل خيتر ومن عوض
من المحذوف قال مخيتر وقد غلط الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا
أودع بطون الاوراق ومناقلته الرفاق في الآفاق وذلك
ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي اشفاقا
من ان يصرف وجوه اصلاحه عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر
فيما يفوق منه فلم ير الا ان يرهقه فيما سأله عنه فاتاه في حلقته
وقال له كيف تنشد قول الشاعر **شعر** قد كنت يحبان الوجوه تستر

٩١

٩٢

٩٤

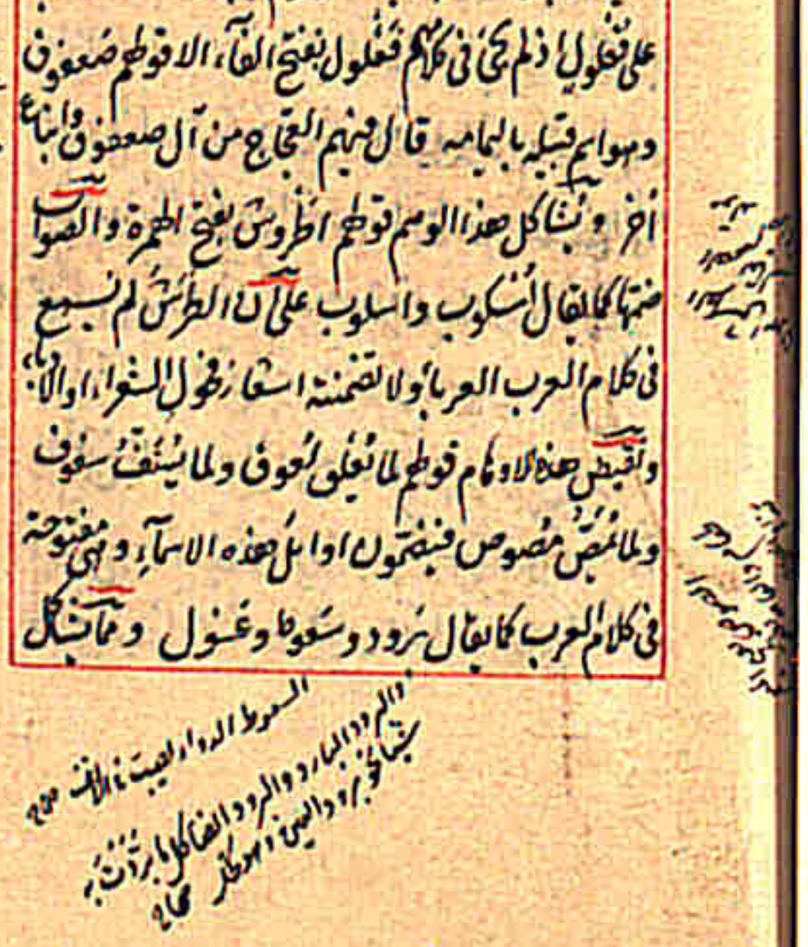

هذا فوظم تلميذ وطبخر وبرطيل وجرجير بفتح اوائلها وهي
على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم تنطق في هذا المثال الا بالتعليل
بكسر الفاء كما قالوا اصندد وقطيم وعطريف ومنديل وذكر ثعلب
في بعض امالية ان قول الكتاب كقلبس لحساب تلبسة بفتح الباء
وهو خطاء والصواب كسرها كما يقال سكينة وعرينة وعلى
قياس هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة بلقيس
بكسر الباء كما قالوا في تعريف برجيس وهو اسم النجم المعروف بالمشتري
برجيس بكسر الباء الا ان كلام العرب يلحق بظاهره في امثلة العرب واوزان
اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في اخبار سيف الدولة
ابن حمدان انه لما امتدحه ابو الطيب اتى الديوان فدفع اليها وصيفة
ومعها بدرة ونخت من ثياب مصر والشام وكتب اليه
بالجواب لم نعد شركك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال
شريك خولتنا سمحا وبدرا اشرف بها الدنيا الظلماء الحندس
رشأ اتانا وهو منا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس هذا
ولم تقنع بذاك وحدة حتى بعثت المال وهو نفيس انت الوصيفة
وهي تحمل بدرة ثواني على ظهر الوصيف الكيس وكسونتنا ما احادت
حوله مصر وزادت حسنه بلقيس فقد الناس موجود كالمأكول

المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس فلما قرأها سيف الدولة
قال لقد احسنا الا في لفظ المنكوح اذ ليست مما يخاطب بها الملوك
وهذا من بدائع نقده الملبح وشواهد ذكائه الصحيح ويقولون
كلا رجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا والاخبار ان يوحد لفظ
الخبر فيها فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا
وكلتا اسمان مفردان وضعا لتأليف الاثنين والاثنتين وليسا
في انفسهما مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد وبهذا
نطق القرآن في قوله عز وجل كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وعليه
قول الشاعر كلانا نادى بانزاره وبنينا فنا من فنا الخلي
او من فنا الخلد ومنه قول الآخر كلانا غني عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا فقال الاول كلانا نادى ولم يقل
ينادي بان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان فان وجد في بعض
الاخبار تثنية خبر عن كلا وكلتا فنحو ما حمل على المعنى او لضرورة الشعر
ويقولون انت تكرم على بضم النون وفتح الراء والصواب فيه
تكرم على بفتح النون وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول
العربية ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم
العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف

وانما ضمنت عين المستقبل في هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي
للمحافظة على المعنى الموضوع على هذا المثال وذلك ان ضمة العين
خيلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك
المعنى ويقولون فيه شَغَبَ بفتح العين فيوسمون فيه كما وهم
بعض المحدثين في قوله شعر يا ظالما يجني جنت بالعجب شغبت
كيما تغطي الذنب بالشغب ظلمت سرا وتستعدي علانية
اظرمت نارا وتستعين منزالهب والصواب فيه شَغِبَ بامكان
العين كما قال الشاعر رأيتك لما بلت مالا وعظتنا ثمالا
ترى في حدابنابه شغبا جعلت لنا ذنبا لتمنح نائلا فامنعك
ولا تجعل غناك لنا ذنبا ونظير بناء الوهم فوظم للداء المعترض في البطن
المَغَصُ بفتح العين فيغلطون فيه لان المغص بسكون العين هو خيار
الابل يدل عليه قول الراجز شعر انت وهبت نجمة جمورا
اذماد وخمرا مغصا حمورا اجاخور العظام من الابل والجمور
الغزيرات الدر فاما اسم الداء فهو المَغَصُ باسكان العين وقد قالوا
بالسين واما المَعَصُ بفتح العين المعقلة فهو وجع يصيب الانسان
في عصبة من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدي كرب شكا
الى عمر رضي الله عنه المَغَصَ فقال كذب عليك العسل اي عليك بسرعة

بسرعة المشي اشارة الى استفاده من عسل الذباب ويقولون
هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم المحدث
فيها والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اجياد الخيل من النضر
شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق
خبره ما اخبرنا به ابو علي ابن احمد النسوي عن محمد العاضي الى
الحسن عبد العزيز بن محمد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن
حامد عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل المازني
قال كنت ادخل على المأمون في سمره فدخلت عليه ذات ليلة
وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على
امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ
ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك
قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى ذكر السماء فقال حدثنا
هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص
اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من
عوز فاورده بفتح السين قال قلت يا امير المؤمنين حدثنا
حدثنا عوف عن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال قال رسول الله عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها

كان فيها سداد من عوز قال فكان المأمون متكئا فاستوى
جالسا فقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد ههنا
لحن قال ألحنني قلت انا لا احن هشيما وكان لحانة فتبع امير
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح العفص
في الدين والسيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به
شيئا فهو سداده قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا
الوحي يقول شعر اضاعوني وأي فتى اضاعوا اليوم كريهة
وسداد ثغر فقال المأمون فتح الله عليك لا ادب له واطراك
بليغا ثم قال له ما ملك يا نضر فقلت ارض ضيعة لي بمرو اتصابها
واتمرزقها فقال فلا نغمدك بالامعها قلت انى الى ذلك لمحتاج
قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول
اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب
قال فمن الطين قلت طينه قال فهو ماذا قلت مطين فقال
هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطينه ثم صلى بنا
العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال
فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين
قد امر لك بخمسة الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته وأخذ

ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيما
وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء
ورواة الآثار ثم امر الفضل فخاصمه عنى بخمسة الف درهم فاخذت
ثمانية الف درهم بحرف استفدت منى قال الشيخ الرئيس ابو محمد
وقد اذكرني هذا المثل ابياتا انشدنيها احد اشياخي الى المعتصم
شعر لي صديق هو عندي عوز من سداد لا سداد من عوز
وجهه يذكرني دار البلى كلما اقبل نحوي وضمر واذا جالسني
جرعني غصص الموت بكرب وغلز لصعف الود اذا ما اصدني
واذا غاب وشى بي ومهز كمدار الستو بيدي مرحا فاذا ما سبق
الى الخيل عمز ليتني اعطيت منه بدلا ما بنصيبي شترا ولاد المعز
قد رضينا ببضة فاسدة عوضا منه اذا البيع جزر
ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه من
حيث رك اى من حيث اذا ضعف ومنه قيل للضعيف
الراي ركيك وفي الحديث ان الله تعالى ليبغض السلطان
الزكلة ويقولون لمن لعب هو عبان والصواب ان
يقال معبى لان الفعل منه اعبا وكان الفاعل منه على وزن
مفعل كما يقال ارخى البئر فهو مرخ واغلى الما، فهو مغل وعند

اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي قيل فيه أغبا وما كان
من قول ورأي قيل فيه غبي وغي والاسم منهما غبي على وزن سحي
وقيل فيه غي على وزن شج وغم وانظر ما بين اللغتين في قولهم غبي
وغي قولهم ضبي وضي وقرئ بهما قوله تعالى ويحيى من حي على بينة
ومن اجبى ويقولون فاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون
الفعل علامة التثنية والجمع وما منع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق
بها القرآن ولا اخبار الرسول عليه السلام ولا نقل الفصحاء على الفصحى
ووجه الكلام توحيد لفظ الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان
وفي الجمع اذا جاءك المنافقون قالوا وقوله تعالى واسروا النجوى الذين
ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظ اسروا وقيل بل هو في موضع
نصب على الذم اي اعني الذين وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا
كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظ عموا وصموا فان تأخر
الفعل لحق علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا
وتكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق
بين الموصعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل
وجمعه تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل صار
الفاعل وجمعه تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل

الفعل صار الفاعل يتقدمه منبئا خلوا فرد الفعل وقيل الناس
خرج لجاز ان تقول انك تريد جرءا منهم جواز ان يقال
الناس خرج سيدهم ويقولون اجد ربحا حمى والصواب
ان يقال اجد حميا او حموا لان العرب تقول لكل ما سخن حمى
يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حامية ويقولون
الضبا اشتد حمى الشمس وحموما اذا عظم وبخها ومنه
انشده المفضل شعر يحمس علينا قدرهم فنديمها
ونفثوها منا اذا حميها غلا يعني انه متى جاشت قدرهم
للشر سكنوها وهو معنى ندبها وانه متى غلت فثوها اي
كسروا علبانها وكنى بالقدر عن صهيل الحرب كما كنى
بفور المرجل عنه وحكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد المهدي
حين قدم البصرة علينا حاجا سنة ثلث وستين واربعمائة
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد رأى احد ندمائه متغير السحنة
فقال له ما الذي بك قال حما فقال له الصاحب قه فقال
له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه
قال الشيخ الاجل الاوحد الامام ابو محمد ولعمري لقد احسن
الصاحب في تعجيب لفظة حما بما صارت به حماقة ولطف النديم

في صلة تعقيبه بما قبلها جملة قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء
ومفاكهة الادباء الاذكياء ويقولون جاني القوم الاك والاه
فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير نحو قولك
جاء القوم غيرك فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله شعر
ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول والصواب
ان لا يوقع بعد الا إلا الضمير المنفصل كما قال سبحانه وتعالى امر
الا تعبدوا إلا اياه والفرق هنا بين الا وغير ان الاسم
الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور
لا يكون الا متصلا وهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس
كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا او مرفوعا
وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له
ضميران متصل ومنفصل الا انه لما اعترضت الا في الكلام
وفصلت بين العامل والمعمول ارتفع بعدها الضمير المنفصل
كما قال سبحانه في ضمير المنصوب فصل من تدعون الا اياه
وكما قال عمرو بن معدي كرب في ضمير المرفوع قد علمت سلمى
وجارتها ما قطر الفارس الا انا فاما قول القائل شعر
فما ابالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار فلم يات

فلم يات في اشعار المتقدمين سواه والشاذ لا يعتد به ولا يعلل عليه
ويقولون هب اني فعلت وهب انه فعل والصواب فيهما
الضمير المتصل به فيقال هب انني فعلت وهبه فعل كما قالوا
ابو دهبل الجمحي شعر هبوني امرأ منكم افضل بعيره له ذمة ان
الذمام كبير ومثله قول عروة بن اذينة وهي لصغيرا داه شعر
اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء القوم
ابترد نهني برذت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء
تتقد وكان عروة يذامع نفسه لنقي الدخلة ظاهر العفة ودوي
ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنه وقفت عليه ذات يوم فقالت
له انت القائل قالت ونشرتها وحدي فبحت به فذكرت عيدي
تحت الستر فاستحالت بصر من حولي فقلت لها غطي هواك
وما الذي على بصري قال نعم قالت له وانت القائل اذا وجدت
اوار الحب في كبدي وانشدته البيت المتقدم ذكرهما قال
نعم فالتفتت الى جواريها كن حولها وقالت هن حرائر ان كان
خرج هذا من قلب سليم ومعنى نهنهني اي عذلني واحسبني فعلت
فيه معنى الامر وسب ويقولون امرأة شكورة وجلوجه وصبور
وخؤونة فيلحقون هاء التانيث بها فيوهمون فيه لان هذه انما

انما دخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة
وشاة حلوبة لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول
بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظائره فيمتنع من
الحاق التاء به ونكون صفة مؤنثة على لفظ مذكره كما قال الشاعر
سعر ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا واحد
الفضل كامله وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات
علة اجود منها ان الصفات الموضوعة للمبالغة تقلب عن
بنيها للدال على المعنى الذي تخصصت به فاسقطت منها التاء
في قولهم امرأة صبور وقتيل وفي قولهم فتاة بغطارة و
كما اختصت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة ليدل
ما فعلوه على تحقق المبالغة ويؤذن بخروج معنى زائد في
الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ
منه الا قولهم عدوة الله فانهم لحقوا بها الهاء فقالوا عدوة
وعدوة ليماثل قولهم صديق وصديقة لان الشيء في اصول
العربية قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ونسيله
وفي اخبار النحويين ان ابا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل
على الله رحمه الله عن قوله عز وجل وما كانت امك بغيا فقيل له

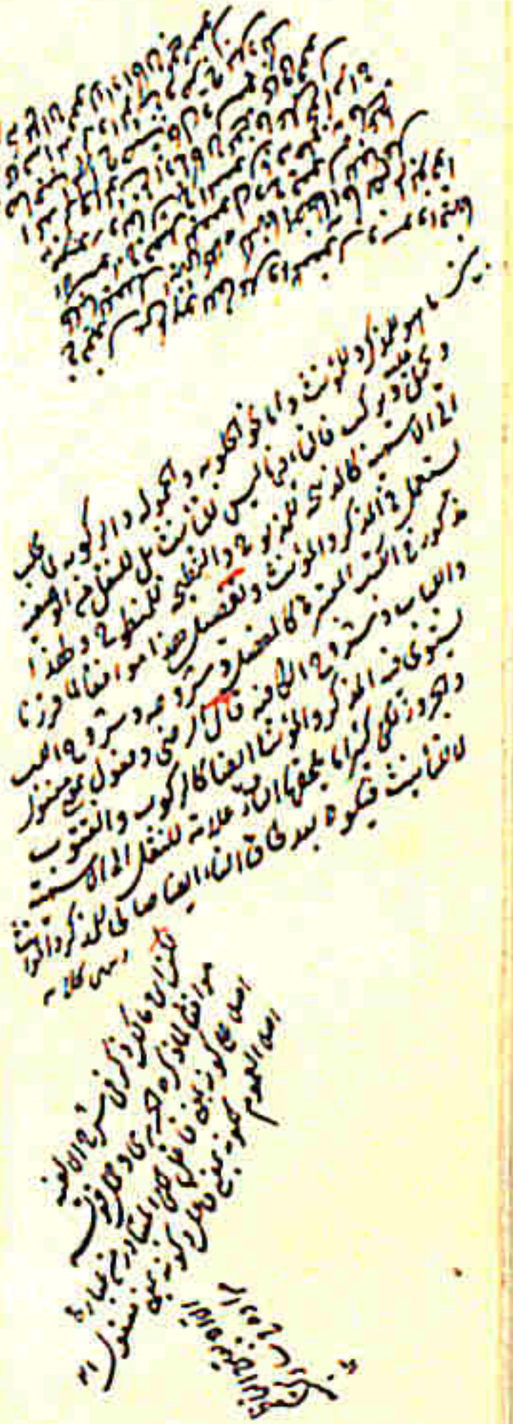

فقيل له كيف حذفت الهاء من بغي وفعيل اذا كان بمعنى فاعل
لحقته الهاء نحو فتي وفتية وغني وغنية فقال ان لفظة بغي ليست
بفعيل وانما هي فعول التي بمعنى فاعلة لان الاصل فيها بغوي ومن
اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت
احديهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء في كلمة
كما قالوا شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شوي
وكوي وكما قيل يوم وايام والاصل ايوام فعلى هذه القضية
قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما يحذف
من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العذر الذي ذكرناه في قلب
الواو ياء اذا اجتمعتا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد
لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للهر وحكى
الفراء انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الذي ذهما يستغني
اليه ولا يحتاج عليه ويقولون لمن جاء الذنب متعمدا
قد اخطأ فجروا اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن
لم يتعمد الفعل او اجتهد فلم يوافق الصواب واتاه على السلام
يقول اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واحد وجب له الاجر
على اجتهاده في اجتهاده اصابة الحق الذي هو احد انواع من انواع

العباد اثما لا عن خطاء الذي يكفي صاحبه ان يعتذر فيه
ويرفع اثمه عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه
الخطاء، ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ
فاما المتعمد للشئ الذي فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه
الخطيئة والمصدر الخطاء بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى
ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ الاجل الاوحد ابي محمد رحمه
الله في النظم تابين اللفظتين واختص معنيهما المتباينين
لا تخطؤن الى خطء ولا خطاء منه بعد ما الشيب في فوديك
فد وخطاء فاني عذرلمن شابت مفارقه اذا جرى في
ميادين الهوى وخطا والخطيئة يقع على الصغيرة كما قال سبحانه
اخبارا عن ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين ويقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويقولون لمن بدا في اثاره شرا وفاد امر فد نشب فيه
ووجه الكلام ان يقال فد نشم بالميم للاشتقاق فمن قولك
فد نشم اللحم اذا بدا النتن والانتان فيه وعلى هذا جاء في
حديث مقتل عثمان رضي الله عنه فلما نشم الناس في الامر اي ابتدوا

ابتدوا في الوثوب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى
ان لفظة نشم من الالفاظ التي لا تستعمل الا في الشر وان منها
اشتقاق فوطم وقوابنهم عطر منشم لان هناك على الخصوص
عطرا يدق ويقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب لعطرها
احد فيرتحل الا وقتيل او جريح وقيل بل الاشارة في
المثل الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها
فاقبل قومها اليها فمن شمها منهم رائحة العطر قتلوه ومن اول
على هذا قال هو عطر منشم فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية
فيه عائدة الى السبل الذي يقال انه تم ساعة وذكر
ابن الكلبي انها امراة من خزاعة كانت تبيع العطر فتطيب
بعطرها قوما وتكالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل
هي صاحبة سبار الكواعب وكان سبار هذا عبدا اسود
يرعى الابل اذا رأته الناس ضحكوا منه فبثوهم انهن يضحكن
من حسنه فقال يوما لرفيق له انا سبار الكواعب يا ابتي
غرة الاشقين فقال له رفيقه يا سبار اشرب لبن العشار
وكل لحم الحوار واتاك وبنات الاحرار فابى وراود
مولاته على نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب

أشبك اياه فانته بموسى فلما ادنى انفه اليها شمته الطيب
جدعته وفي الشين منه مشم روايتان الكسر والفتح وان كان
الكسر اكثر واشهر وتظيرهم في هذه اللفظة قولهم
ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتبته اي ابطأ ومنه
اشتقاق صلوة العتمة لتأخير الصلوة فيها ومدح بعض
الاعراب رجلا فقال والله ما وجهك بقاتم ولا زادك
بعاتم ويقولون في الامر بهب للتغايب والتوقيع اليه
بعضهم ذلك بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيها
وجزمه بها للتلبيس الكلمة بصيغة الخبر وتخريج عن حيز الامر
وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصيح الكلام والاشعار
فاما قول الشاعر شعر محمد نفديك نفسك كل نفس اذا ما
خفت من امر مرزالا فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة
الى تصحيح النظم وافامة الوزن فاما قوله تعالى قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلوة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع
جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي
الذين آمنوا اقيموا الصلوة وجواب الامر محذوف مجزوم لتضمن
معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا

١٠٨

أبانا

60

لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الظاهر
فان دخلت عليها الواو او الفاء او ثم جاز كسرها على الاصل
واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء
والواو لكونها على حرف واحد لا يمكن السكوت عليه وان
مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلاء رحمه الله
فقرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء
والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون لمركز
الضرائب الماضر بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناه
الموضع الحابس للمار عليه العاطف للجائز به ومن ذلك
اشتقاق اواصر القرابة والعدل انها تعطف على ما يحب
رعايته من الرحم والمودة وحكى عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم والاعرابي
فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي
دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا
جددا من غير ان عرض له بسوال او ايجاه الى استكساء
فخرج وهو يقول كساك فلم تشكره فحدثه اخ لك
يعطيك الجزيل ويأصر وان احق الناس ان لا تشكر ما

١٠٩

بمدحك من اعطاك والعرض وافر • فانشد ابو ناصر قائلا
البيت ويا صريد به ويعطف فقال له ابن الاعرابي هو
وناصر ابون فقال له ابو نصر دعني يا هذا ويا ناصري وعليك
بناصرك ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه ١١٠
الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه مأخوذ من الورد
والصدر ومن قبل للخادع يورد ولا يصدر ولما كان
الورد يقدم الصدر وجب ان تقدم لفظ الوارد على
الصادر ويماثل فوظم الوارد والصادر فوظم الغارب
والهارب فالغارب طالب الماء والهارب الذي يصدر
عنه ويقولون ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من ١١١
اقبح كلامهم وافحشه لحن في اوائلهم لان همزة الوصل
لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بها الى
عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان يقال فيها ابنة
او بنت لان العرب نطقت فيها بهاتين الصيغتين فمن قال
ابنة صاغها على لفظة ابن ثم الحق بها تاء التأنيث التي تسمى تاء
الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت انشأها
نشأة مؤنثة وصاغها صيغة مفردة وبناها على وزن جذع

جذع المتحرك اولا فاستغنى بحركتها عن اجتلاب الهمزة
لها وادخالها عليها وهذه التاء المنظرفة في بنت واخت
ايضا هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست كتاء
على الحقيقة لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم
في فاطمة والراء في شجرة الا ان يكون الفا كالالف في فطاة وقناة
ولما كان ما قبلها في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل
على ان التاء فيها اصلية واكثر اللغتين فيها استعمالا ابنة وبها
نطق القرآن في قوله سبحانه ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه
اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابي العنبل سعر لقبت
ابنة السهمي زينب عن عفر • ونحن حرام منى عاشرة العشر
فكلمتها شتى كلاما منها • واخرى على لوح احر من الجمر
اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع
ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما نبضا الكلام ١١٢
فيه لان التوديع انما يكون لمن خرج الى السفر والقافلة
اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظتين
مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج

واستقبلت قافلة الحاج • وبنا كل هذا التناقض قولهم رب
مال كثير النفقة فينقضون اول كلامهم بآخره ويجعلون بين
المغني وفنده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير
ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل
في النصفة عليه فيجتلبون المغني فيه لان معنى هو انصف
منه اي اقوم منه بالنصافة التي هي الحذمنة لكونه مصدر
نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضل في
الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا
وما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الانصاف انصف
والفعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي ليستقيم حروفه
فيه اذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتيج الى حذف حرف منه
ولو فعل ذلك لاستحال البناء بدءا والزيادة المجتلبة له قلما
فاما قول حسان بن ثابت كلتاهما حلب العصير فعاطني
بزجاجة ارجائها للمفصل • فانما قال ارجاءها والقياس ان يقول
اشدهما ارجاء لان اصل هذا رجو فبنوه منه كما قالوا اما احوجه
الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان يقال ما اشد
حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن ان يعقب بروايتها وقصصها

١١٣

62

وتقوع شرها بشر تلحقها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القاسم
الانباري عن ابيه قال اخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال
اخبرنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال اخبرنا
ابو ظبيان الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم فغاظهم مغنيهم
بشعر حسان سعر ان التي تناولتني فردتها • قلت فقلت
فلبثنا لم نقل • كلتاهما حلب العصير فعاطني • بزجاجة ارجائها للمفصل
فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسئل الليلة عبيد الله بن الحسن
القاضي العنبري عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحدتم
قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه
ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقره وعبيد الله
بن الحسن نصبي وكان ممن يرمق بالمهابة ولا يسمح بالدعابة
فلما فرغ من صلاته قالوا جئناك في امر قد عنا اليه ضرورة
وشرحوا له خبرهم وسألوه الجواب فقال ان التي ناولتني
فردتها عني بالخمر المزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب
العصير يريد الخمر المحللة من العنب والماء المنحلب من السحاب
المكنى عنه بالمعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله فهذا ما فسره

عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف
سره وتبيان نكته اما قوله ان التي ناولتني فرددتها فقلت
قتلت فانه خاطب به الثاني الذي كان ناوله كأسها
ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكأنه اراد ان يعلم
انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه
بالقتل في مقابلة المزح وقد احسن كل الاحسان في تجنيس
اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقبل
يعني الصرف التي لم تمزج وقوله رحاها للمفصل يعني به
اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل
وليس ما اعتده عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض
الجناح مما يقدح في نزاهته او ينقص من نبله وبهائه
ويضارع هذه الحكاية في وطأة العضاة المتقشفين
للمتقشفين وتلاعبهم في مواطن اللعب ما حكي ان حامد بن العباس
سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواة الحبر وقد علق به
فاعرض عن كلامه فقال ما انا وهذه المسئلة فجل حامد منه
ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله عن ذلك فتنحنح القاضي
لاصلاح صوته ثم قال قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي عليه الصلوة والسلام

استعينوا على كل الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور
بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال شعر وكاس شربت على لذة
واخرى تداويت منها بها ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال
شعر دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودواني بالتي كانت
هي الداء فاستغرب حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما فرق
يابارد ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر
في جواب المسئلة بقول الله عز وجل اولا ثم بقول الرسول عليه السلام
ثانيا وبين العبارة وادى المعنى وتقصى من العهدة فكان محل
علي بن عيسى من حامد بعد هذا الكلام اكثر من محل حامد منه قبل ابتدائه
بالمسئلة ويقولون لمن اصابته الكباية فوجب اصحاب
ينوهون به لان معنى وجب اصابته ريح الجنوب فاما من
الكباية فيقال اجنب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب
واشتقاقه من الكباية وهي البعد فكأنه تمنى بذلك لبعد عهده عن
المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس رضي الله عنهما الماء
لا يجنب بمائة فجنب وكذلك الثوب اذا اصابه الجنب ويقولون
عندي ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمان مائة درهم

١١٤

١١٥

فيحذفون الياء من ثمان في هذه المواطن الثلثة والصواب
اثباتها فيها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مائة
لان الياء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حالة
الاضافة وحالة النصب كالياء في قاض فانها تقول الاعشى ولقد سرني
ثمانيا وثمانينا وثمان عشرة واثنتين واربعا فانه حذف
الياء للضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص المعرف في قول
الشاعر وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا
بريد الايدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الياءات
من اواخر الكلم والاجتزاء منها بالكسرة الدالة عليها كقول
الراجز كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف
الدما ويقولون اثنتا عشرة جارية اخري فيوهمون فيه
لان العرب لم تصف بلفظ آخر واخري وجمعها الاماكن
المذكور بعد كما قال الكميت افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة
الاخري وكما قال عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه
منات بالاخري لما جانست العزي واللات ووصف الايام
بالاخر لكونها من جنس العدد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك

ان تصف بلفظ اخري كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر
والاصل في ذلك ان آخر من قبيل افعل الذي تقصد به ومن يجانس
المذكور بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الغد الزماني
وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء واما حذف
لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر في النطق
واما قول الاعشى سر صلى على عزة الرحمن وابنها ليلى وصلي
على جارتها الاخر فيحمل على انه جعل ابنتها جارة طما لتكون
الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر
البيت بالجارات بل كان يقول وصلي على بناتها الاخر
ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وحضراء بيضاوات
وسوداوات وحضراوات وموطن فحش لان العرب
تجمع فعلاء التي هي مؤنث افعل بالالف والتاء دبل جمعته
على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة
انه لما كان هذا النوع من المؤنث على لفظ المذكر وبمنتا
على صيغته اخري قل تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء
كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون واما قوله صلى الله عليه

وسلم لیس فی الخضروات صدقة فالخضراوات ههنا لیست بصفة
بل هی اسم جنس للبقلة وفعلاء فی الاجناس یجمع بالالف
والتآء نحو بیداء وبیداوات وصحراء وصحراوات وکذلک اذا کانت
صفة خارجة عن مؤنث افعل نحو نفساء ونفساوات ویقولون ١١٨
السبع الطُّول بکسر الطآء فیلحنون فیه لان الطُّول هو الکحل
ووجه الکلام الطُّول بضم الطآء لانها جمع الطُّولی وکل ما کان
علی وزن فعلی التی هی مؤنث افعل جُمع علی فُعَل کما جآء
فی القرآن انها لاحدی الکُبَر وهی جمع کُبْرَی ویقولون ١١٩
عند ذآء الابون یا ابی وا یا متی فیثبتون یآء الاضافة
مع ادخال تآء التانیث علیها قیاسا علی قولهم یا عمتی وهو
وهم یثبتون وحذاء مسبتین ووجه الکلام ان یقال
یا ابت ویا امت بحذف الیآء والاجتزآء عنها بالکسرة
کما قال الله تعالی یا ابت لا تعبد الشیطان یا ابت لم تعبد
ما لا یسمع ولا یبصر او یقال یا بتا ویا منا بابدال تآء
الالف والاجتزآء بالوقف علیها بالطآء فیقال یا آ
ویا مَه فان قیل فکیف دخلت تآء التانیث علی الاب وهو
مذکر فالجواب انه لا غرو فی ذلک الا تری انهم قالوا رجل

رجل ربعة ورجل فرقه فوصفوا المذکر بالمؤنث وقالوا امرأة
حائض فوصفوا المؤنث بالمذکر کرهوا ان یستعملوا ما ذکرناه فی النداء
خاصة فاما قولهم عمتی وخالتی فان ان، فیهما تثبت فی غیر موطن
النداء ویقولون عیرنه بالکذب والافصح ان یقال عیرنه
الکذب بحذف الباء کما قال ابو ذؤیب شعر وعیرنی ١٢٠
الواشون انی احبها وتلک شکاة ظاهر عنک عارها
ومثل هذا البیت عبد الله بن الزبیر رضی الله عنهما حین ناداه
اهل الشام لما حصروه فی المسجد الحرام یا بن ذات النطاقین
فقال انه والله وتلک شکاة ظاهر عنک عارها ای زائل
والعرب تقول اللوم ظاهر عنک والشغر ظاهرة علیک ای ملازمة
لک وجاء فی العزیز قوله عز وجل ام تنبئونه بما لا یعلم فی الارض
ام بظاهر من القول ای بباطل من القول ولم یسمع فی کلام
بلیغ ولا شعر فصیح لعدنه بغیرنه بالباء فاما من روی بیت
المفضل الکندی شعر یغیرنی بالدین قومی وانما تدنیت
فی اشیاء لکسهم حمداء فنو تحریف من الراوی فی الروایة
والروایة الصحیحة لعابنی قومی فی الدین قومی ویقولون
ابداً به اولاً والصواب الا یقال ابداً به اولُ بالضم کما قال ١٢١

معين اوس شعر لعمرك ما ادري وانى لاوجل على اينا
تغدو المنية اول واتما بنى اول ههنا لان الاضافة مرادة
فيه اذ تقديره الكلام ابدأ به اول الناس فلما قطع عن الاضافة
بنى كاسماء الغايات التى هى قبل وبعد ونظائرها ومعنى تسميه هذه
الاسماء بالغايات انى جعلت غاية للنطق بعد ما كانت
مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان الحرف اما ان
قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون
الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها فى حالة الاضافة تعرب
تارة بالنصب واخرى بالجر فخصصت عند البناء بالضم الذى
خالف حركتى اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول
اذا اعرب لا ينصرف لانه على وزن افعل وهو صفة ولهذا
قالوا كان ذلك عاما اول وما رايته مذ اول من امس ولم تسمع
صرفه الا فى قولهم ما تركت له اولا ولا آخرا فجعلوه فى هذا الكلام
اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام مجرى ما تركت
له قديما ولا حديثا ومن مفاخرهم لكان العامة اذا فهمت ما اتى
باول فيقولون الاولة كذا يعنى الاولى ولم يسمع فى لغات العرب دخال
الهاء على افعل الذى هو صفة مثل احمر وابيض ولا على الذى هو للتفضيل نحو افضل واول

واول والعجب انهم فى حالة صغرهم ومبتدأ تعلمهم فى مكاتبهم
يقولون جمادى الاولى فيغلطون بالصحيح فاذا انتهوا وتنبهوا
اتوا فيه بالحق ونظير اول فى المبنيات على الضم انك تقول انجدر
من فوق واتاه من قدام واسترده منى وراء واخذه من تحت
فتبنى هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروفا لانها قطعت عن
الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر شعر البان ابل تعلمن مساورا
ما دام ميكما على حرام يعنى الا له تعلمن مساورا فلما حذف
عليه من قدامه اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه وقطعه
عن الاضافة بناه على الضم ويقولون لهذا النوع من المشوم
سُوسُن بضم السين وينوهون فيه كما ان بعض المحدثين ضمها
فنظر من اسمه حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه له
شعر لم يكفك البخر فاهديت لى لفاء ولاء بالتولى سوسنه
اوطها سوء وباقى اسمها يخبران السوسن سنه والصواب
ان يقال فيه سَوسَن بفتح السين وكذلك يقال رَوشَن
بفتح الراء لبيض بياضا على وزن فوعل بفتح الفاء كوجوهر
وجورب وكوثره وتولب اذا سمع فى امثلة العرب فوعل
الا جوذر فى قول بعضهم قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله

وقد ذكرني السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الباذ
المغربي لابي بكر بن الوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن
مما ابرع فيه واحسن فاوردتها على وجه الشذ بر لسمط هذا الفصل
والناس لمن درج منهم الى الفضل وهي شعر

قم فاسقنيها على الورد الذي نثرا * وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلقي سمائهما * فارضعت لبنا هذا وذاك دما
حيران قد كفرا الكافور رداك * وقد عتق العقيق احمرارا واوما ظلما
كان ذا ظلة نصب لمعترض * وذاك خد غذاة البين قد لطما
اولا فذاك انابيب اللجين * وذا جمر العضا حركنه الريح فاضطرما

ويقولون جرى الوادي فطم على القليب والسموع في هذا المثل
فطم على القري وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر
ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في نجوم الخطب
الهائل المصغر ما عداها من النوازل ونظيره في التصحيف قولهم
يا حامل اذكر حملا حبلا وانما هو يا حابل اي يا من نشد الحبل
اذكر وقت حله ويحكى ان اللحياني اول من صحف هذا المثل

ويقولون لمن بث شاربه طر شاربه بضم الطاء والصواب
ان يقال طر بضمها بغير هاء كما يقال طر وبر الناقة اذا بدا صغاره

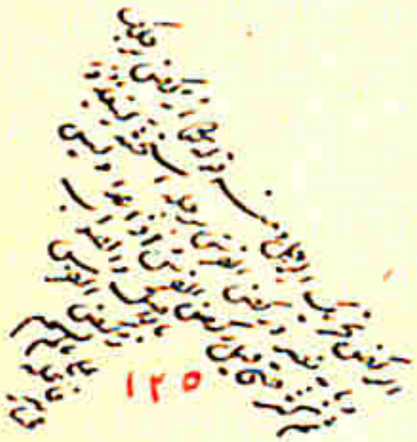

وناعمه ومنه قولهم شاب طر بر وعليه قول الشاعر شعر

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اسعى
احنة واوجن * واضمر في ليلى لقوم ضغينة * ولضمر في ليلى
على الضغائن * فالطر بضم الطاء قطع ومنه استعير
اسم الطرار وبه سميت الطرة لانها تقطع واما قولهم جاء القوم
طرا فانه بمعنى جاء القوم جميعا واستشهد به على الحال ولقيض
هذا الوهم قولهم في النادم المتحسر سقط في يده بفتح السين
والصواب فيه ان يقال سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط
الاآن الاول افصح لقوله عز وجل ولما سقط في ايديهم

ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس
تركض بفتح التاء والصواب فيه ان يقال ركض بفتح بضم
الراء واقبلت تركض بضم التاء واصل الركض في الفرس
تحريك القوائم ومنه قوله عز وجل اركض برجلك وهذا فيل
يركض اذا اضطرب جنينا في بطن امه فذا ركض ومن اثبات
الحتى شعر قد سبق الجياد وهو رابض * وكيف لا يسبق
وهو راكض * والمراد به ان امه سبقت الجياد وهي حبلى
وهي حامل به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه

الى تحريك فوادمه فى مربضه ومعره وقد توسم بعضهم ان الركض
لا يستعمل الا فى الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله
اى رمح و ركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم رد بهما على جنبيه
فى الطيران كما قال سلامة بن جندل شعر اودى الشباب
حميدا ذو التعاجيب • اودى وذلك شاف غير مطلوب •
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض العقاقيب •
يعنى بالعقاقيب ذكر الخيل وهو جمع لعقوب ويروى ركض
العقاقيب بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك
واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك
الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن رواه بالنصب
نصبه بفعل مضمر تقديره ولى بركض ركض العقاقيب وجعله
من صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير
فى البيت تقديم وتاخير ونقديره ولى الشباب حثيثا يركض
ركض العقاقيب وهذا الشيب يطلبه قال رحمه الله وللعامة
واخاصة عدة اوهام فى اسناد الفعل الى من فعل به
بما مثل وهمهم فى قولهم ركضت الدابة فانها قد حملت
فانفة رسلا كثيرا ولم تحتبس ثم الا لبنا يسيرا فيسندون

الحلب الى المحلوبة وهو موضع بها ووجه القول
كم حلبت ناقتك وكم تحلب حلوبتك ويقولون ارضاني
جدي فيجعلون الجد هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك
والصواب ان يقال احكني جدي اى انجاني الى الحك وكذلك
يقولون اشتكت بعين فلان والصواب ان يقال اشتكى
فلان عينه لانه هو المشتكى لا هي ويقولون سار ركاب
السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرحل والاحابيس
الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل دون جميعها
ركاب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان فاما
الركب والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمها على راكبي
كل دابة الا ان الاركوب اكثر من الركب بعدة واوفر جماعة
ويقولون للقبعة الهندية الشطرج بفتح الشين وقياس كلام
العرب ان يكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمي رد
الى استعمل من كلامهم في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم
فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل
فلهذا وجب كسر الشين من الشطرج ليلحق بوزن جردحل وهو
الضخم من الابل وقد جوز في الشطرج ان يقال بالشين المعجمة

فعلل ط
صواب الاوهام في الكلام

بالاضراس والنهش باطرافها ماكان باطراف الاسنان
وروى محاشّ النساء بالجيم باجام الشين واصلها والمراد
مع اصلها باجام الشين واصلها الدبر وواحد المحاش محشة
وفي بعض الروايات ان الشهر قد تسبع فلو ضمنا بقيته
وروي باجام الشين واصلها فمن رواه بالجيم ذهب به الى
دقة الهلال او قلة ما بقي من الشهر كما يقال سفعت الشراب
بالماء اذا رققته ومن رواه بالسين المهملة وهو شهر الرواشن
فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفني الا اقله وجاء في حديث عمر
رضي الله عنه انه كان ينش الناس بعد العشاء بالدرة ويقول
الصرفوا الى بيوتكم فحسن رواه بالسين المهملة اي يسوقهم ومنه
سمي العصا منساة للسوق بها ومن رواه بالجيم فمعناه يتناولهم
ما خوذ من قولهم لقحا واتلحم النساوش وورد في الآثار
ان علياً رضي الله عنه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير منسوك
فمن رواه بالسين المهملة فالمعنى انه غير مسبور لان السك
تقشير اللباب ومن رواه باجام الشين فالمعنى انه غير مشذب
واصله من الشك وهو لصوق الغصن بالجنب ونقل عن عثمان
رضي الله عنه انه قال لو في رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا

طوار استخافه من المساءة وان يقال بالسين المهملة طوار
الشيء من النبطر عند التعبية ومثله تسهية الدعاء للعاطس
بالتسميت والتشميت اشارة بالسين المهملة الى ان يرزق السمت
الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول
تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالسين
المعجمة الدعاء لسوامنه وهم اسم الاطراف وهذا نظائر في كلام
العرب كقولهم لنوع من التمر سهريز وشهريز ولما يختم به
الروسم والرؤشم وكقولهم انتشف لونه وانتشف اذا تغير
لونه وامتقع وخمس الرجل وحمس اذا اشتد غضبه وقالوا
تشمت منه علما وتشهت فمن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه
من النسيم وشبهه ما يشتدونه منه حالا بعد حال وفي الوقت
بعد الوقت باستشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه
من قولهم نشم في الامر اي ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان
هذه اللغة لا تستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء
ايضا في الآثار والاشعار الفاظ روي بها ذين الحرفين
على اختلاف المعنيين وروي في صفته عليه السلام انه كان منهوس
الذقن اي معروقها والنهش باجام الشين ما كان بالاضراس

يجري ويجري فمن راه بالسين المهملة عنى به الرئة ومن رواه
بالشين المعجمة مع الجيم المعجمة فقال يتجري فالمعنى به مجمع اللحيين ويردّ
بيت النابغة شعر فان بك عامر قد قال جهلا فان مطيّته
لجهل الشباب فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به التشبيه
ومن رواه الشباب بالسين المهملة المكسورة فالمراد به السبب
كما قد روي هذا البيت فان مطيّة الجهل اي موضعه وروي
مطيّة الجهل اي مركبه وقد روي ايضا من شعر الاعشى بيتان
لهبيرة بن ابي وهب احدهما قوله شعر نفى الذم عن آل المحلّق
جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق فمن رواه كجابية الشيخ
بالسين المهملة عنى بالجابية دجلة وبالشيخ الماء الآسن ومن رواه
بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة
واراد الاعشى بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلّق تمدّ بالطعام
بعد الطعام كما تمدّ دجلة بالماء بعد الماء والبيت الآخر قوله
في صفة الخمر واخبارها شعر وأقبلها الريح في دنّها وصلّى على
دنّها وارتشم ومن رواه ارتسم بالعجم السين عنى به انه
دعا الدنّ ثم ختم عليه ومن رواه بالسين المهملة قال اراد
انه دعا لها وعوّد عليها كما قال القطامي لصيف قلّما شعر

السين

سعر في ذي خلول يقضي الموت صاحبه اذا القراري
من اهواله ارتسما يعني ان القراري وهو الملاح عوّد
وكبّر حين شاهد عظم الاهوال وعاين تلاطم الامواج
والخلول جمع خلّ وهو شراع السفينة ويروى بيت
رؤس بن حجر شعر مخلّقون ويقضي الناس امرهم غشّ
الامانة صنبور فصنبور فمن رواه بالسين المهملة عنى
به انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المعجمة فشفاؤه
من الغشّ وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء
شعر فما جنبوا انا نشدّ عليهم لكن رؤانا راكش
وتشفع قال فذكرت ذلك شعبة فقال ويلك انما هو
يخش وتسفع اي يحرق ويسوّد قال الاصمعي فذاصاب
ابو عمرو لان معنى يخش يتوقد وقد اصاب شعبة ايضا
ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف الاحمر قال احدث
على المفضّل الضبّي وقد انشد لامرئ القيس شعر نمشّ
باعراف الجياد اكفّنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهّب
فقلت له انما هو نمشّ لان المشّ مسح اليد بالشيء يخشن
وبه سمّي منديل الغمر مشوشا واما قول الشاعر شعر

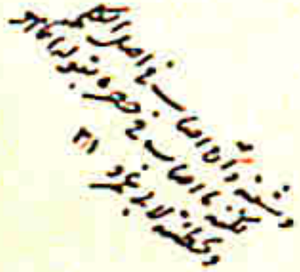

أغلم الزمانة كل يوم فلما اسند ساعده رماني فالرواية
الصحيحة فيه بالسين المهملة ويكون المراد به السداد في الرمي
وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التي هي بمعنى القوة ومثله في
اختلاف الرواية قول عروة بن أذينة شعر لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني فروى اكثرهم
لعطه الاسراف بالسين المهملة ورواه بعضهم بالشين المعجمة
ليكون معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار
المرتضى ابي القسم الموسوي ولهذا البيت حكاية نحن على
استشعار اليقين واعلاق الأمل بالخالق دون المخلوقين
فنحن بها كلية لعاطله ومبينة على صدق قائله وهي انه
مر عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك
في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست
القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي
سوف يأتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت
اتاني لا يعنيني وارى كد جنت تقرب من بجاز الى الشام
في طلب الرزق فقال له يا امير المؤمنين صدقت في الوعظ
فاذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى رحلته

راحلته فركبها ثم نصبها راجعا نحو الحجاز فلما كان هشام يومه غافلا عنه
فلما كان في الليل نعاه على فراشه فذكره وقال في نفسه
رجل من قريش قال حكمة ووعد اتى فجبهه ورده عن حاجته
وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر
بالصرافه فقال لاجرم لنعلمن ان الرزق سببانيه ثم دعا بوكيله
له واعطاه الفي دينار وقال امض بهذا ابن أذينة فاعطه اياها
قال فلما اردت ان الا ادخل بيته فقرعت الباب عليه فاعطيت
المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت توليتي
سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق
ومما يروى ايضا بهذا الخبر قول ابي بكر بن دريد في مقصورته
شعر ازرق العيش على برض فان رمت ارتشافا فارمت
صعب المنتشا فمن رواه بالسين المهملة فمعناه المبتغى
واستشفاف من انشأ الله اجله اي باغ ومن رواه
بالشين المعجمة فمعناه استقصاء الشراب بالمص وهو لون
في جواب من قال سألت عنك سائل عنك الخير فسبحان المعين
باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه فكأنه جاعل به
او مبنيا عنه وصواب القول فسئل عنك الخير اي كان من اللازمة

لك والافصح ان يك بحيث يسئل عنك ويقولون للمتتبع بما
ليس عنده مُظَرِّبذ وبعضهم يقول طِرْبِذار كما قال بعض المحدثين
سر ليس للحاجات الا من له وجه وقاح • ولسان طرباذار
وغدو ورواح • ان تكن ابطأ بك الحاجة عني والسراح •
فعلى السعي فيها دعني اذ النجاح • والصواب فيه طرماذ على ما حكاه
ابو عمر والزاهد في كتاب اليواقيت وانشد عليه لبعض
الرجاز سر سئمت في نوحي على معاذ • سلام طرماذ على
طرماذ ويقولون لا تنبس ناما بمعنى اعطيا فيخطئون فيه
لان ناما اسم للاشارة الى الكوائن الحاضرة وعليه قول
عمران بن حطان سر وليس لعيشنا هذا مرمام ناما • وليست
دارنا ناما بدار • وان قلنا العقل بها قرار فما فيها لعين
قرار • والصواب ان يقال لها ناما بكسر النون لان
العرب تقول للواحد المذكر ناما بكسر النون وللجمع نامو
كما تقول للعالم نائم وللرجل عليه قولهم قل نامو ابراهيم
وتقول للمؤنث نامي وللجماعة المؤنث نامين وتقول للاثنين
من المذكر والمؤنث نايا من غير ان يفرقوا في الامر طها
كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل قولك علامهما وضربهما

وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان
وكان الاصل في نايا آيا المأخوذ من اتى اي اعطى فقلبت
الهمزة ياء كما قلبت في ارقت الماء وفي اياك فقيل هرقه
وهياك ومن لحن العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال
والله ما اُناتيك اي ما اعطيك ويقولون رأيت الامير
وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي الذي بمعنى
صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال
فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات المشتقة من
الافعال فلم يسمع في كلامهم بحال وهذا الجنس من قال صلى الله
على بنيته محمد وذويه فكأنه يقول اذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا
ذو بني ولا ذو اميه وحقروا اذا على اضافته الى الجنس
وهذا لم يرفع السبب لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع
كما يرفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذي مال
ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ
فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حينئذ الكلام لان
النكرة تكتفي بان توصف بالجملة ويقولون الحوامل تطلقن
والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا جمع في هذا الجنس

بين تاء المضارعة والنون التي هي صبر الفاعلات ووجه الكلام
ان يلفظ فيه بياء المضارعة المجزوم باثنين من نحت كما قال الله
تكاد السموات ينفطرن منه وعلى هذا يقال الغواني يمزحن
والنوق يسرحن وفيما حكى ان منطيع بن اياس وحكى بن زياد
وحماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم ندمانهم
فبدرت منه فلتة فجفي وبغض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم
فكتب اليه منطيع بن اياس شعر ابن فلوص عذرت لم يوذنا
احد الانذكرنا بالرحيل اوطانا خان العقال طمافانت
اذ نفرت واما الذنب فيها الذي خانا اولتنا منك
هجرانا ومقلبة ولم نزورنا كما قد كنت نغشانا خفض
عليك فما في الناس ذو ابل الا وابقه يشرين احيانا
ويقولون شلت الشئ فيعدون اللازم بغير حرف التعدي
ووجه الكلام ان يقال اشلت او شلت به فيعدى بهمزة
النقل او بالباء كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها
واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول
الشاعر شعر يا قوم مني بعيد في عجزه القائل المرء
على الداني اذا رأى مبدانه شائلا وجاء في الاذن

٢٢٣

الاذن والعاتق وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال اخبرت
ابا عبيدة في بعض الايام فاخطأ في موضعين قال شلت بحجر
وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد شلت يداها فارية فزنها
فضم الشين وانما هو شلت بالفتح وذكر بعض من يخاف
اهل اللغة ان من الفحش ما تلحن فيه العامة فوطئ شال الطير
ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اوجه القول اشال
الطائر ذنابا ه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث
يخطئون في لعطة ثلاثة مواضع فيقولون في حر
اسم الجبل حرفيفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي
مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء حاضرة
العرب ولم يصرفه وبهولوا لمن تناول الذهب بالذهب
ربا الا ها ء وها ء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف
في كليهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف
الخطاب فيقال هاك كما روي ان عليا رضي الله عنه اتي بهلي
فالجه فاخذ عنها من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من
الدم فقال افاطم هاكِ السيف غير مذمم وعذا لتي حتين
ان المدة في فولك ها جعلت بدلا من كاف الخطاب لان

١٣٤

ها على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسم مبني
وهو هذا وذكره ها انذا وتسعملا بكاف
الخطاب وبدونها ويكون في المدود ان
تتصل بها الكاف بتعريف هذا ونحوها كضاربك
الكاف فعال هاء للتذكير بالفتح وهاء
بالكسر للتأنيث منه البيت

١٣٥

اصل وضعها ان يقرن الكاف الخطاب بها ويقولون حُسُدَ
حاسدُك بضم الحاء فيكسرون المراد به ويجعلون المدعو عليه
مدعوًا له والصواب ان يقال حسدك حاسدك بفتح الحاء
اى لا افكك محسودا ولا زلت محسودا والى هذا اشار الشاعر
فى قوله شعر ان يحسدونى فانى غير لائمهم * قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا * فدام لى ولهم ما بى وما بهم * ومات
اكثرنا غيظا بما يجد ويقولون اعطاه البشارة والصواب
ضم الباء لان البشارة بكسر الباء ما بشرت به ولفظها حق
ما يعطى عليها فاما البُشْرَة بالفتح فانها الجمال ومنه قولهم
فلان بشر الوجه اى حسنه وعند اكثرهم ان لفظ بشرة
لا تستعمل الا فى الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل
فى الاخبار بالشر كما قال سبحانه وتعالى فبشرهم بعذاب اليم
والعلة فيه ان البشرة انما سميت بذلك لاستبانة ما تأثر
خبرها فى بشرة من بشرها وقد تتغير البشرة للمساءة بالمكروه
كما تتغير عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع
على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها فى الشر
وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى

١٣٦

البشرى فى الجنة الدنيا وفى الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل
فى الخير كما قال عز اسمه وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض وتستعمل ايضا فى الشر كما قال الله تعالى
النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة وعد انصرف
الى الخير كما تقول العرب فى الشر اوعدنى بشر واعدنى بالسجن
يعد بالاثمار ويعوظهم فى المثل اجزر حرما وعد فاما الوعيد
والايعاد فلا يستعملان الا فى الشر كقول الشاعر شعر
وانى وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى
ونقيض لفظ البشارة لفظ الانذار ثم ينوبهم اكثر ما خصه انها
مجمع الناصة المناحة وهى عند العرب النساء يجتمعن فى الخير
والشر بدلالة قول الشاعر شعر رثمنه اناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى فى مأتم اى مأتم * اى فى نساء اى نساء
ويروى اى مأتم بالرفع على حذف الخبر ويكون تقدير
الكلام اى مأتم هو ويقولون تفرقت الاهواء والآراء
والاختيار فى كلام العرب ان يقال فى مثله افترقت
كما جاء فى الخبر تفترق امتى كذا وكذا فرقة اى تختلف فاما
لفظة التفرق فتستعمل فى الاشخاص والاجسام فاذا قيل

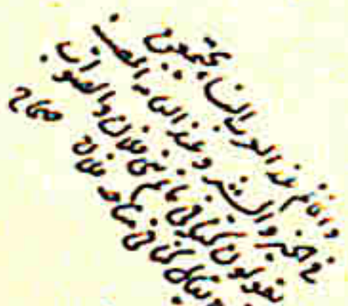

١٣٧

١٣٨

ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم متفرق
وان قيل زيد وصفهم متفرقين كان المعنى ان احدهم لابيه وامه
والآخر لابيه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بتشديد
الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما اريد به التمييز
كقولك فرق بين الحق والباطل ويقولون في مصدر ذكر
الشيء تذكر تذكارا بكسر التاء، والصواب فتحها كما يفتح في
تسآل وتسيار وتكاب وتمتام وعليه قول كثير
وانى وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
ظل الحمامة كلما بتوأمها للعقل اضحكت وذكر اهل العربية
ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال من بفتح التاء الا
وهما بنيان وتلقاء، وقال بعضهم وتضآل ايضا فاما اسماء
الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على
تفعال بكسر التاء، كقولهم تجاف وتمثال وتمساح وتعضار
وهي المخفة العضرط وتمراد وهو بيت صغير تنجذ للحمام وترجل
تبنا، وهو الخذلوط وتراك وتعشار وترباع وهي اسماء
المكنة وقالوا امرتهواد من الليل يعني تهوي ورجل تنبال
اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب وتلفام اي سريع اللقم

١٣٩

اللقم وقالوا ايضا ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلقاف
اي لفقان ويقولون للقائم اجلس والاخبار على ما حكاه
الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما
او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاخبار بان القعود
هو الانتقال من علو الى سفل وهذا قيل لمن اصيب برجله
مقعد، وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه
سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن جاء ما جالسا قد جلس
ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق شعر قل للفرزدق والسفاهة
كاسمها ان كنت تاركنا فانزل ما جلس اي اقصد نجدا وموجب
هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال
للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان
المدينة ليست بدار معاشة لك وحكى ابو عبد الله بن خالويه
قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت
بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعلانه
باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب ويقولون
في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من
ذممت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس

الشخص من ذمت كما قال معدى كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم
قومي عند البيف المسئول والمأ المسئول ويكون تقدير الكلام
في قولك نعم الرجل زيد اى الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان
يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المعهود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم
ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل وهبنا لداود
سليمان نعم العبد اى نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم
المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا
للمدح والذم بعد ما نقلا عن اصليهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما
لا يكون ابدا الا معرفا باللام او بالاضافة
الى ما هو فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشرة عمرو او يضمر
هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله
عز وجل بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره
بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل الكوفة ان يكون فاعل
هذين الفعلين مضمرا وهذا لم يجيزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم
ابو علي حتى يقال نعم الرجل زيد ونعم الرجل ابو علي ويكون تقدير
الكلام الممدوح من الرجال زيد وانما جوز نعم ما صنعت
لدلالة الفعل الموجود على الاسم المحذوف اذ تقدير الكلام نعم

نعم الفعل ما فعلت فكان المضمر المنصوب بمنزلة الملفوظ به
ومنع علي بن عيسى الربعي من جواز ذلك قال لقبح الكلام
نعم ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شيء كما انها في التعجب
بمعناه ويصير تقدير الكلام نعم شيئا ما صنعت فتناسب فاعلم
نعم رجلا زيد وكذلك امتنعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل
ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص من
شرطه لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان تكون
للجنس المحيط بالعموم فتكون مع افراد لفظها في معنى الجمع كاللام
التي في قوله عز وجل ان الانسان لفي خسر اى ان الناس بدليل
انه لما استثنى منهم الذين آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد
وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم
وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة الا ترى الى قوله عز وجل
في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم
المولى ونعم النصير والى قوله سبحانه في صفة النار التي توعد
بها الكفار وماواهم جهنم وبئس المهاد وحكى ابو القاسم بن برهان
النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي جليس من بني امية
فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي رضي الله عنه فقال

ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك فقال له العلي تعال
نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا عبد الله الم تقل
الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون فقال
في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان
عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا رضي لعلي
بما رضي الله به لنفسه ولانبيائه فسكت شريك عند ذلك لوهمه
فزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه **ويقولون** لصغار الذكر
الصبيان بفتح النون والسين فيوهمون فيه لان الصبيان
تثنية الصبي وهو الحر الذي في الفخذ فانما المصدر من نسي
فهو النسيان على وزن فعلان مثل الحرقان والكتمان فان
جاءت مصادر في كلام العرب على فعلان بفتح الفاء والعين
فهي مما تخفض بحركة والاضطراب كالوخذان والدلقان
واللعان والصرعان **ومن** غريب ما جاء على وزن فعلان
كما قال ذو الرمة **شعر** من آل ابي موسى ترى القوم حوله
كانهم الكروان اقبرن بازيا **وذكر** بعضهم انه يجمع صغوان
على صغوان وهو من الشاذ **ويقولون** هو بين ظهرانيهم
بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرانيهم بفتح النون واجاز

١٤١

١٤٢

واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهرانيهم وحكى الفراء قال قال لي
اعرابي وكنت في حلقة يونس بن حبيب بالبصرة ابن مسكنك
فقلت الكوفة فقال لي يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيهم
وانت تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من كلامه فائدتين
احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فاتث
والثانية انه قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقل بكسرها وحكى ابن
المعتز وقف على الجنيد فاذا على قوله تعالى سنفرغ لكم
فلا تنسى فقال سنفرغ لكم التلاوة فلا تنسى العمل ثم سأله
عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال
خرجت امة انت بين ظهرانيها ولا تفوض امرها اليك
ويقولون دخلت الشام وهو غلط قبيح وخطأ صريح
لان اسم البلدة الشام ولفظه مذكر والدليل على صحة الامرين
قول الشاعر **شعر** يقولون ان الشام تقبل اهلها فمن لي
ان لم آته بخلود **ويجوز** في المنسوب اليه ثلثة اوجه شامي
وهو القياس وشآمي بمد الهمزة كفيفة مثل ياء المنقوص
وشآمي وهو شاذ لانه يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب
وكذلك جوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلثة

١٤٣

وعلى الشاذ منها قول عمر ابن ابى ربيعه شعر انا انجب بى
بانيه احدى بنى الحارث من مذحج ويقولون قام الحاج
واحداً واحداً واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
والصواب ان يقال فى مثله جاءوا احاد وثناء وثلاث
ورباع او يقال جاءوا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان
العرب عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصيغ لتستغنى
بها عن تكرير الاسم وبدل معناها على ما يدل مجموع الاثنين
عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا لواحد هذا احاد ولا لاثنين
اما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك لازيادة مبنى فى احاد على واحد
وفى ثناء على اثنين وقد قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع اى لينكح كل منكم ما طاب لكم من النساء
ان شاء اثنين اثنين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا وليس العطف
بعض هذه الاعداد على بعض العطف جمع وكذلك هى فى قوله تعالى
جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع اى منهم
من له ثنتان اجنحة ومن له اربعة اجنحة وقد اختلف اهل العربية
فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثرون انه لم يجاوز
رباع الا الى صيغة عشار كما جاء فى شعر الكميت شعر

شعر فلم يستريثوك حتى رميت فوق النصال حفالا غشارا
وروى فكلف الاحمر انهم اضافوا هذا البناء مستغنا الى غشار
واستشهد عليه بما نزى به الى انه موضوع منه شعر قال لعمرو بن هند
لو رأيت اليوم شثنا لرأيت عنيا كل منهم كل ما كنت ماتنا
اذا اثنا فيلق شهبا من هنا وهنا وانث دوسر والحارث
سيرا مطمئنا ومشى القوم الى القوم احادا واثنا وثلاث
ورباعا وخماسا فاطعنا وسداسا وسباعا وثماناً فجلنا
وتساعا وعشارا فاضبنا واضبنا لازى الاكميا فالميا
منهم ومنكم وقد عيب على ابى الطيب قوله شعر احادام سداسى
فى احاد ليسلبنا الموظ بالنشاد ونسب الى انه وهم
فى اربعة مواضع فى هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام
واحدة وسداسى مقام ست لانه اراد ليسلبنا هذه وهذه
ام واحدة فى ست والموضع الثانى انه عدل بلفظ ست
الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع
الثالث انه صغر ليلة على ليلية والمسموع فى تصغيرها
ليلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن
قصرها ثم عقب تصغيرها بان وصفها فى الامتداد الى التناد

ويقولون ما يعجل من الرطب والثمار مُعَرَّف وهو من الغاظ الالفاظ
ومفاضح الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكّر بالتشديد وبكّر بالتخفيف
لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكّر فيقولون بكّر الحريف
وبكّر البرد وبكّرت النخلة اذا اثمرت اول ما يثمر النخل فهي بكور والثمرة
المتعجلة باكورة ويقولون ايضا في كل شيء يخف فيه فاعله ويعجل
اليه قد بكّر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب
ان يقال عجّل وقد تستعمل بكّر بمعنى عجّل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة
النهشلي شعر بكرت تلومك بعد وهن في الدجا ٭ لسل عليك
ملامتي وعتابي ٭ واراد بقوله بكرت تلومك اي عجلت لانه اراد
به وقت البكرة لا فضاحه بانها لامته في الليل ونظير استعظم
لفظة بكّر بمعنى عجّل استعظم لفظة راح بمعنى سارع وخف ومنه
قوله عليه السلام من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب
بدنة اي من خف اليها اذ لا يجوز ابتداؤها آخر النهار ويقولون
عند لحرقة قلذع الحرارة الممضة آخ بالحاء المهملة من فوق والخز
تنطق بهذه اللفظة بالحاء المعقدة وعليه فسر قول عبد الشارق
الجنبي شعر فباتوا بالصعيد لهم احاح ٭ ولو خفت لنا الكلمى
سرينا ٭ اي بات الكلمى يقولون اخ من حرق الجراحات

شيب

الجراحات وخز الكلوم وحكى ان الحجاج لما نازله ابن
الخارجي ابرز اليه في بعض ايام محاربته على ما له فالبسه
سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه
فلما رآه شيب نفس نفسه في الحرب الى ان اخلص اليه فضربه
بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام
الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شيب بهذه اللفظة منه
انه عبد فاثنى عنه وقال قبحك بابن ام الحجاج انثنى الموت
بالعبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله ومن العرب
من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في بعض الاخبار ان
طلحة رضي الله تعالى عنه لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس
فلما بلغت كلمة النبي عليه الصلوة والسلام قال لولا ان طلحة
قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان
فما قال حس ولابس ومنهم من ينونها فاما قولهم جئته
من حسك وبسك فالمراد به جئته من رفقك وصونك
لان الحس الاستقصاء والبس الرفق في الكلب ويقولون
هذا ناوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها
وفتحها والكسر اغلب وعليه قول ابن ربيعة شعر فاوه لذكراها اذا
ما ذكرتها

ومن بعد ارض بيننا وسمآ ٭ وقد قلب بعضهم الواو الفا
فقال آه وشدد بعضهم الواو واسكن الهآء فقال أوّه وقيل
من حذف الهآء وكسر الواو فقال أوِ ولصرف العمل منها
أوّه وتأوّه والمصدر الاتة والاهة ومنه قول المنتب
العبدي شعر اذا ما قمت ارحلها بليل ٭ تأوّه آهة الرجل
الحزين ٭ وفسر بعضهم الاواه بانه الذي يتأوّه من الذنوب
وقيل هو المتضرع في الدعآء وقيل المؤمن ولغولون لغية
لغاة واحدة محطوط فيه لان العرب لغية لغة ولغاة
ولغاية اذا اراد بها المرة الواحدة فان اراد والمصدر
قالوا لغية لغا ولغيا ولغيانا ولغى على وزن هدى وعليه
انشد الكسائي شعر وان لغانا في المنام وغيرنا ٭ وانكم
بالبذل عندي لراج وانشد ابن الاعرابي لبعض شيوخنا لبعض العرب
في الشيب شعر ولولا انفاره اسه ما قلت مرحبا ٭ لاول
شيبات طلعن ولا اهلا ٭ وقد زعموا اهلا لفاك ولم ازد
بحمد الله الذي اعطاك حلما ولا عقلا ولغولون فلان يكرف
بمعنى يستغل ما اعطى والصواب بجدف بالجيم لان التجديف
في اللغة هو استغلال النخل وسرقتها وبه فسر لا يجدفوا انعم الله

١٤٨

١٤٩

الله عليهم وياتي هذه اللفظة في ابدال جميعها كافا فولهم لمن يكثر
السوال مكد واصله نجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان الاصل
في المجدي المجتدي فادغمت التاء في الدال ثم العبت حركة الحرف
المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرا ام من لا يهدي الا ان
يهدي والاصل فيه يهتدي ويقولون بارجل عنة والوجه
لذلك لان العنة الخشبة من الخشب والصواب ان يقال به
عنبة او تعنين واصله من عن اي اعترض فكانه معترض لانكاح
به ولا يقدر عليه والعرب تسمي العنين الرئيس كما قال الشاعر
شعر الا حييت عنا يا بنيس ٭ علابنة فقد بلغ البنيس
رغبت اليك كيما تنكحيني ٭ فقلت بانه رجل سريس ٭ ولو حرّ
في ذاك يوما رغبت وقلت انت الدرد يبس ويقولون
لمن يقبس من الصحف صحفي مقابلة على قولهم في السب
الى الانصاري النصاري والاعراب اعرابي والصواب عند
النحويين البصريين ان يوقع السب الى واحدة الصحف
وهي صحيفة فيقال صحفي كما يقال في السب الى الفرائض فرضي
والى المقاريض مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما على حياله
فيوقع حينئذ السب الى صيغته كقولهم في السب الى قبيلة هوازن

١٥٠

١٥١

هوازني والي حي كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى
بلدة المدائن مدائني واما فوطم في النسب الى الانصار انصاري
فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما فوطهم في النسب
الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة
اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب الى العرب وان تكلم
بلغة العجم والاعرابي هو النازل بالبادية والكاف
عجمي للنسب ويقولون ايضا في النسب الى راهز راهزي
فينسبونه الى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب
الى الصدر منهما فيقال راهزي لان الاسم الثاني من الاسمين
المركبين ينزل منزلة التاء الثانية التي تقع طارفة ويلتحق
بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في النسب كما يسقط
تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في النسب الى اذربيجان
اذري كما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه انه قال التائمن
النوم على الصوف الاذري كما يألم احدكم النوم على حسك
السعدان وقد رواه بعضهم الاذربي والصحيح الاول
واجاز ابو حاتم السجستاني ان ينسب الى الاخير جميعا واصح
فيه بقول الشاعر

نزوجها امية هرمزيه بفضل اللهي

١٥٢

81

الذي اعلى الامر من الورق ولم يطابقه على هذا القول غيره
بل منع سائر النحويين منه لئلا يجتمع علامتا النسب في الاسم
المنسوب وحملوا البيت الذي اصبح به على الشذوذ واعترفوا
ان الشاذ لا ينقض مباني الاصول نعم وعندهم انه مبني وقع
اللبس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه ولهذه
العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز
النسب الى مجموع الاسمين صيغة احدعشري كما يقول العامة
في النسب الى الثوب الذي طوله احد عشر شبرا ولا يجوز
ان ينسب الى اوله لاشتباهه بالنسب الى احد ولا الى ثانيه
لاشتباهه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من كل وجه
وينظير هذا لو اسم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين المضافين
فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائره التاجي كما قالوا
في كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجي كما قالوا
في النسب الى بيت الله بيتي والى سعد العشيرة سعدي اللهم
الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب الى الثاني منهما
كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافي ولم يقولوا عبدي
لئلا يلتبس المنسوب الى عبد العزى وقالوا في المنسوب الى ابي بكر

رضی اللہ تعالیٰ عنہ بکری لانہم لو قالوا ابوی لاستبہم المنسوب الیہ
وقد سلکوا فی ھذا النوع اسلوبا آخر فکتبوا من حروف
الاسمین اسما علی وزن جعفر ونسبوا الیہ واکثر ما استعملوا
ذلک فیما اولہ عبد فقالوا فی النسب الی عبد شمس عبشمی والی
عبد الدار عبدری والی عبد القیس عبقسی وکل ذلک مما لم یعثر علی السماع
ولم یعتد بہ الا ریاضۃ فی تصریف الکلام ویقولون لما یغسل
الراس غسلۃ بفتح العین ویحظون فیہ لان الغسلۃ بالفتح
کنایۃ عن المرۃ الواحدۃ من الغسل فاما الغسول فھو الغسل
بکسر العین وعلیہ قول علقمۃ بن عبدۃ شعر کان غسلۃ خطمی
بمشغرۃ ناعم نبتہا وفی الحجبین تغنیم وامّا الغسل فمصدر
غسلت الاسم منہ الغسل وامّا الغسلین فھو ما یسیل من
صدید اھل النار وذکر عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما انہ قال
کل ما فی القرآن قد علمتہ الا اربعۃ احرف لا ادری ما الاواہ
والحنان والغسلین والرقیم وقد فسرھا غیرہ فقالوا الحنان
الرحمۃ ومنہ قولھم حنانیک ای رحمۃ منک بعد رحمۃ وقالوا
الاواہ الکثیر التاوہ من الذنوب وقیل انہ المتضرع فی الدعاء
وقیل فیہ انہ المؤمن الموقن وفسر الغسلین علی ما بتناہ قبل

١٥٣

82

وقیل فی الرقیم انہ القریۃ التی خرج منہا اھل الکھف وقیل بل ھو
الوادی الذی فیہ الکھف وقیل ھو اسم الکھف الکلب وذکر الفراء
انہ لوح من رصاص کتب فیہ اسماؤھم وانسابھم ویقولون
دانیۃ لا تردف ووجہ الکلام لا ترادف ای لا تقبل المرادفۃ
لان مبنی المفاعلۃ علی الاشتراک فی الفعل فنبہ بھذا الکلام
الیق وبالمعنی المراد علق والعرب تقول ترادف الاشیاء
اذا تتابعت واھل الموقۃ بالقوافی یسمون الشعر الذی
تتوالی الحرکۃ فی قافیتہ المترادف ویقال ردفت زیدا ای کنت
خلفہ وردفتہ انی ارادفتہ وانما سمی الرِّدف ردفا لمحاورتہ
الردف وھو العجز ویقال الضاجل مرادف ای علیہ ردیف وفی
فی التنزیل بالف من الملائکۃ مُردفین بکسر الدال وفتحہا فمن کسر
اراد بہ متتابعین فی العدد ومن فتحہا اراد انہم ارادفوا غیرھم
من المدد ویقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل کما یقولون
مغرفۃ ومقنعۃ ومنطقۃ ومطرقۃ فیفتحون المیم من جمیع ھذہ
الاسماء وھو من افیح الاوھام واشنع معایب الکلام
لان کل ما جاء علی مفعل ومفعلۃ من الآلات المستعملۃ المتداولۃ
فھو بکسر المیم کالاسماء المذکورۃ ونظائرھا وعلیہ قول العرزدق

١٥٤

شعر لبيك بالخنا، بغل وبغلة ٥ وخلاة سوء، قد اضيع شعيرها
ومجرفة مطروحة ومجنة ٥ ومغرفة صفراء بال سيورها وانما
كسر الميم في مجنة لان الاصل فيها محسنة فادغم احد الحرفين المتماثلين
في الآخر وشدده والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في
نظائرها مثل محفة ومحذة ومبطرة ومسلة ٥ ومن ومهم
ايضا في هذا النوع قولهم لما يتروح به مروحة بفتح الميم
والصواب كسرها ويشهد بذلك ما اخبرني به ابو القاسم الحسين
ابن محمد النهمي المعروف بالبلافلادي قراءة عليه قال اخبرنا
ابو عمر والهزاني عن عمه ابي رؤف عن الرياشي عن الاصمعي
قال قال ابن العلا بلغني ان عمر رضي الله عنه كان ينشد
في طريق مكة شعر كان راكبها غصن بمروحة اذا اندلت به
او شارب ثمل ٥ ثم قال لنا ابو عمر والمروحة بفتح الميم
الموضع الكثير الريح والمروحة بالكسر ما يتروح به وهذا هو
اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الآلات المتناولة
الموضوعة على مفعل ومفعلة هو عندهم كالقضية اللازمة
والسنة المحكمة الا انهم اشدوا احرفا يسيرة منه ففتحوا
الميم من منقبة البيطار وضموها في مدهن ومسقط ومحل

ومحل ومنصل ومكحل ومدق ومغزل فيه بدق بالكسر على
الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة ومبطرة بالكسر قياسا
على الاصل وبالفتح لكونها تنقل باليد ويقولون اعمل بحسب
ذاك باسكان السين والصواب فتحها ليطابق معنى الكلام
لان الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل مع المثل
والقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان
السين فهو الكفاية ومنه قوله عز وجل عطاء حسابا اي كافيا
وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد به اعمل على قدر ذلك
وبناسب ما بين اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف
هيئة اوسطها قولهم العبس والعبس والميل والميل والوسط
والوسط والقيض والقيض والخلف والخلف وبين كل
لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق بتباين معناها
فيه بحسب اسكان اوسطها وفتحه فالعبس باسكان الباء
يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والرأي والميل باسكان
الباء من القلب واللسان وبفتحها القبح فيما يدرك العيان
والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظ بين وبه
يعبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب وهذا

مثل النحويون فقالوا يقال وسطها راسا دهن ووسطارا
صلب والقبض باسكان الباء مصدر قبض وهما بفتحها اسم
الشئ المقبوض واما الخلف والخلف فعند اكثر اهل اللغة
ان الخلف باسكان اللام يكون من الطالحين وبفتحها يكون من
الصالحين وانشدت لابى القاسم الآمدى فى مرثية عزة
عزة سعر خلفت خلفا ولم تدع خلفا * لبئس بهم كان
لابيك النلفا * وقيل فيهما انهما سيان فى المعنى ويجوز
فى صفة المدح والذم فيقال خلف صدق وخلف سوء او خلف
صدق وخلف سوء وان هذا عليه قول المغيرة بن حبناء
التميمى سعر فنعم الخلف كان ابوك فينا * وبئس الخلف
خلف ابيك خلفا وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام يكون
فى الزمن مضى والخلف باسكان اللام اسم لكل قرن
مستخلف وعليه فسر قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة * وعليه قول لبيد سعر وبقيت فى
خلف كجلد الاجرب * يعنى به القرن الذى عاصره اخر عمره
وحكى ابو عبيد عن بكر بن ذريد قال سمعت الرياشى يفصل بين
قولهم اصابه سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء

الرآء وقال المعنى فى الفتح انه لم يدر من رماه وفى الاسكان انه
رمى غيره فاصابه ولم يميز بين معنى اللفظتين سواه وتقولون
قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله فمخطئون لان العيلة
الفقر بدليل قوله عز وجل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو عائل وجمع عالة وجاء
فى التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفى الحديث لان تدع ورثتك
اغنيآء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس فاما الآن
يعالون فهم عيال احدهم عيل كما ان واحدهم جاد وقد جمع
عيال على عيائل كما قيل ركاب وركائب ويقال لمن كثر عياله
اعال فهو معيل فقد عالهم يعولهم ومنه الخبر ابدأ بمن تعول وفى
كلام بعض العرب والله لقد عيلت حتى علت اى منت
عيالى حتى افقرت فاما قوله عز وجل ذلك ادنى الا تعولوا
فمعناه ادنى الا تجوروا ومنه قول بعض العرب طالما حكم عليه
بما لم يوافقه لقد عالت على فى الحكم ومن ذهب فى تفسير الآية
الى معنى تعولوا اكثر من تعولون فقد وهم فيه واما قوله عليه
السلام وان من الفقه عيالا فمعناه ان من الحديث ما يستغل
السمع ان يعرض عليه ويستشق الانصات اليه يقولون

فلان فى رفهنة والمسموع عن العرب فى رفاهنة ورفاهية
كما قالوا طباعة وطباعية وكراهة وكراهية وقد قيل فيها رفينة
كما قالوا ابلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان
يورد الابل كل يوم فكانهم قصدوا بها التوسع واما الرفنة
فهى اصل لفظ الرفة التى هى دقاق البسر فى لغة من قاطع يقطع
العاء فى يجرى مجرى شفة التى شفهة وقد حذف احدى الحاءين
منها بدليل تصغيرها على شغيرة ويقال فى المثل فلان اغنى عن
فلان من النفه عن الرفة والمراد بالنفه عاق الارض
لانها تفنات اللحم وتستغنى عن رفاق البسر وقد شدد بعضهم
الفاء من النفه وجعل اصلها النفقه ثم ادغم احدى القافين
فى الاخرى كما يفعل ذلك فى آخر المتماثلين الواقعين فى الاسماء
المضعفة ويقولون لرضيع الانسان اذا ارتضع بلبنه
وهو ابن ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان
مصدر لابنه اى سقاه كما فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى
نحوا اليه ولفظوا به وآله اشار الاعشى فى قوله شعر منسب

لمغزورين بصطبحان رنها * وبات على النار الندى والمحلق

رضيعى لبان ثدى ام تقاسما * بانجم دلج هوجل لاتنزف يعنى

يعنى ان المحلق الممدوح والندى ارتضعا ثدى ام وكالفاعلى
انها لا يفترقان ابدا لان عوض من اسماء الدهر وهو مما بنى على
الضم والفتح وعنى بالانجم الداجى ظلام الرحم الى الهيافى
قوله عز وجل يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات
ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فجعلهما
فيها اى نخالفا وقد قيل ان المراد بلعط تقاسما اقتسما
وان المراد بالانجم الداجى الدم وقيل بل المراد بالانجم اللبن
لاعتراض السمرة فيه وبالداجى الدائم وحكى ابو نصر الكاتب فى
كتاب المفاوضة قال دخل على ابى العباس بن الرسى
رجل نصرانى ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له ابو العباس
ممن هذا الفتى قال بعض اخوانى فانشد ابو العباس شعر

وعنى اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع طما بلبان

وعنى اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصلح الاخوان

ويقولون لدغته العقرب والاختيار ان يقول لدغه العقرب
بتوخيه كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه
كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ومنه
قول بعض الرجاز شعر ان العجوز حين شاب صدغها

كاطبة الضمأ طال لدغها ويقولون الحمد لله الذي كان كذا
وكذا فيجذفون الضمير العائد الى اسم الله الذي به يتم الكلام
وتنعقد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله
اذ كان كذا وكذا او يقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا بلطفه
او بعونه او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المبتور
ويربط الصلة بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب
على نحوي فقال له من ذا فقال انا فقال الذي استرتيم الاجر فقال
امنه قال لا قال اله قال لا قال اذهب فما لك في صلة الذي
شيء وقد شبه الصاحب ابو القسم بن عباد الرقيب والحسيب
بالذي وصلته فقال فيهما وابدع شعر وخشف ذي وجنة
كالجنبذ * وسهام لحظ كالسهام المنفذ * قد نفذت منه
مراد قلبي في الهوى * وهكذا لو لم يكن صلة الذي ويقولون
فلان شحذ بالذال المعجمة المخ شحذ والصواب فيه شحاذ
واشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا اطلت
في احداده فكان الشحاذ هو الملح في المسئلة والبالغ في طلب
الصدقة ويقولون ما يخرج من الكرش الفرث فيسمون
فيه لانه ليس فرثا ما دام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين

١٦١

١٦٢

١٦٣

من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين ومن امثال
العرب فمن يحفظ الجفير ويضيع الجلل فلان يحفظ الفرث ويفسد
الحرث ويقولون حجة خلقة فيوصون فيه لان العرب سوت
فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة جديدة كما قالت ثوب
خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل الكلام اعطني خلق
جبتك فلما افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال
جبتان خلقان ولا يقال خلقتان واشد تعلبا يدا على
لابي العالية شعر كفى حزنا ان تطالت بي اري * ذري قلني
ذبح فيها بزبان * يعال يطاول اذا مد قامته وتطال اذا مد عنقه
ماخوذ من الطلل وهو الشخص شعر كانها والآل يجري عليها *
من البعد عبنا نرفع خلقان ويقولون ثلاثة شهور وسبعة
بحور والاختيار ان يقال ثلثة اشهر وسبعة ابحر لتناسب
نظم الكلام ويطابق العدد والمعدود وكما جاء في القرآن فسيحوا
في الارض اربعة اشهر وكما نطق به التنزيل من بعده سبعة ابحر
والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلثة الى العشرة وضع
للقلة فكانت اضافته الى مثال لجمع القليل المتكامل له البين
به والشبه بالملائمة له وامثلة لجمع القليل اربعة افعال كما قال

١٦٤

١٦٥

سبحانه مصبام ثلاثة ايام وافعل كما ورد في التنزيل سبعة
ابحر وافعله كقولك سبعة احمرة وفعلة كقولك عشرة غلمة
وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب
اللهم الا ان يكون العدد وخامل بنين له جمع القلة فيضاف
الى ما يصح له من الجمع على تقدير اضمار من البعضية فيه كقولك
عندي ثلاثة دراهم وصلبت في عشرة مساجد اي عشرة
من دراهم وعشرة من مساجد ولك ان تعترض بقولك كيف
والمطلقات ينزبصن بانفسهن ثلثة قروء فيقول كيف
اضاف الثلثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يضعها الى الاقراء
التي هي جمع الكثرة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء اي يتربص كل واحدة من المطلقات
ثلثة اقراء فالى اسند الى جماعتهن ثلاثة والواجب على كل
واحدة منهن ثلاثة اقراء فقط فقروء ليدل على الكثرة المرادة
والمعنى الملوح ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه
لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشراب الذي يعلل به
علله فاما المفعول من العلة فهو معلّ وقد اعلّه الله فهو معلّ
فوهم اعطى على المفعول كذا وكذا ويعنون بالمفعول الفعل

القلّ او القلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المقول في اللغة
هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه كما يكنى في المعاريض عن ضربت
ركبته بالمضروب بالمركوب وعن قطع سرره بالمسرور
وعن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجي في ابيات المعاني

شعر نشترهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من نشب

اي نطعنهم اذا اقبلوا في النشرة واذا ادبروا في النشبة وهي
من اسماء الاسنة ومن هذا النوع قول الشاعر شعر ذكرت
ابا عمرو فمات مكانه فيا عجبا هل يهلك المرء من ذكر ودرت
علينا بعده فرائبه ففارق دنياه ومات على صبر عنى بذكر
قطعت ذكره واقوله رائبه قطعت ربه ويقولون في مثله
مالي فيه منفوع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على المصدر
فقد وهم لانه لم يجئ من المصادر على وزن معقول الا اسماء
قليلة وهي المعسور والميسور والمعسور بمعنى العسر واليسر وقولهم
ماله معقول ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوفا
وقد لحق بالمفعول واجمع به قولك لي بالكم المفتون اي المفتون
وقيل بل هو مفعول والباء زائدة والتقدير ايكم المفتون
ويقولون للمريض به سل ووجه القول ان يقال به سلال

بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال كخوازكام والصداع
والفواق والسعال ويقولون حلا الشئ في صدري ويعنى
مخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فمي وخلى في عيني وليس
الحلى نوع الاول بل هو من الحلى الملبوس فكان المعنى حسن
في عيني حسن الحلي الملبوس فهو من ذوات الياء والاول
من ذوات الواو لان المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم
منهما حلو ولا يجوز ان يقال حالٍ لان الحالي هو الذي عليه
الحلى ضد العاطل ويقولون في جمع مرآة مرايا فيوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين حيث قال شعر فلت لما سترت لحيته
بعض البلايا * فمن زالت ولكن يقبت منها بقايا * فهب اللحية
غطت منه خدا كالمرايا * من لعينيه التي تقسم في الناس
المنايا * والصواب ان يقال فيها مرآة على وزن مراع
فاما مرايا فهو جمع ناقة قرى وهي التي تذر اذا مري ضرعها
وقد جمعت على اصلها الذي هو مرية وانما حذفت الهاء منها
عند افرادها لكونها صفة لايبارها المذكر فيها ويقولون
بغم المرادة عزالة وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالى
ومنه قول الشاعر شعر سقاها من الوسمي كل مجلجل * سكوب

سكوب الغزالي صادق البرق والرعد فاما قول الاعرابي في خبر
الاستسقاء شعر ذفاق العزالي جم البعاق * اغاث به الله علينا
مضر فانه جعل جاء على القلب كما جاء في النزيل على شفا جرف هار
اي هار فاخر القلب ويقولون جاء القوم باجمعهم لتوهمهم
انه اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هو لك اجمع والاختيار ان
يقال جاء القوم باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعل
كما يقال فرح وافرح وعبد واعبد ويدل على ذلك الضاف
اضافته الى الضمير وادخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع
للتأكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم
في المثل المضروب لمن كان في جدب ثم صار الى امرع منه
وقع الربع على اربع يعني بارباع جمع ربيع ويقولون لمن
انقطعت حجته مفطع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرها
لان العرب تقول للجوز المنقطع من الفول انقطع الرجل فهو
مقطع واما المفطع بفتح الطاء فيقع على العين وعلى من اقطع
ضيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال رجل مقطوع به اذا
قطع عليه الطريق ومنقطع ومقطع به اذا عجز عن السفر وحكى
المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت من هذا

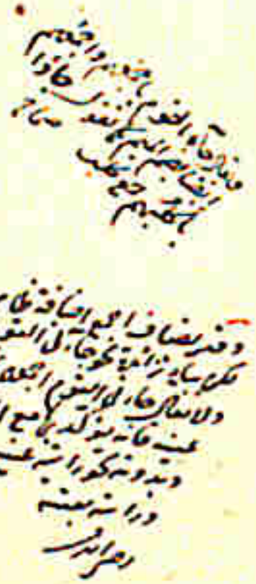

فقال منقطع الی وانا منقطع به و نظیر تخریفهم فی المقطع قولهم
جاء وا کاکلجراد المشتعل بفتح العین والعرب تقول جاء وا کاکلجراد
المشتعل بکسر العین ومعنی المشتعل المنتشر ومنه قولهم کتیبة مشتعلة
ای متفرقة و یقولون وبقولون کلمت فلانا فاختلط ای اختل رأیه
وثار غضبه فیجنون فنه لان وجه القول فاختلط بای المغفلة
لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب
اول العی الاختلاط واسوء القول الافراط و یقولون فی الکنایة
من العربی والعجمی الاسود والاسیض والعرب تقول فیها الاسود
والاحمر یعنی العرب والعجم لان الغالب علی الوان العرب
الادمة والسمرة والغالب علی الوان العجم البیاض والحمرة والعرب
تسمی البیضاء حمراء کما تسمی السوداء خضراء وفی الاخبار المأثورة
عنه علیه الصلوة والسلام انه کان یسمی عایشة رضی الله تعالی عنها الحمیراء
فاما قولهم الحسن احمر انه لا یکتسب ما فیه الحال الا تخیل مشتقة
بحمار تمنها الوجه کما قالوا للسنة المجدبة الحمراء وکنوا عن الامر
المستصعب بالموت الاحمر واما قول الشاعر شعر بجان
علیها حمرة فی بیاضها • تروق بها العینین والحسن احمر • فانه
عنی ان الحسن فی جرح اللون مع البیاض دون غیره من الالوان

الالوان و یقولون للعرس قد بنی باهله ووجه الکلام بنی علی
اهله والاصل فیه ان الرجل کان اذا اراد ان یدخل علی عرسه بنا
علیها قبة فقیل لکل من اعرس بنی وعلیه فسر قوله الکمیت قول الشاعر
شعر الا یا من لذکی البرق الیمانی • یلوح کانه مصباح بان • وقالوا
انه شبه لمعان البرق بمصباح البانی علی اهله لانه لا یطفاء تلک
اللیلة علی ان بعضهم قال عنی بالبان الضرب من الشجر فشبهه
سنا برقه بضیاء المصباح المتقد منه و بجانس هذا الوهم
قولهم مجالس بغنانه جلس علی بابه والصواب فیه ان یقال جلس
ببابه لئلا یتوهم السامع ان المراد به انه استعلی علی الباب
وجلس فوقه قال الشیخ الرئیس ابو محمد رحمه الله تعالی وقد اذکرنی
ما اوردته نادرة تلیق بهذا الموطن حکاها لی الشریف ابو الحسن
السابانی المعروف بالصوفی رحمه الله تعالی قال اجتاز النبی بان
البواب وهو جالس علی عتبة بابه فقال اظن الاستاذ یقصد
حفظ السنن بالجلوس علی العتب و مما یوصون فیه ایضا قولهم
خرج علیه خوارج و وجه القول ان یقال خرج به وکذلک
یقولون رمیت بالقوس والصواب ان یقال رمیت عن
القوس او علی القوس کما قال الراجز شعر ارمی علیها وانهی

فرع اجمع • وهي ثلاث أذرع واصبع • فان قيل هلا اجزتم
ان يكون لبيك في هذا المواطن قائمة مقام عن او على كما جاءت
بمعنى عن في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع وبمعنى على في قوله
وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها والجواب عنه ان اقامة
بعض حروف الجر مقام بعض انما جوز في المواطن التي ينتفي
فيها اللبس والمحل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ها هنا
رمي بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه نبذها من يده وهو ضد
المراد بلفظه فلهذا لم يجز التاول بالنيابة فيه ويقولون حج
فيحملونها مقابلة على اماله ما يخطون فيه لان متى اسم وحج
حرف وحكم الحروف الامالة كما يحملوا الا وا ما والى ولكن وعلى
ونظائرها ولم يشذ من هذا الاصل الا ثلثة احرف اميلت للعلل فيها
وهي ما وبلى ولا في قولهم افعل هذا امالا والعلة في بلى انها نابت عن
الفعل الذي هو اتادي وفي بلى انها فلما ثبت بنفسها واستغنت
بنفسها بدلتها وفي امالا ان هذه الكلمة على الخصوص ثلثة احرف
وهي ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف
في آخرها تشبه بالف حبارى فاميلت كما اميلتها ومعنى
قولهم افعل هذا امالا اي لان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن وهم

١٧٧

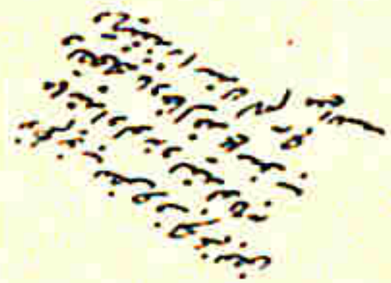

وهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والافصح
ان يفتح الهاء ولا تمال وحكى ان اعرابية سمعت بنيا لها تقول
هذه الناقة فزجرته وقالت انما هذه الاقلب هذه ويقولون
قتله شر قتلة بفتح القاف والصواب كسرها لان المراد به الهيئة
عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم ركب
ركبة انيقة وقعد جلسة ركبة ومنه المثل المضروب في الحاذق
ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد حكم العرب في تصريف كلامها
انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية
عن الهيئة وبضمها كناية عن العدد لتدل كل صيغة على معنى
تخص به ويمتنع منه المشاركة فيه وقرئ الا من اغترف غرفة
بفتح الغين وضمها فمن قرأها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون
قد حذف المعمول به الذي تقديره الا من اغترف ماء مرة
واحدة ومن قرأها بالضم اراد مقدار ملء الراحة من الماء
ويقولون حج فيجعلونها بناء واحدا اثنان ثلثة اربعة فيعربون
اسماء الاعداد المرسلة والصواب ان تبنى على السكون في
حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال وكذلك حكم نظائره
اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض فتعرب ح

١٧٨

١٧٩

بالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلثة بنصف الستة والعطف
كقولك واحد واثنان وثلثة لانها بالصفة والعطف صارت
متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم يجري اسماء حروف
الهجاء فتبنى على السكون اذا لم تعرب مقطعة ولم تخبر عنها كما قال
الشاعر كاف تما باعين صاد وحاميم عين سين فاف ويعرب
اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني
عيسى بن عمر بيتا مجابه النحويين وهو اذا اجتمعوا على
الف وبا، وتا، تاج بينهم قتال فاني عوض ذلك بفتح
اليم من قوله عز وجل في مفتتح سورة آل عمران الم الله لا اله
الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما فتحت للتقاء
الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس
ان تكسر على اصل التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر
لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء هي اصل الكسرة فتثقل الكلمة
فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما بنى طذه العلة اين وكيف
على الفتح ويقولون ما احسن لبس الفرس اشارة الى الخفة
فيضمون اللام من لبس والصواب كسرها كما يقال الكسوة
الكعبة لبس ولغاء الهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور

شعر فلما كشفن اللبس عنه مسحنه باطراف طفل زان غلاما وسيما
ويقولون ماء وشيف باسكان الياء، والصواب ان يقال
بتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف على الشيء اذا شرف
عليه فكانه لما زاد على الماءة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول
الشاعر حللت برابيه على كل رابية شيف وقد اختلف
في مقدار الشيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال
غيره هو من الواحد الى الثلثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل
فيما بين الثلث الى العشرة وقيل ما دون نصف العقد
وقد اثر القول الاول الى النبي عليه الصلوة والسلام في تفسير
قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك
ان المسلمين كانوا يحبون ان تظفر الروم على فارس
لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس
لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم
سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك ثم ان
ابا بكر رضي الله تعالى عنه بادر الى مسرة كي قريش فاخبرهم
بما نزل عليهم فقال له ابي بن خلف حاطرني على ذلك
فحاطره على خمس قلايص وقدر له مدة الثلاث سنين ثم اتى

النبي عليه الصلوة والسلام فسأله كم البضع فقال ما بين الثلثة
الى العشرة فاخبره باخطر فيه ابي بن خلف فقال ما حملك على الغرة
المذة قال الثقة بالله ورسوله فقال النبي عليه الصلوة والسلام
عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم فلوصين وازداد
منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء
الاجل الذي اضيف بقاله للقدير ابي بكر رضي الله عنه ويقولون
لمن يصغر عن فعل شيء هو يصبو عنه والصواب ان يقال
هو يصبى عنه لان العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا
والفعلة منه صبوة وصبى من فعل الصبي يصبى صبا بكسر الصاد
والقصر وصباة بفتحها والمد والفعلة منه صبية ومنه قول
الراجز شعر اصبحت لا اجمل بعضي بعضا * كانما كان صباي قرضا
فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم
للمعرض عنك سو ليهو عن شغلي ووجه الكلام عليي لان العرب
تقول لها على طها يلهو من اللهو وطى عن الشيء يليي اذا شغل
عنه ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فالعنه وجاء في
الاثر ايضا اذا وجدت البلل بعد الوضوء فالعنه اي
اعرض عنه ويقولون فعلته مجراك فيجيلون في بنيته ويحرفون

ويحرفون عن صيغته لان كلام العرب فعلته من جرائك وفي
الحديث ان امرأة دخلت النار من جرى هرة ربطتها فلم تطعمها
ولم تذعها تأكل من خشاش الارض ومعنى فوطم فعلته
من جراك اي من جربتك كما ان معنى فوطم فعلته من اجلك
اي من كسبك وجانبك وعليه قوله عز وجل من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك
واجلك بفتح الهمزة وكسرها وفعلته من اجلك وجرائك وجرائك
بالقصر والمد وانشد اللحياني شاهدا على ما بين اللغتين فيه شعر
أمن جرى بني اسد غضبتم * ولو شتتم لكان لكم جواز
ومن جرانا جرتم عبيدا * لقوم بعدما وطئ الحجاز ويقولون
للرجل المضيع لامره المتعرض للاستدراك بعد فوته التصيف
صنعت اللبن بفتح النون والصواب ان يخاطب بكسرها
وان كان مذكرا لانه مثل والامثال تحكى على صيغة اصلها
وتؤدى بوضعها وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر النون للمخاطبة
المؤنث وأصله ان عمرو بن عدس كان تزوج ابن عم
ابيه خشنوس بنت لقيط بن زرارة بعد ما اسن وكان
اكثر قومه مالا فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها فتزوجها

عمر بن معبد بن زراره وكان شابا ملقا فمرت بها ذات يوم
ابل عمرو وكانت في ضر فقالت لها دونها قولي للبيضاء من
اللبن فلما ابلغته قال قولي لها الصيف صنيعت الصبا فلما ادت
جوابه اليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت هذا والله مذقة
خير وانا حق الصيف بالذكر لانها كانت سألته الطلاق
فيه فكانها بومئذ صنيعت اللبن وتخرط في سلك هذا النشد
في ابيات الكتاب سعر قالت له وهو يعيش ضنك
لا تكثرن لومي وخلي عنك ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان
يتبذر في ماله فاذا عذلته زوجته على اسرافه قال لها لا تكثري
لومي وخلي عنك فلي نفقة ماله وساءت حاله قالت له انا نذكر
فولك عند نضي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وعهدت
ان تبذته على اضاعة ماله وتبتئن له فضالة رايه ومن اوهامهم
في هذا المغنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة سعر سمعت
الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا فينصبون
لفظ الناس على المفعول ولا كون ذلك لان النصب
يجعل الانتجاع ما سمع وما هو كذلك وانما الصواب
ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قولهم

قولهم يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمعه على وجه
اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله عز وجل وتركنا عليه في
الآخرين سلام على ابراهيم انه على الحكاية وان المراد به ان
سيقال له في الآخرين سلام على ابراهيم ونشهد هذه الآية
بالتلقاء كافة اهل الملل على الايمان بنبوة عليه السلام والتسليم
عليه عند موته وذكر ابو الفتح عثمان جني قال انشدني شيخنا
ابو علي الفارسي قول الشاعر تنادوا بالرحيل غدا وفي
تراحلهم نفسي فاجاز في الرحيل ثلثة اوجه الجر بالباء والرفع
والنصب على الحكاية فحكاية الرفع كانهم قالوا الرحيل غدا
وحكاية النصب على تقدير قولهم اجعلوا الرحيل غدا ولهولون
طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده
انحاه بيده او بآلة في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب
وما المقصود بهذا المغنى بل المراد به ان السلطان امر باخراجه
عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما تقول اطرد فلان
ابله اي امر بطردها ولهولون لما بنيت من الزرع بالمطر
بحس فيلغطون بما تلغط به العجم ولا تعرف العرب ووجه القول
ان يقال فيه طعام غدي كما يقال ارض عذاة وعذية اذا كانت

لبنة تكتفي بها المطر ويقولون ماد ون وراوق فيوسمون فيها او
ليس في كلام العرب فاعل والعين منه واو والصواب الاول قال
فيها ماد ون وراد وق لينتظما فيما جاء على فاعول مثل فارق وعاون
وعليه قول عدي بن زيد العبادي شعر دعت ودعوا بالصبوح
يوما فجاءت قبنة في يمينها ابريق • فذمته على غفاره لعبي الديك
صفي سلافها الراووق • ولهذه القطعة حكاية تشهد ما نذر الاجواد
وترغب المتأدبين في الازدياد وهي ما حكى حماد الراوية قال
كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يغضب
لذلك فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فكنت
في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق اليه من اخواني سرا
فلم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت
الجمعة في الرصافة فاذا اسطبلان قد وقفا علي فقالوا
حماد اجب الامير يوسف بن عمر ففكرت في نفسي من يدا كنت
اخاف ثم قلت للسرطتين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي
فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه
فقالا ما الى هذا من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت
الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي

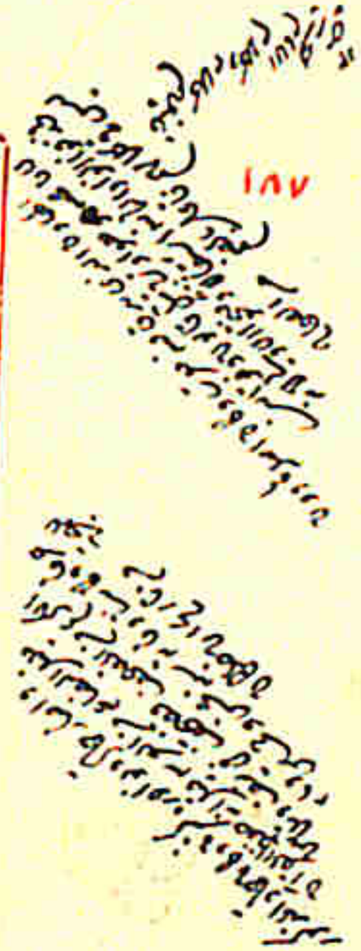

علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا فرأت
كتابي فابعث الي حماد الراوية من ساعتك به من غير توديع ولا
تلبث وادفع الي حمارة دنيا رو جلا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة
ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا اجل مرحول
فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق
ونزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه
في داره فوراء ممرشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من
الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد علي السلام و
استدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا اجار نبطان لم ار
مثلهما قطا في اذني كل واحد منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان
تتوقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير
يا امير المؤمنين قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال
بعثت اليك لبيت حطريا لي لم اذر من قاتله قلت وما هو
قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قبنة في يمينها ابريق فقلت
بقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته شعر

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومونني
يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق لست ادري اذ اكثروا
العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال فانتبهت فيها لي
قوله عجرو ادعوا بالصبوح بوما فجئ، فسقينه في يمينها ابريق
فدمنه على عفار كعين الديك صفق شلافها الراووق مرة
قبل مزجها فاذا مزجت لذ طعمها من يذوق وطفا فوقها
فقاقيع كاللآلي فوق حمر بزينها التصفيق ثم كان المزهر
ما سحاب لاصري اجن ولا مطروق قال فطرب ثم قال لي
احسنت والله ياحماد يا جارية اسقيه فسقيتني شربة ذهبت
بثلث عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل
عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني فذهب بثلث
آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كاتبه ما كان قال
نعم فلت احدى ما بين الجارتين قال بهما جميعا لك بما عليها
وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل
حتى اصبحت والجاريتان عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل
واحد بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام
ويقول خذ بدره وانتفع بها في سوقك فاخذتها والجاريتين وعدت

دعاوذت الى اهلي ويقولون شفعوا الرسولين بثالث فيقولون
فيه كان العرب تقول شفعت الرسول باخراي جعلتها اثنين لمطالبين
بهذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا عنيت
بالثالث فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين بثالث والمعنى
في عززته قويته ومن كلام العرب اعززت الرجل اي جعلته قويا
وان وافرت الرسل فالاحسن ان يقال قفيت بالرسل كما قال تعالى
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ويقولون للبلدة
التي اسخدثها المعتصم بالله رحمه الله سامرى فيقولون فيه
كما وهم البحتري فيها اذ قال في صلب بابل ٣ اخليت منه البدو هي
قراره ويصيب علمان مراد والصواب ان يقال فيها +
شذ من رآى كما نطق بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته
الاصلية كما يقال جاءنا تأبط شرا وبذا ذرا جبا وحكايه المسمى
بالجملة من مغايس اصولهم واوضاعهم فلهذا ما وجب ان تنطق
باسم البلدة المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها
ولا تغيير طا وذاك ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها انتقل ذلك
على العسكر فلما انتقل بهم اليها استوكل منهم برءوسها بفضل فيها سر من رآى
ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذكرها شعر بغداد دار الملوك

حتى كانت دماها الذى دماها ما ترى من آثر من آل هى بوس لمن رآها
وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى صفة الغراب
شعر اقول لما ماج قلبى الذكرى * واعترضت وسط السماء الشعرى
كانها بافوزة فى مدرى * ما اطول الليل بشر من رآه فنطق ان عرف
باسمها على وضعه وسالوى صيغة وان كانا قد حذفا همزة رائى
لاقامة الوزن وتصحيح النظم ويقولون لا يجد من فرط البرد فرصا
بالصاد فيتوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق
له يدعوه شعر عندنا فيح مصوص ولنا جدى قريح يقيص * ومن الحلوا
لونان عبيد وحبيص * وبنيذ لو حظاه انت منه صوص * والصواب
ان يقال فيه قريص بالبين لو شفاف من القرس وهو البرد
الحاد ومنه قرس الماء فى الشتاء اى برد وقد يدل عليه ايضا
قول ابى زبيد شعر وقد تصلبت حر حربهم كما تصلى المغور
من قرس * وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر
شعر مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرا اذا الصقر اقاق
السماء من القرس * يعنى بالقرا المكان القفر وقد روى بالضم
مطاعيم فى القرى والرواية الاولى ابلغ فى المدح واشبع للمعنى
واما القارص بالصاد فهو الذى يلذع اللسان ويقال منه لبن

لبن قارص ونبيذ قارص ويقولون فتله الحب والصواب
ان يقال اقتله كما قال ذو الرمة شعر اذا ما امرء حاول ان
يقتلنه * بلا اخته بين النفوس ولا دخل * تبسمن عن نور الاقاحى
فى الثرى * وفترن من ابصار مضروجه كحل * ويقولون لا
ما يعرضك لهذا الامر بضم الباء وكسر الراء وتشديدها والصواب
ان يقال ما يعرضك لهذا الامر بفتح الباء وضم الراء اى ما ينصب
غرضك له وعرض الشئ جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط
اى جانبه واما الخبر كل الحبس عرضا اى من تعترض ولا تلفظ عنه
كل جنبة مسلم او مشرك ويقولون ما كان ذلك فى حسابى
اى فى ظنى ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك فى حسبانى لان
المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحاء واما
الحساب فهو اسم الشئ المحسوب واسم المصدر من حسبت الشئ
بمعنى عددته الحسب والحسبان بضم الحاء ومنه قوله عز وجل والشمس
والقمر حسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى
ويرسل عليها حسبانا من السماء واصله السهام الصغار الواحدة
حسبانة ويقولون تنوق فى الشئ والافصح ان يقال تانق
كما روى للمنصور رحمه الله شعر تانقت فى الاحسان لم اك

جاهلا الى ابن ابى ليلى فضحه ذاتا فواسد ما اسى على فوت شكره
ولكن فوت الراي احدث لى بهتا واشتقاق هذه اللفظة من
الانق وهو الاعجاب بالشئ ومن امثالهم ليس المتعلق كالمتانق
اى ليس الفانع بالعلقة وهى البلغة كالذى يطلب المفاوة
والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذى يدعى الحذق حرفا ذات
يبقه ولعولو للتى تطيب لهم فعلت لهم حرجب فيزبدون لهم فى اقبال
الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن المعذل
قال سمعت الاخفش يقول لتلامذته جنبونى ان تقولوا بس
وان تقولوا انهم وان تقولوا ليس لفلان بخت والمقبول
من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام فى كلامهم فيقولون
أم نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام اى نحن نضرب ونطعم
واخذوا فى زيادة ام ماخذ زيادة معكوسها وهو ما فى مثل
قولهم اللهم ارحمنا من الله وعما قليل وقد روى عن جماعتهم
يجعلون الالف للتعريف ام فيقولون طاب امضرب يريدون
طاب الضرب وجاء فى الآثار فيما رواه النمر بن السواب انه
عليه الصلوة والسلام نطق بهذه اللغة فى قوله ليس من امبر امصيام
فى امسفر يريد ليس من البر الصيام فى السفر وحكى الاصمعى ان امرءة

1 ٩٣

97

ان معونة رضى الله عنه قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام
رجل من الشماط قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتة بهراء وكسكسة
ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم شئ فصاعدا ولا طمطمانية حمير فقال من
اولئك فقال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنعنة تميم
ان مضارعهم يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة
توسمت من حرفا منزلة ما اصابه من عينيك مجوم يريد
أأن ترسمت واما تلتتة بهراء فيكسرون حرف المضارعة فيقولو
انت تعلم وحدثنى احد شيوخى ان ليلة الاخيلية كانت ممن
تتكلم بهذه اللغة وانها استاذنت ذات يوم على عبد الملك
ابن مروان وبحضرته الشعبى فقال لها اتاذن يا امير المؤمنين
فى ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبى
يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما تكتنى
فقال لا والله ولو فعلت لاغسلت فجئت عند ذلك واستغرب
عبد الملك فى الضحك واما كسكسة ربيعة فانهم يبدلون عند
الوقف كاف المؤنث المخاطبة سينا فيقولون للمرأة ويحك
مالش فيقرون الكاف التى يدرجونها على هيئتها ويبدلون
من الكاف التى يقفون عليها شينا وفيهم من يجرى الوصل

طمطمانية

مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد بت
الجنون سعر وعناش عيناها وجدش جيدها ولكن عظم الساق
منش دقيق واما كسكسة فانهم يزيدون على كاف المؤنث
في الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس
واما غمغمة فضاءة صوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طمطمانية
حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون فرضة بالمغراض وقصصة
فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون
بالقيادة وان كان قد ابدع بالاجابة سعر اذا اجبت صدعن
الفة بينهما واعيى كل رواض ومقصان وجلمان لانهما اثنان
و نظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ، لان الزوج في
كلام العرب الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان
فيقال لكل واحد منهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من النعال اي نعلان
وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى
من الطير زوجان كما قال الله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
وانما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه
قول عز وجل تمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين
ومن البقر اثنين ثم قال سبحانه تعالى في الآية التي تليها ومن

الف فيما بين شفتيها كانه مغراض
والصواب ان يقال مغراضان

ومن الابل اثنين فدل التفصيل على ان معنى الزوج الافراد
ويقولون في تصغير عين وشئ عوينة وشويئ فيقلبون الياء
فيهما واوا والافصح ان يقال شنيئ وعينة باثبات الياء
فيهما وضم اولهما وقد جوز كسرا وطما في التصغير من اجل الياء
لبنا شكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضبعة
ضويبعة وفي تصغير بيت بويت والاختيار فيها ضبيعة وبييت
كما انشد ثعلب لابن احمد سعر ان لم يكن لك جدي اغناك
خل وزيت اولم يكن ذا ولا ذا فكسرة وبييت ويقولون
اشرف فلان على الاياس من طلبه فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد
السكري وكان من جلة النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال
ان اياسا سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام
ان يقال اشرف على الياس لان اصل الفعل منه يئس
على وزن فعل كما قال عز وجل فلما يئسوا من الآخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه
مقلوب من يئس واستدل سيخنا ابو القاسم رحمه الله على ذلك
بان لفظ يئس يتصاقب لفظ الياس الذي هو الاصل في لطم الصيغة
ونسق الحروف لكون الياء مبدوءا بها فيهما والهمزة منتهى بها فيهما

فلهذه العلة حكم على لفظة ايس بانها مقلوبة من ايس والمقلوب لا يتصرف
تصرف الافعال ولا يكون له مصدر واما ايأس فهو عند المحققين
مصدر استه اى اعطيته والاسم منه الايس الذي اشتقت منه
المواساة فكانهم سموا اياسا بعض نسبتهم عطاء قال ابو محمد القاسم
الفضل بن محمد النحوي رحمه الله تعالى فاما قولهم جبذ وجذب فليسا
بمكان اللفظتان عند المحققين من التحويز من قبيل المقلوب
كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة منهما اصل في نفسها
وهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فقيل في مصدر جبذ جبذ
كما قيل في مصدر جذب جذب وما يوهمون فيه من تحول الباء
هذا اللفظ فوهم للفائظ هو وهو ليس من الشيء والصواب ان ذلك
فيه هو ياس منه اوايس والاصل فيه يايس ومنه قول معزون بن
عمرو بن التيماني شعر فما انا من ريب المنون بجبأ وما انا من
سيب الاله بايس فاما الموبس فهو الذي عرض للناس
والجأ اليه ويقولون للقناة الجوفاء التي ترمى عنها بالسبد قز بطا
والصواب ان يقال فيها سبط انه لاشتقاق اسمها من
السبوط وهو الطول والامتداد ومنه سمي الباطا لامتداده
بين الدارين ويقولون جرح زيد في ثديه فيوهمون فيه الصواب

والصواب ان يقال جرح في ثندوته لان الثدي يختص بالمرأة
والثندوة تختص بالرجل وفيهما لغتان ثندوة بضم النون والهمزة
وثندوة بفتح النون وترك الهمز وتجمع الثندوة على الثنادي وقد
قيل فيهما انهما ظرف الثدي فاما تسمية المقول من الخوارج للمرد
ذا الثدية فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه
ولا التصغير واقع على الثدي الضال لان الثدي مذكر والمذكر
لا تلحقه الهاء اذا صغروا انما المراد به ان يده كانت لنقص خلقتها
تشبه بالقطعة من ثدي المرأة فانثت عند التصغير اسوة
المؤنث المصغر ويعضده انه قد سمي في بعض الروايات
ذا اليدية بتنبيها على المعنى المنوه به وذكر بعضهم ان التصغير
وقع على لحمة كانت ملتصقة بالثندوة تشبه الحلمة في الثدي
من قبل اللحم لا من قبل الثدي ومن اوهامهم ايضا في لفظة الثدي
جمعهم اياه على ثدايا والصواب جمعه على ثدي وكان الاصل فيه
ثدوي على فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت
احدى الياءين في الاخرى ومن جملة اوهامهم انهم اذا ادخلوا
لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة
وابنين بسكون الام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا

بقول قيس بن الخطيم اذا جاوزنا الاثنين سرفانه ينث
وتكثير الوشاة قبن والصواب في ذلك ان يسقط همزة
الف الوصل وتكسر لام التعريف والعلة فيه انه لما دخل لام
التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا والتقا
في الكلمة ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد
همزة الوصل فلهذا وجب كسر لام التعريف فاما البيت
المستشهد فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد
ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الحيين وان كان الاشهر
الرواية الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه عنى بالاثنين
الشفتين وكذلك الحكم فيما يلتبس باسماء المصادر التي اولها
همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام
التعريف كقولك الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة التي
تقدم ذكرها ومثله هذا الجنس من المصادر تسعة ثلثة حماسية
وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل نحو احمر وستة
سداسية نحو استفعل نحو استخرج وافعلل نحو اقعنسس
وافعوعل نحو اخشوشن وافعول نحو اجلوذ وافعال نحو اخمار
وافعلل نحو اقشعر وبسر بخرت العصيدة بفتح الباء اشارة

اشارة الى الغضاظة وليس كذلك لان معنى بخر بفتح الجيم حضر
ومنه ولسم بعثمة ناجزا ابا جراي حاضرا ونقدا بعيد
واما اذا كان بمعنى الفناء والانقضاء فالعين مكسورة الجيم ذكر
ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين والشاهد عليه قول
النابغة سعر وكان ربيعا للنبامي وعصمة فملك ابي قابوس
اضحى وقد بخر وسولوا في جمع خوالق جوالق فيخطئون فيه
لان القياس المطرد ان لا يجمع اسماء الجنس المذكر بالالف والتاء
واما اشذت العرب عن هذا القياس اسما جمعتها بالالف والتاء
تعويضا لاكثرتها عن تكسيرها وهي حمام وسباط وسرادق وايوان
وماعون وجمال وجواب وسجل ومكتوب ومقام ومصام وايوان
وهي حديدة تكون مع الرائض والبوان بكسر الباء وضمها وهو
عمود الخباء وقالوا ايضا في جمع شعبان ورمضان وشوال
والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات وجمع
ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير الحصور المنقول وبهذا
عيب قول ابي الطيب جمعه بوفا على بوفات في قوله سر
فان يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوفا طما
وطبول فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطرافا على

طُرُقات فنومن قبيل جمع المؤنث لتأنيثها في بعض اللغات
فاما حوالق فذكر سيبويه انه لم يسمع عنهم في جمعه الا حوالق
بفتح الجيم كما قالوا في غرانق وهو الكثير لحم الشاب غرانق
بالفتح وفي خلاحل وهو الشديد الوقور خلاحل وفي غراعر وهو
رئيس القوم غراعرة فان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو
تويبات وذريهات فالجواب عنه ان المصغر بمنزلة الموصوف
اذ لا فرق بين قولك ثويب وثوب صغير وصفات المذكر الذي
لا يعقل تجمع بالالف والتاء نحو السبوح المرهقات والجبال
الشامخات والاسود الضاريات ومن حكم هذا النوع من
المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء
كالمؤنث فيقال كبت ثلاث سجلات وبيت ثلاث حمامات
لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز
بعضهم ان تلحق الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظة جمعه
فيقال لحظ ثلاثة سجلات وخمسة حمامات لان واحدها سجل وحمام
وكلاهما مذكر كما يقال ثلثمئة طلحات وخمسة خمرات فاما حكم لبنات
وحمامات فعند اكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال عندي
ثلاث لبنات وذكور لان لفظ البنت مؤنثة وان وقعت على مذكر

ذكر وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق من المعنى والفظ فان قال
عندي ثلاث لبنات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم
المعنى المؤنث وان قال عندي ثلثة ذكور من البنات اثبت
الهاء لتقدم المعنى المذكر ومن اوما جرى الزاري على اوما هم
العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فتقعون
احديهما مقام الاخرى في كثير من الكلام وليس كذلك
لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فيرد الكلام
الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم واما بلى فانها تستعمل في جواب الاستخبار عن النفي
ومعناها اثبات المنفي ورد الكلام من الجحد الى التحقق فمعنى
بلى حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف
لتحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد اما والا والم
وقعت
وألبس وقعت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو
مكانها نعم لحقت النفي وصدقت الجحد ولهذا قال ابن عباس
رضي الله عنه وعن ابيه في تأويل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
فلو انهم قالوا نعم لكان تقديره فوطئ على النفي لست بربنا وهو كفر
وانما دل على ايمانهم بلى التي تزيل معناها على رفع النفي فكأنهم

قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة الثالث في لست وبكى ان
ان ابا بكر بن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا
على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد عليك فقال
نعم فشهدت الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري وقال ان الرجل
منع بقوله نعم ان نشهد عليه لان تقدير جوابه يوجب
ما بناء لا نشهد واعلى وفي لغط نعم لغتان كسر العين وفتحها
وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال شعر
دعاني عبد اسه نعمى فداؤه ٭ فذلك من داع دعاني نعم نعيم
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم فلان يأتينا صباح مساء
على الاضافة ويأتينا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق
يختلف المعنى فيه ومهوان المراد مع الاضافة انه يأتي في الصباح
وحده اذ تقدير الكلام انه يأتيني صباح مساء والمراد
عند تركيب الاسمين وبنيتهما على الفتح انه يأتي في الصباح والمساء
وكان الاصل هو يأتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة
وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل ذلك
في عدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم
لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو ان التمني

التمني بفعل على ما يجوز وقوعه وهذا لا يقال لعل الشباب يعود
ولاجل افراقهما في هذا المعنى فرق البصريون بينهما في باب الجواب
واجازوا ان يقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله عز وجل يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان يقع الفاء جوابا للترجي
وضعفوا قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بنصب اطلع وجوزوا قراءة من قرأها بالرفع ومن ذلك انهم
لا يفرقون بين العرو والعرو بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة
وهو ان العرو بفتح العين الجرب وبضمها فروح تخرج في
مشافر الابل وغوابيها وكانت العرب اذا رأتها بعير كوت
مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت العرو عن
ابلهم على ما بلغه عن اضاليل سنتهم واحكامهم والى هذا
اشار النابغة في قوله شعر فجئتني ذنب امرئ ونركته ٭ كذي العر
يكوى غيره وهو راتع ٭ ومن رواه كذي العر بفتح العين
فقد وهم فيه لان الجرب لا تكوى الصحاح منه ومن ذلك
انهم لا يفرقون بين ثوبك مصبوغا كان انتصابه على الحال
والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت
مصبوغا رفعته على انه خبر المبتدا الذي هو ثوبك وكان السؤال

واما عن اجزاء الصبغ لا عن عين الثوب وكذلك لا يفرقون
البصابين فوطم لا رجل في الدار ولا رجل عندك والفرق بينهما
انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت جنس الرجال
بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل رجل في الدار
واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص
وكان جواب من قال هل لرجل في الدار وهذا يجوز ان يقال
في هذه المسئلة لا رجل في الدار بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص
نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان
لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضي عموم هذا النفي فكيف
يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون بين فوطم خلف الله
عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظ خلف الله
عليك يقال لمن خلف هالكا لمن لا يستعيضه ويكون المعنى
كان الله لك خليفة منه ولفظ اخلف الله عليك تستعمل
فيمن يرجى اعتياضه ويؤمل استخلافه وكذلك لا يفرقون
بين مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت اني لخوف
كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف والبرد
مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عن عما سيولد الخوف منه

منه كقولك مرض مخيف اي يولد الخوف لمن يشاهده ومن
هذا الخط ايضا انهم لا يفرقون بين ام وام في الاستفهام
فيجعلون احداهما منزلة الالف ويوهمون فيه لان
الاستفهام بأم يكون عن احد الشيئين فيتنزل فوطم ازيد
عندك او عمرو منزلة قولك ايهما عندك فيجاب عنه بحد
هذا اوجب ان يجيب عنه بنعم او بلى كما لو قيل لك احدهما
عندك والاستفهام بأم وضع لطلب التعيين على احد الشيئين
فتعادل ام مع الهمزة لفظا اي ولذلك وجب ان يجاب
باحد الاسمين كما لو قيل ايهما عندك قال شيخنا ابو القاسم
الفضل بن محمد النحوي فكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم
الانسان في مبدأ كلامه بأو ثم يعقب بام لان تقدير قولك
ازيد عندك ام عمرو اي قد علمت ان احدهما عندك
فبقي علي ايهما هو وهما يمتزج بهذا الفضل ايضا انهم
لا يفرقون بين فوطم ما ادري ازيد ام اقام والفرق
بينهما انك اذا نطقت بأم في هذا الكلام كنت شاكا فيما
اتى به من الاذان او الاقامة واذا اتيت بأو فقد
حققت انه اتى بالامرين الا انه لسرعة ما قرب بينهما

صار بمنزلة من لم يؤذن ولم يقم ويكون مجيء او هنا للتقريب
ومن هذا العسل ايضا انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد
فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون في السير والسوق وفي
كل شيء والحض يكون فيما عدا السير والسوق كقوله تعالى ولا تحضون
على طعام المسكين وايضا لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرقت
بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة ولتسمية التي فيها
الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشي
والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الظبا وحمر الوحش تعلقا
بقوله تعالى عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك توهمهم ان
معنى بات فلان اي نام وليس بسوكذلك بل معنى بات اظله
البيت واجنه الليل سواء نام او لم ينم يدل على ذلك قوله عز وجل
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول الشنفرى
سعر بانوا ياما وابن عذلم ينم * بات يقاسيها غلام
كالزلم فاخبر انه بات مصطبرا بالظفر ثم ذمهم بخرابتهم
اي سرقتهم لان الخرابة اسم يختص بسرقة الابل والخارب
المختص عليها خاصة ومن ذلك توهمهم ان الغبغبة المغبة جامعة
وهي في كلام العرب الامة مغبة كانت او غير مغبة وعلى ذلك

ذلك قول زهير سعر رد الغبان جال الحي فاحتملوا * الظهر
امرهم لبك والاصل في اشتقاق الفيئة من فئت الشيء
افيئه فيئا اذا ظللته ومنه قول الشاعر سعر ولي كبد مجروحة
فذبدابها صدوع الهوى لو كان فيئ يقنيها ومن هذا سمي
القواع والحاذ فيئا وسميت الماشطة الفاءة ولي ذلك
توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل
الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء فيها للمبالغة كالتي
في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل الى البلد
عليها الرحل وهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل عيشة
راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع
من القرآن كقوله عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم
وكقوله سبحانه ماء دافق اي مدفوق وكقوله عز اسمه
جعلن حراما اي ممنوعة وجاء ايضا مفعول بمعنى
فاعل كقوله تعالى جابا مستورا اي ساترا وكان وعده
مأتيا اي آتيا وقد يكنى عن الفعل بالراحلة لكونها مطية
القدم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله سعر رواحلنا
ست وكن ثلثة يجنبن الماء في كل مورد وذلك

الصعود والهوى بضم الهاء، ومصدر الهبوط الهوى بفتحها
فاما قوله عز وجل كالذي استهوته الشياطين فضل فيه
ذهبت به وقيل استمالته بالاضلال واختبلته بالغواية
قال الشيخ الرئيس ابو محمد القسم بن علي رحمه الله وقد غرت
بكاغد من الكبار على اوهام في البهاء عدلوا في بعضها من رسومه
المقررة ولم يقفوا في بعضها بين مواقع اللفظ المسطرة فرأيت
ان اكشف عن عوارها وانبه على السري من عارها لتتنوع
فوائد هذا الكتاب وتنجلي به اكثر الشبه عن الكتاب ومن ذلك
انهم يكتبون بسم الله بحذف الالف ابتداء وفتح وحينما اعترض
فيوصون فيه لان الالف انما حذفت منه اذا كتب في فاتحة
السور واوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدأ به ويشرع فيه
وتقدير الكلام في البسملة المصدرة ابتداء باسم الله او افتتح
باسم الله فزال اظهار الفعل لدلالة الحال الحاضرة عليه فان ابرز
وجب اثبات الالف كما اثبتت في اقرأ باسم ربك وقد اجاب
احد الاعيان المتنسبين بدعوى البيان كتب في صدر كتابه
بسم الله الرحمن استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم الله
مع اظهار الفعل وقد وهم فيه في حذفه وابان عن قصور الاستبصار

ايضا توهمهم ان البهيم يختص بالاسود لاستماعهم لليل بهيم
وليس كذلك بل البهيم اللون اي الخالص الذي لا يخالطه لون آخر
ولا يمتزج به شيء غير شيئه ولذلك لم يقولوا الليل المقمر ليل
بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال
ابيض بهيم واشقر بهيم كما يقال اسود بهيم وجاء في الآثار يحشر
الناس يوم القيمة حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة
الاجساد والسلامة من الآفات ليتم طعم بذلك خلود الابد
والبقاء السرمد ومن ذلك ايضا توهمهم ان السوق اسم لاصل
السوق وليس كذلك بل السوق الرعية سموا بذلك لان
الملك يسوقهم الى ارادته ويسوي لفظ الواحد والجماعة
فيه فيقال رجل سوق وقوم سوق كما قالت الحرقة بنت النعمان
شعر بنا نسوق السوق والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة
نتنصف فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي
والسوق في كلام العرب يذكر ويؤنث ومن ذلك القبيل ايضا
ان يهوي لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع
الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق
فانطلق يهوي به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود

وضعف وانما كان يسوغ لحذف الالف لو انه عطف بالواو
على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة به نستعين فيكون
تقدير الكلام افتتح باسم الله وبه استعين لغم وقد منع اكثر العلماء
باوضاع البتة من حذف هذه الالف الا عند الاضافة الى اسم
الله تعالى خاصة فان اضيف الى غيره من اسمائه الحسنى نحو
الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن
وباسم القهار وعلى نحو ذلك بعلة الاستثقال هذا بين
اللفظين وبظائرهما في الكلام وعند افتتاح الاعمال ومن ذلك
انهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع بين اسم او كنية
او لقب وبين ذلك مطردا على ما نوضحه ولا يوجب حذف الالف
ما يختلوه لانما تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين
علمين هما اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب يوذن بتنزله
مع الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف
وحلوله محل الجزء منه وهذه العلة حذف التنوين من الاسم قبل
علي بن محمد كما تحذف من الاسماء المركبة في رامهرمز وبعلبك
فما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في جملة
مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر كقولك هذا زيد انبك

وانبك والثاني اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله
ابن اخي المعتمد على الله والثالث اذا نسب الى الاب الاعلى
كقولك ابو الحسين ابن المهتدي بالله والرابع اذا عدل
عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لؤي وانى مس اذا
عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل بنيم ابن مرة
وذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم
الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤي وهل بنيم هو
ابن مرة فاثبتت الالف فيه كما اثبتت في حال الاستيناف
به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن
وانما تحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان عري
منها كقولك يا رحمن الدنيا والآخرة اثبت الالف فيه
ومما شذ عن ذلك اختيارهم ان يكتبوا الحرث بحذف الالف مع
لام التعريف واثباتها عند التنكير لئلا يشتبه بحرث
ومن قبيل ما تثبت الالف فيه في موطن وتحذف في
موطن صلح وملك وخلد وتبت اذا وقعت صفات
كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمؤمن خالد في
الجنة وتحذف الالف منها اذا جعلت محضة ومن شذوذ

هذا الخط ايضا انهم يكتبون ماذاك وماذاك بحذف الالف
مقابلة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه لان
ما التي للتنبيه لما وصلت بذا اجعلا كالشيء الواحد فحذف
الالف من ما طهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب
استغنى بها عن حرف التعريف التنبيه فوجب لذلك
فضله عن اسم الاشارة واثبات الالف فيه فاما ثلاث
فان افرد كقولك بعت من النوق ثلاثا كتب بالالف لانتفاء
اللبس فيه بثلث وان اضيف اووصف كقولك حلبت
ثلث نوق وما فعلت النوق الثلث كتب بحذف الالف
لارتفاع اللبس فيه وكذلك تكتب ثنتا وثلثون بحذف
الالف لان علامة الجمع الملتحقة باخرها منعت من انتفاء
اللبس فيها وما يوهمون فيه كتبهم الحياة والصلاة
والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه
لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية
كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك وحياتان وزكاتان
وصلاتان وانما فعل ذلك لان الاضافة والتثنية فرعان
على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز في الفرع

القبيل انهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن والصواب ان
يكتب موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت كقولك كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله وان وقعت ما المقترنة بها موقع الذي
كتبت مفصولة نحو كل ما عندك حسن لان تقديره كل الذي
عندك حسن وكذلك حكم ان وابن واي اذا اتصلت
بهن ما التي بمعنى الذي كتبن مفصولة كقولك ان ما عندك
حسن واهي ما عندك وابن ما كنت تعدني واي ما عندك
افضل لان تقدير الكلام ان الذي عندك حسن وابن
الذي كنت تعدني واي الذي عندك افضل وان وقعت ما
موقع الصلة او كانت كافة لان عن العمل كتبت موصولة
كما كتبت في قوله عز وجل ايما الاجلين قضيت واتما اسم
آله واحد وانما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام
ان الله آله واحد واي الاجلين قضيت وابن تكونوا
واما حينما فالاختيار ان تكتب موصولة لان ما لا نفع
بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما فيها صلة
بدليل شبهها بربما في ان العمل لم يكن بلي احداها الا بعد
الضاطها بها وقد جوز في نعما وبئسما ان تكتبا موصولتين
ومفصولتين الا ان الاختيار في نعما الوصل لالتقاء

الحرفين المماثلين فيهما بخلاف بسلم واما اذا التحقت ما بلفظة
في فان كانت للاستفهام حذف الفها وكتب فيم رغبت
وان كانت بمعنى الذي وصلت وابنت الفها فكتب
رغبت فيما رغبت وتكتب عما موصولة كما كتبت في قوله تعالى
عما قليل الا ان تكون استفهامية لحقها في قوله تعالى
عم يتساءلون فكتبت بحذف الالف وتكتب كيما موصولة
وكي لا مفصولة لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ولا الملفظة
بها غيرت معناه واما من اذا اتصلت بلفظة كل او لبعض
مع لم تكتب الا مفصولة وانما كتبت موصولة في عمن ومن
لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان الشرطية
اذا وصلت بما صارتا إما ومن ذلك انهم اذا حذفوا الالف
حذفوا النون في كل موطن وليس في ذلك على عمومه بل الصواب
ان يعتبر موقع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف
والارادة كتبت بادغام النون نحو رجوت الا تخرج وخفت
الا تفعل واردت الا تخرج وانما ادغمت النون في هذا الموطن
لاختصاص ان المخففة في الاصل بوقوعها عاملة فيه
فاستوجب ادغام النون بذلك كما ادغم النون في ان

٢٢١

٢٢٢

في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على
ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا ان كذا وان
وقعت ان بعد افعال العلم واليقين أظهرت النون لان
اصلها في هذا الموطن ان المشددة وقد خففت وذلك في
مثل قوله تعالى أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا وكذلك
ان وقع بعدها اسم نحو ان علمت الا خوف عليه لان المنذر
في الموطنين انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وكان
وقوعها بعد افعال الظن والمجلة جاز اثبات النون وادغامها
لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي المخففة في الاصل
والمخففة من الثقيلة وهذا اقرى في الكتاب ومن رفع اظهر
وكذلك لا يفرقون بينهما في الكتابة بين موطني لا الداخلة
على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء باصول الحجاج وقالوا
يكتب هلا موصولة وبل لا مفصولة وعللوا ذلك بان لا
لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فصلوها
منها دون الاستفهام الى جنز التخصص فلذلك يكتب
وكتبت معها وجعلت بمنزلة الكلمة الواحدة ومن اعلل طهم
في الحجاج انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة

وجب الا يكون فيه الا رفع
والنصب فمن نصب بها ادغم
النون ص

وما يكتب بواوين ولا يميزون بين ما ذين النوعين والاضداد
عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس
بواو واحدة لاستخفاف ايضا وان يكتب ذوو بواوين
لئلا يشتبه بكناية واحدة وهو ذو وان يكتب بواوين
مدعوون ومغزوون ونظائرها مما طفئة واو بجمع وقبل
الواو الاخيرة ضمة فما سؤل وبؤوس وشؤون وروؤس
وموؤنة وموؤدة فالاحسن ان يكتبن بواوين وفهم من
كتبها بواو واحدة واما فعل الافعال فيكتب جاؤا وباؤا
وشاؤا ونظائرها بواو واحدة وجوز ان يكتب بواوين
السنتهم وقيل لسنوون بواوين وواو واحدة فان اجتمع
في الكلمة واوان والتقت الواو الاولى منهما بواو احذوا واسنوا
واكتوا واليئوا ولؤوا رؤسهم وفاوا الى الكهف يكتبت
بواوين لان بين الواوين الفا محذوفة اذ اصل الكلمة
قبل الالتقاء ضمير الجمع بها احتوي واستوي والتوى فكتبت
بواوين للدلالة الواو الثانية على الالف المحذوفة وينظر ذلك
انه يكتب فعل من واري وشاور وعاود وطاوع بواوين
كوؤري وشوؤر وعوود وطوؤع ليعلم بذلك ان احد

احدى الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن الف فاعل
ولذلك يجب ابرازها في اللفظ بان يكتب يليت على الاولى
منهما لينة ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا بيت حرير شعر
بان الخليط ولو طوعت مابانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
ومن انشده طوعت بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها
بواو واحدة فقد اخطأ خطاء شائنا ومن اعلم في الحاء
انهم يخبطون خبط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة
بالالف وفيما يكتب بالياء والحكم فيه ان تعتبر الالف التي في
الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتب
ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء ثبت
بالياء وهذا الحكم اصل لاينكسر قياسه ولا يهيأ اساسه
والمعرفة بالتثنية والجمع وتصرف الفعل الماخوذ منه
فعلى هذا تكتب العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل
منهما عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان وتكتب
الحصى والحصى بالياء لقولك فيهما حصيت وحصيت ولقولهم في تثنية
حصى حصيان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور
على الثلاثي كتب بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومعلى ومعاني

ومنادي الا ان يكون قبل آخره باء فيكتب بالالف ليلتبس
بين ما آنس وذلك نحو العليا والدنيا والحيا والرؤيا وما لم
يشذ منه الا حيا اذا كان اسما فانه كتب بالياء ليفرق بينه
وبين حيي الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصورة
اذا جاوزت الثلاثي بالياء ولم يفرق بينه وبين ما اصل
اللغة الواو نحو ملهى وما اصله الياء نحو مرمى لان جمعها
يثنى بالياء ولم يشذ منهم الا قوطم للمتوعد جاء ينفض
بذرويه فشنوا مذرى وهو طرف الالية بالواو ولاجل انه
حين لم يلفظ بمفرده متنزعن نوعه وحكم ما يكتب من الافعال
المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبرة
انه ان كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت
الياء قبلنا، المتكلم كتبت بالياء نحو قضى وحمى بدلالة قولك
قضيت وحميت وان وقعت الواو قبلنا المتكلم كتبت
بالالف نحو رجا وغدا لقولك رجوت وغدوت وطلبة
العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي
بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت
واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل آخره ياء

ياء فيكتب بالالف لئلا يوالي بين يائين وذلك في مثل قولك
هو يغيا بالامر وقد استحيى الرجل فاما كلا وكلتا فعند
النحويين ان كلا تكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضمر
في حالتي النصب والجر كقولك رايت الرجلين كليهما ومررت
بالرجلين كليهما وان كلتا تكتب بالياء الا ان تضاف
الى مضمر في حالة الرفع كقولك جاءت الهندان كلتاهما
وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية وابو محمد بن
قتيبة ساوى بينهما فاجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا
على ما بين من قبل ومما يجب ان يكتب موصولين ملمانه
وستمانه والعلة في ذلك ان ملمانه حذفت الفها فجعل
الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستمانه كان اصلها
سدسا فقلبت السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام
فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة الى
وجدت كتابا انشئ عن ديوان الخلافة الفاذرية احد
الامراء البويهية وقد كتب المنشئ في اوله وآخره سلام
عليك ورحمة الله وبركاته بتنكير السلام في الطرفين والتسوية
بينهما في الموطنين والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين

واعلم الكتابة المميزة ان يكتب في صدر الكتاب منكرا
وفي آخره معرفا لان الاسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب
تعريفه كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول وهذه العلة اخذ بعض الفقهاء
ان تبلى في تحيات الصلاة السلام الاول منكرا والثاني معرفا
قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري ادام الله سعادته
فهذه الاوهام في البحار انتهاء العيان والتقطتها من
كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم عفت بها نسيانا
وافلامهم خطرت بها طغيانا على اني لم اقصد بما الفته
مني هذا الكتاب وفتحت فيه من مغالق الصواب ان
اندد بهفوات الاوهام وعثرات الاقلام وانى
لعبد ذلك لبيب وهل تتبع المعاب الا معيب ومن
ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا وانا
ارجو ان يقع هذا الكتاب الى حسن يستر المعيبة ويدارئ
بالحسنة السيئة وان اكفا افواها من ينطق عن
الهوى ويجهل ان لكل امرئ ما نوى ومن الله تعالى
استلهم التوفيق للمقال المعلق بالاصابة والعقال

المنشئ

111 ٥ ٢

والعقال المجتلب حسن الاثابة انه بكرمه ولي
الاجابة فرغ من وقع الفراغ من تسويد
تلك السطور والارقام بتوفيق الله الملك
العلام يوم الجمعة سلخ شهر رمضان المعظم
المخرط في سلك سنة اربع وتسعين وستمائة
على يدي العبد المذنب الجاني
شيخ محمد بن علي الشهرماني
غفر الله له ولوالديه
آمين يا رب
العالمين

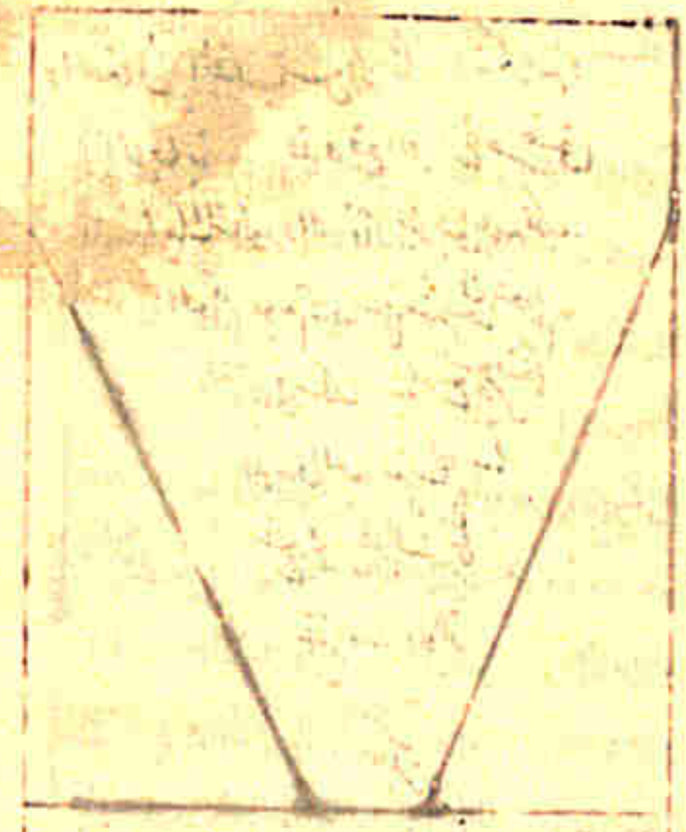

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım | Esat Ef.
Yeni Kayıt No. |
Esk. Kayıt No. | 2584

يعلى كرم الله وجهه فى حق معاويه حيث يبدأ جامع بآيه من آيات عمل عنه

سمعت النبى جامعا كتابه ... وانت بر ضاء الله غير موفق

كذا نبيه نصدقت بفرجها ... لبئسما علم تزل لم نصدق